المقدمة

لا شك أن الثقافات المتراكمة التى تشكل الوعى الجماعى لمجتمع معين والتى تكون راسخة فى وجدان كل فرد من هذا المجتمع تمثل مجموعة من الثوابت التى لا يمكن الاقتراب منها أو محاولة طرحها للنقاش لأنها تصل الى حدود الحقائق الثابتة والمتجذرة فى أعماق المكون الداخلى لهؤلاء الأفراد ويكون من المستحيلات تغيرها أو زعزعة استقرارها داخل النفوس ويُفرض حولها سياج من خطوط حمراء يُمنع المساس بها أو تخطيها .

ومن أشد وأصلب تلك الثقافات التى تتراكم عبر الأجيال وتشكل وعيهم وتؤثر فى عقولهم بدرجات عالية

(المعتقدات والأفكار الأيدولوجية الدينية) فهى من الخطورة بمكان يجعلها المحرك الأول لسلوكيات المؤيدين لها والمعتقدين برسوخها وحقيقتها التى لا تقبل التغيير والنقاش .

فكل أصحاب معتقد دينى يرون الكمال فى ما يعتقدون ويطمئنون لما تحمله عقولهم من تلك الأفكار التى ستقودهم حتما الى الفوز والنجاح واحتلال مكانة لا يمكن أن يصل اليها غيرهم . سواء كان ذلك فى دنياهم أم فى حياة آخرى ستكون ميراثهم الأبدى وسيُحرم منها كل من خالفهم وسلك طريق غير ما سلكوا وفق مايعتقدون.

ومن نتاج تلك الثقافات الحديدية الحروب والنزاعات والمناوشات الفكرية والجسدية التى تخلف وراءها قتلا ودمارا وخسائر مادية ونفسية وجراحات لا تندمل وتبقى أعواما وقرونا مشتعلة وقابلة للاشتعال وكأنها دوائر مغلقة تدور بلا توقف فلا مخرج منها ولا أمل فى سكونها .

يجب أن يتوقف هؤلاء المقلدون الذين ولدوا لآباء وأجداد توقفت عقولهم عند حدود الممكن والمتاح فى عصرهم الذى حتما كان فقيرا فى امكاناته وأدواته ووسائل بحثه بل وربما كان عصرا مقهورا من كبرائه والمتحكمين فى مقدراته . يجب أن يتعلم الأبناء . ابناء هذا الزمان انهم ولدوا فى عصرٍ يتمتع بالغنى والتطور والحداثة ووفرة الامكانات والأدوات البحثية والتكنولوجية المتقدمة .

لقد ولدتم فى عصر المعرفة والقوة والعلم . العلم الذى أدركنا به كل شىء حولنا واستطعنا من خلاله أن نروض الطبيعة التى كانت قاسية على أجيال سبقتنا فلم تمهلهم وحصدت كثيرا من أمتعتهم واروحهم لأنهم لم يمتلكوا سوى القدر اليسير من العلم .

أما أنتم فقد كنتم أفضل حال منهم لأن العلم أعطاكم مالم يعطيه لآبائكم وأجدادكم .

فالعلم نور كما يقولون . وكثيرة تلك الوصايا المقدسة التى أكدت على العلم وعلى كونه هو الطريق الأوحد للوصول الى المنشود

يتفق كل المؤمنون بوجود إله لهذا الكون أنه لا حقيقة مطلقة سوى الإله الذى نعبده ونتوجه اليه بالدعاء والطلب وما سواه فكل شىء لا يرقى لأن يكون حقيقة مطلقة . اذن لماذا نُصِر نحن المؤمنون أن تكون أفكارنا ومعتقداتنا مساوية للرب ومضاهية لذاته المقدسة التى هى بالنسبة لنا الحقيقة الوحيدة المطلقة فى هذا العالم .

لماذا نتقمص أدوار الأنبياء وندعى أن كلامنا متصل بالوحى الألهى . لماذا ندعى كذبا وزورا أن منابع الأفكار التى نعتنقها ونحملها فوق أعناقنا تأتى من رفادة الرب علينا وانه قد أعطانا مالم يؤتى أحدا من العالمين .

لابد أن نتريث قليلا قبل الحكم على المخالفين لنا . ربما كنا على خطأ أو تم خداعنا . لأننا لم نتلقى تلك الأحكام والأفكار من الإله مباشرة أو حتى من النبى الموكل عن الإله . لقد تلقفنا تلك المعتقدات بالتواتر عن السابقين لنا. كما تلقى السابقون عمن سبقهم ونحن ومن سبقنا ومن سبق من سبقنا كلنا بشر غير معصومون ولسنا موقنون برضى الله عنا ولا نعلم هل شملتنا روح الله بعنايتها أم ضللنا طريقنا بعيدا .

ما المانع أن نعيد النظر ونبحث مرة أخرى فى مانعتقد ربما بدا لنا أمرا كان خافيا عنا . أو لمستنا نفحات جديدة غير تلك التى تعودنا عليها . ألا يحتمل أن يكون آباؤنا وأجدادنا مخطئون فى فهمهم لدينهم الذى ورثناه عنهم .

ليست دعوى للتشكيك فى المعتقدات الراسخة ولكنها دعوى للتأمل والتدبر وإعمال العقل كما أمرنا الله .

قال تعالى .

وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ (23) قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ ۖ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ (24) فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (25) الزخرف

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (170) البقرة

قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ (50) الأنعام

الجزء الأول .

الفصل الأول – ماذا قالو لنا عن المسيحية

الفصل الثانى - العقيدة المسيحية التى اكتشفناها .

الفصل الثالث - الآيات القرآنية التى من خلالها تم خداعنا بأن المسيحين كفرة .

الفصل الرابع - تاريخ الديانة المسيحية وظروف نشأتها وكيفية انتشارها وظهور البدع والهرطقات .

الفصل الخامس – هل فهم علماء الإسلام العقيدة المسيحية الصحيحة . وفهموا أوجه الخلاف بين تلك العقيدة والهرطقات التى رفضتها الكنيسة .

الفصل الأول

ماذا قالو لنا عن المسيحين .

(اسمع منى ولا تسمع عنى)

تلك المقولة هى نقطة التحول التى يمكن من خلالها أن يتغير كل شىء كان يسكن داخل النفس بطمأنينة ويقين .

ربما بعد أن ترى العين وتسمع الأذن رؤية وسماع شاهد قد عاين الحقيقة التى لا طالما غُيب عنها وحال بينه وبينها أبراج عالية .

يروى لى أحد الأصدقاء قصة قد مر بها فى طفولته كانت سببا جعله يفكر بطريقة مختلفة عن أخوته وعمن تربوا حوله لا يملكون سوى السمع والطاعة والتقليد .

يقول أنه عندما كان طفلا صغيرا وله اخ يقترب من عمره قليلا كانوا يسكنون بأحد الأحياء مع عائلتهم .

وقد كانت البيوت قديما لها من الخصوصية ما يُمكّن كل عائلة أن يكون لها منزلا خاصا لا يشاركهم فيه أحد غريب . وقد كان فى هذا الحى منزل على أطراف الحى لسيدة عجوز تسكن فيه بمفردها دائما تطل من نافذة بيتها على فترات متباعدة تحملق فى المارة بالطرقات ولا تخرج كثيرا خارج منزلها الا فيما ندر . لقد كان شعرها أبيض مجعد منكوش يثير الاستغراب . دائما ما كان الكبار يذكرونها لنا بالشر ويقولون أنها امرأة ساحرة ويخوفونا من الاقتراب من منزلها الملعون الذى هو أشبه ببيت الأشباح وأنها تأكل الأطفال الصغار بعدما تستدرجهم داخل منزلها وتطبخ لحومهم وتأكلها . ويقولون أنهم يسمعون ليلا من عمق منزلها أصوات مرعبة ربما تؤذى من ينصت لها ويسرح فيها . وقد كان أبى دائما يحذرنى من الاقتراب من منزلها أنا وأخى حتى لا يصيبنى أى أذى منها ويؤكد علينا مرارا أن لا نلتفت اليها اذا حاولت أن تنادى علينا حتى لا تستدرجنا الى الداخل وتذبحنا وتأكلنا . وفى أحد المرات كنت أسير أنا وأخى من امام منزلها عندما كنا نقضى لأمنا بعض الطلبات المنزلية واذ فجأة سمعنا أصوات صراخ عالية تقترب منا أظنها كانت مشاجرة عنيفة بين أبناء الحى الذى نسكن فيه فاذا بأخى يطلب منى أن نهرول سريعا حتى نصل الى البيت سالمين فاذا بى أسقط على الأرض من الخوف أمام منزل تلك العجوز

وعندما حاول أخى ان يساعدنى فى النهوض سمعنا صوت العجوز فارتعدت فرائض أخى رعبا وجرى بسرعة البرق وتخلى عن مساعدتى . لقد كان أثر السقوط والوجع يسيطر عليا أكثر من خوفى من صوت العجوز. واذا بى اسمع صوت باب منزلها يفتح وهى تهرول نحوى محاولة مساعدتى .

لقد كانت لحظات شديدة الوطأة على نفسى فلقد شل تفكيرى وماعدت أعرف ماذا افعل . ونظرت فوجدت احدى قدماى قد جرحت والدم منها ينزف ووجدت نفسى محمولا على أيدى السيدة العجوز وفى لحظات كنت داخل منزلها بل وعلى سريرها . يالها فعلا من لحظات مرعبة . أحسست بأن الدنيا تدور من حولى ولم اتمالك نفسى فغبت عن الوعى . وأفقت على صوت المرأة تقول يارب لطفك يارب لطفك ووجدت قدمى المجروحة مربوطة وبجانبى زجاجة عطر طيبة الرائحة وعندما فتحت عينى نظرت لى المرأة قائلة ....

(اللهم لك الحمد والشكر) ووجدت ابتسامة على وجهها . فشعرت بطمأنينة غريبة ونشوة . فقالت لى هيا قم بسرعة وارجع الى بيتك لابد أن أهلك قد انشغلوا عليك وأعطتنى قطعة من حلوى قبل ان ارحل ورجعت البيت ولم أذكر لهم ما حدث الا أخى الذى لم يصدقنى نهائيا .

ومن يومها وأنا أداوم على زيارتها واجلس معها واتسلى بأحاديثها التى فاقت أحاديث أمى جمالا وتشويقا . وعندما ماتت حزنت عليها حزنا شديدا .

ما أشبه تلك القصة بحالنا نحن المسلمون . نسمع من مشايخنا وعلمائنا ونأخذ منهم وعنهم دون أن نحكم عقولنا فيما نتلقاه ونحفظه .

حتى يصير كلامهم من المسلمات التى لا نقاش فيه ولا يأتيه الباطل من يديه ولا من خلفه.

لم نحاول مرة أن نخوض التجربة بمفردنا دونهم ولا نصدق أنهم بشر مثلنا ربما يخطئون ولنا عقول مثلهم نستطيع أن نفكر بها ونميز بها الغث من السمين والصحيح من الفاسد .

كانوا يقولون لنا ومازالوا عن المسيحين ودينهم أنهم

يعتقدون أن الله له ولد اتخذه بالتبنى وهو المسيح وأن مريم أم المسيح هى زوجة الله التى ولدت ابن الله .

وفى نفس ذات الوقت يقولون لنا أن النصارى يعبدون ثلاثة آلهة .

وأنهم لا يوحدون الله ويجعلون الله ثلاث .

ويقولون لنا أنهم يعبدون بشر وهو المسيح وان هذا البشر الذى يعبدونه قد صلبه اليهود ومات فكيف لإله أن يموت .

ويقولون لنا أن الانجيل محرف وقد حرفه النصارى حتى تختفى نبوءته عن النبى محمد صلى الله عليه وسلم . وأن الانجيل الحقيقى الغير محرف الذى نزل على المسيح الرسول يخفونه فى مكان سرى حتى لا يطلع عليه النصارى فيتحولوا الى الاسلام .

وأن نسخة هذا الانجيل تختلف عن الأنجيل الذى بين أيديهم ويطلع عليه جميع النصارى فى العالم .

ويقولون لنا أن الكنيسة مكان نجس وقذر تمارس فيه الرذائل والمعاصى ويشرك بالله داخل تلك الكنائس .

ويقولون لنا أن النصارى يبغضون أكثر ما يبغضون المسلمين .

ويقولون لنا أنه يوجد بداخل الأديرة والكنائس أسلحة وذخيرة مخبأة لوقت الحرب بيننا وبينهم كما أن النصارى داخل كنائسهم يجهزون وحوش مفترسة كالأسود والنمور استعدادا لتلك المواجهة .

ويقولون لنا أن السحر والأعمال السفلية تتم داخل الكنائس بمباركة القساوسة بقصد ايذاء المسلمين .

وأن القساوسة يتعاملون مع الجن الكافر ويسخرونه لأيذاء المسلمين وفتنتهم .

ويقولون لنا أن النصارى يعبدون الصليب .

ويقولون لنا أننا نستطيع أن نتزوج من نساء النصارى وأما رجالهم فمحرم تزويجهم نساء المسلمين .

كما أن المرأة النصرانية التى يتزوجها المسلم لابد وأن تدخل مرغمة فى الاسلام بعد أن تتزوج المسلم

وإلا فهى تعامل معاملة الأمة الغير حرة ولا يحق لها أن يكون لها دور فى تربية أولادها وتنشئتهم حتى لا تنقل لهم معتقداتها الشركية .

ويقولون لنا أن النصارى كفارا ومشركون .

يقولون لنا أننا لابد وأن نأخذ من النصارى الجزية عوضا عن اقامتهم فى بلاد المسلمين بل ومن الواجب اذلالهم والتنكيل بهم حتى يستشعروا عزة الإسلام فيدخلون فيه افواجا .

يقولون لنا أنه محرم أن يتولى المناصب القيادية شخص نصرانى وأنه لا يجوز أن يتولى أحدهم شأنا من شؤون المسلمين .

يقولون لنا أنه محرم على المسلم أن يهنىء النصارى بأعيادهم لأن ذلك اعانة لهم على كفرهم ورضا بأعيادهم الشركية .

ويقولون لنا أنه يحرم على المسلم أن يتخذ منهم صديقا أو صاحبا ولا يجوز للمسلم أن يكن للنصرانى أى مشاعر حب وود وموالاة .

ويقولون لنا أن الجنة محرمة على النصارى ولن يدخلوها ولن يشموا ريحها .

ويقولون لنا أنه لا يجوز الأكل من ذبائحهم وتلبية دعواتهم على الولائم لأنهم لا يذكرون اسم الله عليها ويصلبون عليها شركا وكفرا .

ويقولون لنا ان المسيح بنفسه سوف ينزل فى آخر الزمان ليقتل كل النصارى على الأرض ومعهم الخناذير أيضا وسوف يكسر صلبانهم ويصلى مع المسلمين فى صلواتهم .

ويقولون لنا أن المسيح لازال حيا ويعيش فى أحدى السماوات السبع .

ويقولون لنا أن المسيح سيتبرأ من النصارى يوم القيامة ويلعنهم .

ويقولون لنا ان رائحة النصارى كريهة ولو اغتسل بالطيب لأن النصرانى لا يستبرأ من البول ولا يستحم كثيرا .

ويقولون لنا أن كبار القساوسة يؤمنون بالنبى محمد ويعلمون الحقيقة وأنهم على الباطل ولكن يتسترون خوفا أو استكبارا وعنادا .

ويقولون لنا أن النصارى يبشرون بدينهم بين المسلمين باستخدام المال الذى يفتنون به المسلم ليرتد عن دينه .

ويقولون لنا أن النصارى لا يحبون أوطانهم ويستعينون بالاستعمار ليعطى لهم فى بلاد المسلمين امتيازات أكثر مما يحصلون عليها .

ويقولون لنا أن الإسلام جاء لينسخ ماقبله من الأديان ويبطل كل شريعة سبقته قد نزلت من عند الله . وعلى

ذلك يكون كل من يؤمن بدين المسيح بعد مجىء النبى محمد ولم يدخل فى شريعته فهو كافر مشرك .

ويقولون لنا أن القرآن فقط دون باقى الكتب الإلهية هو من تكفل الله بحفظه والمساس به أما التوراة والزبور والإنجيل فلم تحفظ وقد طالتها أيدى المحرفين والوضاعيين .

ويقولون لنا أن النصارى يصفون الأنبياء فى كتابهم المحرف بأبشع الأوصاف وينسبون لهم اعمالا لا تليق بمكانتهم وقربهم من الله .

كل هذا وأكثر قد تربينا عليه وتعلمناه منذ نعومة أظفارنا وصارت بداخلنا حقائق لا تقبل الشك . وكل من حاول أن يشكك أو يناقش كانت تغلق الأبواب فى وجهه ويهدد بالخروج من الملة اذا لم يعتنق تلك الأفكار لأنه ليس كلامنا نحن انما هذا ماقاله الله ومن يرد كلام الله يصير كافرا به ولا ينتسب الى الاسلام .

كنا فقط نسمع عن النصارى من المشايخ ورجال الدين .

ولكن لماذا أيها المشايخ تصرون على تسميتهم بالنصارى وتؤكدون على هذا المسمى نكاية فيهم ورغبة فى منابزتهم بهذا اللقب الذى تعتقدون أنه يضايقهم . وهم بالفعل لا يعترفون بهذا الإسم ولا يقولون على أنفسهم إلا مسيحيين .

ولكن كل الأكاذيب والكلمات الخبيثة دائما هى بلا أصول وجذور .

ومصيرها الهلاك والزوال .

وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ (26) ابراهيم .

لماذا لا نسمع منهم . من المسيحيين أنفسهم فهم أدرى بأنفسهم وأعلم بأحوالهم من غيرهم وهم أولى بالحديث عن دينهم وعقيدتهم.

هكذا يكون الإنصاف والعدل وكل قاض لا يفصل فى قضية الا اذا سمع من المُدِعى والمُدَعى عليه . وكل متهم برىء حتى تثبت ادانته .

كل شىء متاح الآن لكل باحث عن الحقيقة .

وكل المنصات مطروحة على الساحات فسوق العلم والمعرفة واسع وكبير ومن أراد الوصول الى الحقائق لابد وأن يسعى اليها سعيا وكل متكاسل مقلد يرفض أن يستخدم عقله الذى وهبه الله اياه فهو حر وخاسر أيضا لأن تسليم العقول للغير كتسليم الروح للجلاد .

يقول تعالى

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) العلق .

الفصل الثانى

العقيدة المسيحية كما يؤمن بها أهلها

يؤمن المسيحيون بالله الواحد ويأكدون على واحدانيته سبحانه وتعالى وتقدس فى ملكوته .

انهم يؤمنون بذلك الإله الذى خلق آدم من طين ونجى نوح بسيفنته من الغرق فى الطوفان . والذى أقام العهد مع ابراهيم وجعله مباركا وأقام عهوده مع أبناءه وذريته الصالحين كاسحاق ويعقوب ويوسف واسماعيل والذى كلم موسى عند جبل الطور وأوصى الى الأنبياء من بعده من ذرية الأسباط .

اذن انهم يعبدون الله الذى نعبده نحن المسلمون أيضا ولا يؤمنون بما سواه من آلهة أخرى وينبذون عبادة الأوثان والأصنام والأرواح والكواكب والنجوم والبشر

والملائكة . وينبذون الإشراك بالله ومن يجعل مع رب العالمين آلهة آخرى .

ولكن يتساءل المسلم البسيط اذا كان المسيحيون يوحدون الله كما يقولون ولا يشركون به شيئا . فكيف عبدوا المسيح واتخذوه الها وادعوا أنه ابن لله ولماذا يقولون فى صلواتهم بسم الآب والأبن والروح القدس . أليس كل هذا دليل على شركهم وأنهم يعددون الإله ولا يوحدونه .

عندما يسأل المسلم هذا السؤال لابد له أن يرجع الى عقيدته الاسلامية فى الله أولا حتى يفهم الإجابة على سؤاله فيما يخص عقيدة المسيحى . كيف ذلك ؟

عندما نسأل كل مسلم ماهى عقيدتك فى الله ؟

يقول المسلم إن الله واحد أحد فرد صمد لا شريك له ولا ولد تقدست أسماؤه و(صفاته) هوأزلى سرمدى حى قيوم قادر سميع بصير مريد متكلم عالم فعال لما يريد يقول للشىء كن فيكون .

وعلى ذلك وطبقا لعقيدة الإسلام فى الله أنه واحد فى ذاته .وموصوف بصفات الكمال . وكل ذات موصوفة لها حياة . فالرب جل وعلا موجود بحياة .

اذن (الله) جل وعلا

ذات – موصوفة – موجودة حية

وبكل بساطة هذه هى العقيدة المسيحية فى الله

ذات الله وجود الله يعنى (الآب)

وكلمة الله وعقله وحكمته هى (الإبن)

وحياة الله وروحه (روح القدس) - فهو إله واحد

تقول العقيدة المسيحية أن الله واحد فى ذاته وثالوث فى خصائصه

أى أنه إله واحد وله ثلاثة أقانيم .

يشرح الأخوة المسيحيون عقيدتهم بكل بساطة فيقولون ......

فإن قال أحد كيف يكون الثلاثة واحدا؟! أليس الحساب يقول إن 1+1+1=3 وليس واحدا. نقول: ولكن 1 ×1×1 =1 وليس ثلاثة. فالابن مثلا يقول أنا في الآب والآب في (يو10: 14) ويقول "أنا و الآب واحد" (يو10: 30) نحن لا نشرك بالله. لا نجعل له شريكا في لاهوته .

والثالوث القدوس لا يعنى تعدد الآلهة. وإنما يعنى فهم التفاصيل في الذات الإلهية الواحدة.

فالله له ذات إلهية، وعقل، وروح. والله بعقله وروحه كيان واحد. كما أن الإنسان الذي خلق على صورة الله، له ذات بشرية وعقل وروح، والثلاثة واحد. كذلك النار: نلاحظ فيه ذات النار، وما يتولد منها حرارة وما ينبثق منها من نور. والنار وحرارتها ونورها كيان واحد. وكذلك الشمس بحرارتها ونورها كيان واحد. الآب هو الذات الإلهية، والابن هو عقل الله الناطق،

أو نطق الله العاقل، هو حكمة الله (1كو23، 24).
والروح القدس هو روح الله. وواضح أن الله وروحه كيان واحد. والله وعقله كيان واحد..

والذي يؤمن بتعدد الآلهة، يتعارض مع المنطق في فهم اللاهوت .

(منقول من موقع الأنبا تكلا)

وعلى ذلك يتضح لكل مسلم تم خداعه من رجال الدين أن المسيحيين مشركون وهذا لا يمت للحقيقة بصلة . فهم يؤكدون على توحيد الله عز وجل ولكنهم يشرحون توحيدهم وإيمانهم بالله بطريقتهم الخاصة والتى لا تختلف مضمونا عن العقيدة الإسلامية .

ان ذات الله وهى (الآب) كما يسمونها لا تعنى كما يفهمها كثير من المسلمين الوالد أو المربى . وانما الآب بمد الألف كلمة سريانية دخلت اللغة العربية وهى تعنى الأصل والأساس وليس لها جمع . وذات الله أى (الآب) هى علة الوجود وأصل كل شىء فذات الله لا تُرى ولا تدرك بالحواس وهو الجانب الغير منظور من الله .

السيد المسيح وهو (الإبن) كما يسمونه ولا يقصد بتسميته الإبن أن الله قد أنجبه أو أنه قد ولد كمولود متبنى من الله ولكن هو كلمة الله وعقله الناطق

(يساوى صفات الله فى الإسلام) التى تجسدت وظهرت للناس فى شخص السيد المسيح فهو ابن الله أى الذى جاء من الله والذى هو من نفس جوهر الله ويمثل بظهوره (الله) أى الجانب المرئى من الله . فعندما نقول أن فلان هو ابن مصر فهو يعنى أن هذا الشخص يمثل مصر ومن خلال رؤيته يمكنك أن تعرف وترى مصر أو كأن تقول هذه فكرة من بنات أفكارى فهذا يعنى أن تلك الفكرة تمثل مابداخلى وما أريد أن أوصله لغيرى . فيتضح أن بنوة المسيح ليست بنوة جسدية كما أرادوا لنا أن نفهم .

حياة الله أو روح الله وأفعاله وهى (الروح القدس) كما يسمونها هى روح الله وأفعال الله التى تعمل وتؤثر فى البشر وفى كل المخلوقات فأعمال الله فينا وفى الكون هى من عنده سبحانه وتعالى وتمثل الجانب المحسوس من الله .

هذه بكل بساطة هى العقيدة المسيحية فى رب العالمين فلا شرك ولا تثليث يؤدى إلى التعدد فى الآلهة ولا ادعاء بأن الله جل وعلا قد اتخذ ولدا أو صاحبه تعالى الله عما يقول ذلك .

اذن يعنى ذلك أن الله فى المسيحية هو ذاته فى الإسلام ولكن .....

هل يعنى ذلك أنه لا خلاف اطلاقا بين الاسلام الحقيقى والمسيحية فيما يخص الله .

(الإجابة باختصار) (لا). بالتأكيد هناك اختلاف ولكنه خلاف لا يرقى لإن يكفر أحدنا الأخر فكل يعتقد ماشاء والله يحكم بيننا فيما كنا فيه مختلفون . انه خلاف لا يمس واحدانية الله ولا يجعل لله شريك أو ند ولا ينسب لله ما يتنزه به ويتقدس به عن خلقه .

يكمن الخلاف بيننا كمسلمين وبين الإخوة المسيحيين فى نقطتين

الأولى . رغم اتفاق (الإسلام الحقيقى) مع المسيحية فى كون (السيد المسيح)هو كلمة الله

إلا أننا نقول أن المسيح هو كلمة الله المخلوقة الغير أذليه والتى لا تتحد فى الجوهر مع الله سبحانه وتعالى . فالمسيح لا يمثل حكمة الله وعقل الله الناطق وإنما هو كلمة ألقاها الى مريم فتجسدت بين البشر ونطقت بما أراد الله فكانت تلك الكلمة بعظمتها ومجدها تبشر بين الناس وتعلمهم حكمة الله بلا واسطة وكأن الناس صاروا جميعهم كالأنبياء يتلقون كلمة الله بلا واسطة وان تلك الكلمة الإلهية ما هى الا رسول من الله وكانت مؤيدة من الروح القدس (جبريل الملاك العظيم) فكان جبريل لا يفارقه ويشد من أذره ويؤيده . وبالطبع فإن كان المسيح هو عقل الله الناطق او نطق الله العاقل المتجسد وكلمته الأذلية فلا يحتاج الى مؤيد من مخلوق مهما كان لأنه فى هذه الحالة يعنى أن الله يحتاج إلى من يؤيده .

أما الأخوة المسيحيون يعتقدون بأن السيد المسيح هو كلمة الله الأذلية التى كانت معه منذ الأذل ومساوٍ لجوهر الله وهو يمثل مجد الله وكلمته التى تجسدت على الأرض .

وبالمجمل أكان المسيح مخلوقا كما نؤمن أم خالقا أذليا من جوهر الله كما يؤمن المسيحيون . فلا خلاف فى أن لله صفات الكمال والعظمة والجلال التى نستشعر وجودها بيننا ونراها حاضرة فى حياتنا وهى بداخلنا تزيد فينا اليقين بعظمة خالقنا .

الثانية . فيما يخص (الروح القدس)

فنحن نؤمن أن الروح القدس هو الملاك العظيم جبريل على أرجح الأراء الإسلامية .وهو أقرب المخلوقات الى الله سبحانه وتعالى . فالروح القدس عندنا كمسلمين مخلوقة أيضا ولا تعنى روح الله أو حياة الله وأعمال الله وأفعاله بل هى جزء من مخلوقاته تقوم بتنفيذ أوامر الله وفعل ما تؤمر به من قبل الله فالروح القدس مطيعة لله ولا تتساوى مع خالقها جل وعلا .

أما بالنسبة للأخوة المسيحيين فإن الروح القدس عندهم هى روح الله التى تعمل فينا وترعانا وتؤثر فى كل شىء حولنا ولها تسلط على كل شىء فى ملكوت الله لأنها من جوهر الله وهى من جوانب الله المحسوسة فى الكون .

وسواء أكانت روح القدس مخلوقة كما نعتقد أم كانت تمثل أحدى جوانب الله أو خواصه اى تمثل الله ذاته . فلا خلاف بيننا أن الله حى وموجود وله أعمالا وأفعالا تبسط سلطانها على الكون وأنه تعالى يفعل مايريد ويشاء ما يشاء ويقول للشىء كن فيكون .

وهكذا يتضح لنا جميعا نحن المسلمون أننا قد تجنينا على المسيحيين عندما وصفناهم بالشرك والكفر بل إنهم مؤمنون مثلنا بالإله الواحد الذى نعبده نحن أيضا .

الفصل الثالث

الآيات القرآنية التى من خلالها تم خداعنا بأن المسيحين
كفار

- وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ (116) بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
(البقرة)

- يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (171)
لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا (172) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ

وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا . (النساء)

- لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(17) (المائدة)

- لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (72) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (73)

أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (74)

مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (75) قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ

دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ (76) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ
الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا
كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (77) (المائدة)

- وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ
اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا
يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ
عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ
عَلَّامُ الْغُيُوبِ (116) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ
اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ
فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (117) إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ
تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (118) (المائدة)

- بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ
لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
(101) (الأنعام)

- وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (30) اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (31) يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (32) (التوبة)

- قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (68) قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (69) (يونس)

- وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا (111) (الإسراء)

- وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (4) مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ

يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا (5) فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ
لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا (6) (الكهف)

- وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (88) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا
(89) تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ
وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (90) أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا (91)
وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا (92) إِنْ كُلُّ مَنْ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (93) لَقَدْ
أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (94) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فَرْدًا (95) (مريم)

- وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ
(26)
لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (27) يَعْلَمُ مَا
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى
وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ (28) (الأنبياء)

- مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ
كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ

عَمَّا يَصِفُونَ (91) عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (92) (المؤمنون)

- الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (2) (الفرقان)

- لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (4) (الزمر)

- قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ (81) (الزخرف)

- قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (2) وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (3) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (4) (الجن)

- قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4) (الإخلاص)

أولا . قبل أن نفند مزاعم دعاة الفتنة والضلال ونكشف زيف ادعائهم الباطل فى الحكم على أقوام عبدوا الله بإخلاص ووحدوه جل وعلا وابتغوا رضاه وخافوا من عذابه .

نضرب مثالاً . ماذا لو كنت مسافراً الى بلد بعيد ولك زوجة وتركتها وسافرت ومكثت فى سفرك مايزيد عن عامين ثم رجعت فوجدتها تحمل فى بطنها جنيناً وتدعى أنه من صلبك .ترى ماذا سيكون رد فعلك . حدثنى عن غضبك . حدثنى عما تريد أن تفعله بها ثم حدثنى عن حالتك .

وإذا مارأيت أهل زوجتك قد جاءوا ليقدموا لك التهنئة بعودتك سالماً من سفرك الطويل و ليباركوا لك على مولودك المنتظر . نعم حدثنى أيها الإنسان الذى يتزوج وينجب بل ويفرح ويسعد بهما (الزواج والإنجاب) . كيف يصير فى لحظة كلاهما بالنسبة لك سبباً فى غضبك ومدعاة لأن تحطم الدنيا وتقلبها رأساً على عقب

.ثم بكل ما أوتيت من قوة تصرخ فى هؤلاء الخائنين الكذابين قائلا انه ليس ابنى . انه ليس من صلبى أتفهمون يا آفاقين يا مخادعين .

فها أنت تغضب كل الغضب من أن ينسبوا لك ولد ليس من صلبك وأنت جائز عليك أن تنجب الأبناء . فما بالك برب العزة المتعالى المنزه عن كل نقص الذى حاشاه أن يكون له ولد أو زوجة . ماذا يقول الله فى أقوام نسبوا له تلك الأقوال الفاسدة .

هل علمت الآن لماذا كان غضب الله تقدس فى علاه على الذين ينسبون له الزوجة والولد . ويفترون على الله الكذب . هل فهمت الآن لماذ أكد وكرر مراراً وتكراراً

على كونه سبحانه منزه عن هذا الأمر ولا ينبغى له أن يتخذ صاحبة ولا ولداً .

اذا نفهم من تلك الآيات الكريمات البينات أن الله يتحدث عن مجموعة من الكافرين الكذابين المفترين الذين يدعون زورا وبهتاناً أن الله له صاحبه (زوجه) وله منها ولد . فهل يقول بذلك المسيحيون .هل تلك عقيدتهم . هل يكرزون بأن الله متزوج وأنجب من زوجته ولداً اسمه المسيح .

تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

بالطبع لو سألت أى مسيحى على وجه الأرض هل تعتقد بذلك سيستنكر ماتقول بل ولعله يغلظ لك القول .

مما يعنى أولا أن التحذيرات والتهديدات والغضب الإلهى المستنبط من الآيات لا يخص بأى حال من الأحوال (المسيحيين) الذين يعيشون بيننا . بل هو موجه لطوائف تدعى المسيحية وتؤمن بتلك الخرافات والمعتقدات الفاسدة المشركة .

ثانيا . لماذا كفر النصارى من وجهة نظركم يا علماؤنا الأفاضل .

لقد كفروا لأن الله قال عنهم انهم كفروا . لماذا ؟

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ .

وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ .

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ .

هل كفروا لأنهم قالوا أن الله هو ثالث الآلهة ومعه إلهين آخرين . أم كفروا لأنهم قالوا أن المسيح هو ابن الله .

أم كفروا لأنهم قالوا أن الله هو المسيح ذاته .

يعنى نرجوا منكم الأفادة فأفيدونا يرحمكم الله هل اجتمعت تلك البنود الثلاثة فى عقيدة واحدة وحملها النصارى مجتمعة . هل يقولون بأن الآلهة ثلاثة بل وثالثهم الله (وليس أولهم ؟) وفى نفس ذات الوقت يقولون أن المسيح ابن مولود لله أى أن هناك إله أب وإله ابن وبالطبع الابن سيكون إله من درجة أقل لأن الإله الأب ستكون كلمته نافذة على ابنه حتى لو كان إلها مثله .

أم أن المسيح هو وحده الإله إذن أين الإلهين الآخرين أين ذهبوا . إذن يؤمن النصارى بثلاث عقائد متناقضة متنافرة لا يتفق أى منها مع الآخر .

(إدينى عقلك) . اذن لابد وأن تحددون أيها الأفاضل بأى عقيدة من العقائد الثلاثة المذكورة فى الآيات تكفرون المسيحيين ......؟

ونحن نتفق معكم تماما أن العقائد الثلاثة التى ذكرها الله سبحانه وتعالى فى الآيات هى عقائد يكفر قائلها ومعتنقها وتتنافى تماماً مع توحيد الله وماهى الإ محض افتراء على الله وشرك وكفر يوجب غضب الله . ولكن

قولوا لنا بأى عقيدة من الثلاث حكمتم على المسيحيين بالكفر من أجل إعتناقها .لأنه محال أن يعتنق الناس مجموعة من عقائد تتناقض مع بعضها البعض .

فكيف لعاقل يعبد آلهة ثلاث ثم يقول أن واحداً من هذه الآلهة الثلاث هو الإله الوحيد ثم يعود فيقول أن هذا الإله الوحيد هو ابن للإله الثالث من الآلهة الثلاث .

ولا حول ولا قوة الإ بالله .

ثالثاً . هل عقيدة التثليث التى ينكرها القرآن ويكفر الله أصحابها هى نفسها عقيدة التلثيث المسيحى .

ومما يتكون هذا الثالوث الذى ينكره الله فى قرآنه .

وهل يوجد أو كان يوجد طوائف تقول بهذا الثالوث وتؤمن به .

إن الثالوث الذى يتكلم عنه القرآن نوعين

نوع تم التصريح بمكوناته ونوع لم يتم التصريح بمكوناته وكلاهما ثالوث مكون من ثلاثة آلهة وهو مما يتنافى مع توحيد الله عز وجل .

النوع الأول من الثالوث المصرح به مكون من

الله – السيدة مريم العذراء – السيد المسيح

وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ . المائدة

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (171) النساء

والنوع الثانى من الثالوث المرفوض قرآنياً غير مصرح بمكوناته .

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (73) المائدة .

وكلاهما يتضح أنه ثالوث مماثل من عقائد سابقة اتخذها أقوام ضالون سبقوا فى اعتقادهم بمثل ذلك فكان ذلك الثالوث ماهو إلا مضاهاة لما كان يعتقده الوثنيون من قبل .

يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (30) (التوبة)

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (77) (المائدة)

رابعاً . الشواهد من الكتب الإسلامية

يقول المؤرخ المقريزى فى كتابه تاريخ الأقباط (القول الإبريزى)

(النصارى فرق كثيرة منها . الملكانية واليعقوبية والنسطورية و000000

والملكانية واليعقوبية والنسطورية . متفقون على أن معبودهم ثلاثة أقانيم وهذه الأقانيم الثلاثة شىء واحد وهو جوهر قديم ومعناه أب وابن وروح قدس (إله واحد)وأن الابن نزل من السماء وخرج من القبر لثلاث فظهر لقوم من أصحابه فعرفوه حق معرفته ثم صعد إلى السماء فجلس عن يمين أبيه .. هذا الذى يجمعهم اعتقاده.

ثم انهم يختلفون فى العبارة عنه فمنهم من يزعم أن القديم جوهر واحد يجمعه ثلاث أقانيم .كل أقنوم منها جوهر خاص فأحد الأقانيم أب واحد غير مولود والثالث روح فائضة منبثقة بين الأب والابن وان الابن لم يزل مولود من الأب وأن الأب لم يزل والدا للإبن لا على جهة النكاح والتناسل لكن على جهة تولد ضياء الشمس من ذات الشمس وتولد حر النار من ذات النار

ومنهم من يزعم أن معنى قولهم إن الإله ثلاثة أقانيم أنها ذات لها حياة ونطق . فالحياة هى روح القدس والنطق هو العلم والكلمة والحكمة عبارة عن الأبن . كما يقال الشمس وضياؤها والنار وحرها فهو عبارة عن ثلاثة أشياء ترجع إلى أصل واحد .)

....

(ومنهم من يتنزه عن لفظ العلة والمعلول فى صفة القديم ويقول أب وابن ووالدة .)

....

(مجمع نيقية الأول عام 325 ميلادية) .

...

وسأل ((إسكندروس)) الملك أن يحضر الأساقفة فأمر بهم فأتوه من جميع ممالكة واجتمعوا بعد ستة أشهر

بمدينة ((نيقية)) وعدتهم ألفان وثلاثمائة وأربعون أسقفا مختلفون فى المسيح . فمنهم من يقول ....

ومنهم من قال الآلهة ثلاثة . صالح وطالح وعدل بينهما

وهذا قول مرقيون وأتباعه .

ومنهم من قال المسيح وأمه إلهان من دون الله

وهذا قول المرايمة من فرق النصارى

ومنهم من قال . الابن مولود من الأب قبل كل الدهور .غير مخلوق وهو جوهر من جوهره ونور من نوره وأن الإبن اتحد بالإنسان المأخوذ من مريم فصار واحدا وهو المسيح . وهذا قول الثلاثمائة وثمانية عشر .)

ويقول بن حزم فى كتابة الفصل فى الملل والأهواء والنحل .

(ومنهم يعنى (من فرق النصارى) البربرانية الذين يقولون أن عيسى وأمه إلها من دون الله وهذه الفرقة قد بادت .

وعمدتهم اليوم ثلاث فرق فأعظمها فرقة الملكانية وهى مذهب جميع ملوك النصارى ....

وقولهم إن الله تعالى عبارة عن قولهم ثلاثة أشياء أب وابن وروح قدس كلها لم تزل ....

وقالت اليعقوبية أن المسيح هو الله تعالى نفسه وأن الله مات وصلب وقتل وأن العالم بقى ثلاثة أيام بدون مدبر ثم قام ورجع كما كان ؟؟؟؟؟؟؟؟؟.)

تفسير الجلالين

(النساء 171)

(فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة) الآلهة ثلاثة الله وعيسى وأمه .

تفسير البيضاوى للشيرازى

(النساء 171)

(ولا تقولوا على الله إلا الحق) يعنى تنزيهه عن الصاحبة والولد ......

(فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة) أى الآلهة ثلاثة الله والمسيح ومريم . ويشهد عليه قوله تعالى (أأنت قلت للناس إتخذونى وأمى إلهين من دون الله) أو الله ثلاثة إن صح أنهم يقولون الله ثلاثة أقانيم الأب والإبن وروح القدس ويريدون بالأب الذات وبالإبن العلم وبروح القدس الحياة (انتهوا) عن التثليث .

في البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى

(النساء 171) .

(ولا تقولوا ثلاثة) أى الآلهة ثلاثة وقال الزمخشرى

والذى يدل عليه القرآن التصريح منهم أن الله والمسيح ومريم ثلاثة آلهة وأن المسيح ولد الله من مريم .

قول بن عباس قاله (يريد بالتثليث الله تعالى وصاحبته وابنه) .

(المائدة 73)

هؤلاء هم الملكية من النصارى القائلين بالتثليث وظاهر قوله (ثالث ثلاثة) أحد آلهة ثلاثة . قال المفسرون أرادوا بذلك أن الله تعالى وعيسى وأمه آلهة ثلاثة .

ويؤكده (أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله) ... (ما اتخذ صاحبة ولا ولدا) ... (أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبه) . وحكى المتكلمون عن النصارى أنهم يقولون . جوهر واحد ثلاثة أقانيم .أب وابن وروح قدس . وهذه الثلاثة إله واحد . كما أن الشمس تتناول القرص والشعاع والحرارة .وعنوا بالأب الذات وبالإبن الكلمة وبالروح القدس الحياة .

(التوبة 30)

(وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ) . وظاهر قول النصارى المسيح بن الله بنوة النسل كما قالت العرب فى الملائكة .

فى تفسير القرطبى .

(النساء 171)

والنصارى مع فرقهم مجمعون على التثليث ويقولون إن الله جوهر واحد وله ثلاثة أقانيم .. فيجعلون كل أقنوم إلهاً ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

ويعنون بالأقانيم الوجود والحياة والعلم . وربما يعبرون عن الأقانيم بالأب والإبن والروح القدس . فيعنون بالأب الوجود وبالروح الحياة وبالإبن المسيح .

(المائدة 73)

(لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) أى أحد ثلاثة

وهذا قول فرق النصارى من الملكية والنسطورية واليعقوبية لأنهم يقولون أب وإبن وروح والقدس . ولا يقولون ثلاثة آلهة وهو معنى مذهبهم وإنما يمتنعون من العبارة . وهى لازمة لهم ....

وهم يلزمهم القول بثلاثة آلهة كما تقدم وإن لم يصرحوا بذلك لفظاً .

(التوبة 30)

وظاهر قول النصارى المسيح ابن الله إنما أرادوا بنوة النسل . كما قالت العرب فى الملائكة .

وفى الوسيط للواحدى النيسابورى يقول

(النساء 171) وقوله (ولا تقولوا ثلاثة) لا تقولوا آلهتنا ثلاثة يعنى قولهم الله وصاحبته وابنه .

(المائدة 73) قوله (لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) قالت النصارى لعنهم الله – الإلهية مشتركة بين الله ومريم وعيسى وكل واحد من هؤلاء إله والله أحد ثلاثة آلهه يبين هذا قول الله تعالى للمسيح (أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ)

وفى تفسير أبو السعود

(النساء 171)

(ولا تقولوا ثلاثة) أى الآلهة ثلاثة الله والمسيح ومريم . كما ينبىء عنه قوله تعالى (أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ) أو الله ثلاثة إن صح أنهم يقولون الله جوهر واحد ثلاثة أقانيم أقنوم الأب وأقنوم الإبن وأقنوم روح القدس . وأنهم يريدون بالأول الذات وبالثانى العلم وبالثالث الحياة .

(المائدة 73) قيل أنهم يقولون أن الإلهية مشتركة بين الله سبحانه وتعالى وعيسى ومريم . وكل واحد من هؤلاء إله ....فقوله تعالى (ثالث ثلاثة) أى أحد ثلاثة آلهة وهو المتبادر من ظاهر قوله تعالى (وَمَا مِنْ

إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ) أى والحال أنه ليس فى الوجود ذات واجب مستحق للعبادة من حيث أنه مبدأ جميع
الموجودات إلا إله موصوف بالوحدانية متعال عن قبول الشركة .

تفسير البغوى

(المائدة 73)

(لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) يعنى
المرقوسية (المرقونية) ثالث ثلاثة آلهة . لأنهم يقولون الإلهية مشتركة بين الله تعالى ومريم وعيسى . وكل واحد من هؤلاء إله فهم ثلاثة آلهة .

تفسير البيضاوى

(النساء 171)

(ولا تقولوا ثلاثة) أى الآلهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد عليه قوله تعالى (أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ) .

تفسير الخازن

(المائدة 73)

(لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) وهذا قول المرقوسية والنساورية من النصارى .... إنهم أرادوا بهذه المقالة أن الله ومريم وعيسى آلهة ثلاثة ....
(لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) فهذا معنى مذهبهم وإن لم يصرحوا بأنه واحد من ثلاثة آلهة فذلك لازم لهم ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

وفى تفسير الشيرازى

(ولا تقولوا ثلاثة) أى آلهتنا ثلاثة الله والمسيح ومريم

(ثالث ثلاثة) أى أحد ثلاثة من الآلهة هو والمسيح وأمه .

تفسير الكشاف للزمخشرى .

(سورة النساء الآية 171)

(ولا تقولوا على الله إلا الحق) وهو تنزيهه عن الشريك والولد

فإن صحت الحكاية عنهم أنهم يقولون هو جوهر واحد ثلاثة أقانيم أقنوم الأب وأقنوم الإبن وأقنوم روح القدس

وأنهم يريدون بأقنوم الأب الذات وبأقنوم الإبن العلم وبأقنوم روح القدس الحياة فتقديره الله ثلاثة وإلا فتقديره الآلهة ثلاثة والذى يدل عليه القرآن التصريح منهم بأن الله ومريم والمسيح ثلاثة آلهة وأن المسيح ولد الله من مريم ألا ترى إلى قوله (أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله) .

تفسير الرازى

(سورة النساء الآية 171)

قال للنصارى .. (ولا تقولوا على الله إلا الحق) يعنى لا تصفوا الله بالحلول والإتحاد فى بدن الإنسان أو روحه ونزهوه عن هذه الأحوال ....

(ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خير لكم) وفيه مسألتان

(المسألة الأولى) المعنى . ولا تقولوا أن الله سبحانه وتعالى واحد بالجوهر ثلاثة بالأقانيم

واعلم أن مذهب النصارى مجهول جداً ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

والذى يتحصل منه أنهم اثبتوا ذاتاً موصوفة بصفات ثلاثة . إلا أنهم وإن سموها صفات فهى فى الحقيقة ذوات ؟؟؟؟؟؟؟؟......... فهم وإن كانوا يسمونها بالصفات إلا لأنهم فى الحقيقة يثبتون ذواتاً متعددة قائمة بأنفسها وذلك محض الكفر؟؟؟؟؟ فلهذا المعنى قال (ولا تقولوا ثلاثة انتهوا) فأما إن حملنا الثلاثة على أنهم يثبتون صفات ثلاثة فهذا لا يمكن انكاره فكيف لا نقول ذلك وإنا نقول

(هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام العالم الحى القادر المريد) ونفهم من كل واحد من هذه الألفاظ غير مانفهمه من اللفظ الآخر ولا معنى لتعدد الصفات إلا ذلك فلو كان القول بتعدد الصفات كفر لزم رد جميع القرآن ولزم رد العقل من حيث أنا نعلم بالضرورة أن المفهوم من كونه تعالى (عالما) غير المفهوم من كونه (قادرا) أو (حياً) .

(المسألة الثانية) . قوله (ثلاثة) خبر لمبتدأ محذوف ثم اختلفوا فى تعيين ذلك المبتدأ على وجوه الأول ماذكرناه . أى ولا تقولوا الأقانيم ثلاثة . الثانى قال

الزجاج ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة وذلك لأن القرآن يدل على أن النصارى يقولون أن الله والمسيح ومريم ثلاثة آلهة والدليل عليه قوله تعالى (أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله) . وقال الفراء ولا تقولوا هم ثلاثة كقوله (سيقولون ثلاثة) وذلك لأن ذكر عيسى ومريم مع الله تعالى يوهم كونهما إلهين

ثم أكد التوحيد بقوله (إنما الله إله واحد) ثم نزه نفسه عن الولد بقوله (سبحانه أن يكون له ولد) .

يقول الشهرستانى فى كتابة (الملل والنحل)

وأثبتوا لله تعالى أقانيم ثلاثة . قالوا البارى تعالى جوهر واحد يعنون به القائم بالنفس لا التحيز والحجمية فهو واحد بالجوهر ثلاثة بالأقنومية ويعنون بالأقانيم الصفات كالوجود والحياة والعلم والأب والابن وروح القدس وانما العلم تدرع وتجسد دون سار الأقانيم .

وفى كتاب الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية الحرانى يقول .

الآيات فى سورة المائدة من الآية 72- حتى الآية 75

فذكر سبحانه وتعالى أنهما كانا يأكلان الطعام لأن ذلك من أظهر الأدلة على أنهما مخلوقين مربوبان إذ الخالق أحد صمد لا يأكل ولا يشرب .

وذكر مريم مع المسيح لأن من النصارى من اتخذها إلهاً آخر فعبدها كما عبد المسيح .والذين لا يقولون بهذا كثير ؟؟؟؟؟

وقد ذكر سعيد البطريق هذا عنهم لما ذكر اجتماعهم عند قسطنطين فى نيقية

قال وكانوا مختلفوا الآراء والأديان فمنهم من يقول المسيح وأمه إلهان من دون الله وهم المرياميون ويسمون المريمانية كذلك قال بن حزم وقد قال تعالى (واذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله ....)

المائدة 116-117.

وفى كتابه مجموع الفتاوى يقول بن تيمية

(لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) (المائدة 73)

المفسرون يقولون الله والمسيح وأمه ....

ومن الناس من يزعم أن المراد بذلك الأقانيم الثلاثة وهى الآب والإبن وروح القدس – وهذا فيه نظر

وبعد كل تلك الشواهد والأدلة الدامغة من الكتب الإسلامية والتفاسير الكبيرة المعتمدة وكلام كبار علماء المسلمين الذين يؤكدون بما لايدع مجالا للشك أن الآيات القرآنية التى أعلنت كفر الطوائف التى تعتقد بالثالوث وبنوة المسيح لله . تتجه صوب الذين يعتقدون بثالوث يعدد الآلهة ويجعل لله شركاء وأيضا للذين يعتقدون أن بنوة المسيح لله هى بنوة جسدية جاءت من تناسل وتزاوج

(تعالى الله عما يقول المشركون) وأن تلك المعتقدات التى وجه القرآن إتهامه لأهلها لا تمت بصلة ولا حال للمسيحيين الذين يملأون الدنيا حولنا على اختلاف مذاهبهم وتفاصيل إيمانهم وإنما هى لطوائف مبتدعة التصقت بالمسيحية واستطاع القرآن أن ينهى وجودها ويبين فساد عقيدتها .

وأن محاولات هؤلاء العلماء القدامى الكبار والمفسرين الذين أرادوا إلصاق عقيدة ثالوث الأقانيم التوحيدى الذى يعتقده المسيحيون بأنه ثالوث يؤدى إلى الشرك والتعدد وأن القرآن قد أقر بكفر تلك العقيدة

ـ كلها محاولات فاشلة بائسة لا تنتمى إلى المنطق والإنصاف وبعيدة تماما عن منطوق الآيات الصريحة التى تؤكد أن الثالوث المرفوض هو ثالوث شركى يضم الله والمسيح وأمه أو ثالوث يعدد الآلهة .

وأن بنوة المسيح بالأقنومية كما يعتقدها المسيحيون لا تتحدث عنها الآيات مطلقا ولا تزدرى القائلين بها ولا تكفرهم إنما تعلن أن الكفر والإجرام فى حق الله هو القول بالبنوة التناسلية الجنسية وهذا مالا يؤمن به الأخوة المسيحيين بل ويتفقون على كفر القائلين بذلك.

(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ)

إذن يا سيدى لقد استطعت أن تثبت أن الثالوث الذى ينكره القرآن ويفضى إلى الشرك وتعدد الآلهة لا يمت بصلة الى عقيدة المسيحيين وأن الثالوث المسيحي هو ثالوث توحيدى يؤكد على توحيد الله وإفراده وحده بالعباده . كما اتضح للمسلمين أن عقيدة بنوة المسيح لله فى الإيمان المسيحى ليس المقصود بها البنوة الجنسية الناتجة من علاقة جنسية (تعالى الله وتقدس عن ذلك) .

وأن المسئول عن تلك العقائد الفاسدة مجموعة من الطوائف التى ألصقت نفسها بالمسيحية وكونت لنفسها إيماناً خاصاً يشابه الإيمان الوثنى .

اذن فما رأيك فى تلك الآية الصريحة والتى لا مفر من مواجهتها والتسليم بحكمها والتى لا أظن أن ينكرها المسيحيون ويهربون منها . لأنهم يقولون بالفعل أن المسيح هو الله . فما قولك . لقد ضاعت مجهوداتك فى الهواء وأظنك ستغلق فمك وتعود من حيث أتيت .

ربما سأغلق فمى ولكن سأغلقه عندما أنتهى من هذا البحث حتى النهاية .

أخى الكريم خذ هذه الضربة الموجعة الجريئة

من قال لك أن المسيحيين يقولون أن الله هو المسيح ؟؟

ربما أجد على وجهك ابتسامة سخرية واثقة من هزيمتى

نعم فقط أجبنى أولاً حتى أكمل . تؤكد أنهم يقولون ذلك ويمكنك أن تأتى بالمئات بل الآلاف منهم ليؤكد أنهم بالفعل يعتقدون ذلك . وأنا أؤكد لك آلآف المرات أنهم لا يؤمنون بذلك . كيف ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

سؤالى لك . هل تؤمن بأن كل كلمة فى القرآن الكريم موضوعة فى مكانها بحكمة إلهية وبتنسيق بيانى بلاغى من لدن رب العزة جل وعلا .

توافقنى نعم .

فعندما يقول الله

فى سبعة مواضع (الغفور الرحيم) وفى موضع واحد يقول (الرحيم الغفور) .

وعندما يقول (عزيز حكيم) وفى مواضع أخرى يقول (العزيز الرحيم)

وعندما يقول (حكيم عليم) وفى مواضع أخرى يقول (عليم حكيم) .

هل تؤمن بأن هذا التقديم والتأخيروالتبديل فى الكلمات له دلالة بلاغية ومعنوية أرادها الله . بالتأكيد نعم .

قال الله (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح)

فى موضعين من الآيات . (المائدة 17’ 72)

ولم يقل (لقد كفر الذين قالوا إن المسيح هو الله) فى أى موضع .

ونتسائل هنا لماذا لم يقل الله (لقد كفر الذين قالوا إن المسيح هو الله) وقال (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح) . طالما أن المعنى واحد وطالما تكررت الجملة ولماذا لم تتبدل الكلمات للتأكيد على الحكم الذى تقرره الآيه وهو (حكم الكفر) إذن لابد وأن هناك حكمة إلهية أرادت ذلك .

ألا تتفق معى فى ذلك فلقد سلمنا أن كل كلمة موضوعة فى القرآن بتقدير وحكمة إلهية أليس كذلك .

إذن نتفق مبدأياً على أن الله أراد أن يكون حكم الكفر على من قال (الله هو المسيح) ولم يذكر حكماً على من قال أن المسيح هو الله . هذه نقطة .

النقطة الثانية . هل تفهم الفرق بين العبارتين .

(الله هو المسيح) و (المسيح هو الله)

بالرجوع إلى تعاليم الإيمان المسيحى أولا
يمكننا أن نفهم الفرق .

إن الأقانيم الثلاثة (الآب والإبن المولود من الآب والروح القدس المنبثق من الآب أو من الآب والإبن كما تقول بعض الطوائف) هو (الله)

فعندما نقول بحسب المعتقد المسيحى أن

الآب هو الله – الإبن هو الله – الروح القدس هو الله

فهذا لا ينافى التوحيد الإلهى من وجهة النظر المسيحية وهو بعينه الإيمان المسيحى الحقيقى .

أما لو قلنا أن

الله هو الآب .إذن ينحصر كون الله هوالآب فقط ويصير الله أقنوماً واحدا . ولا يكون هناك وجود للأقنومين الآخريين أو تكون الأقانيم الثلاثة فى الآب فقط .

أو قلنا أن الله هو الإبن . أيضا ينحصر كون الله هو الإبن فقط فلا يكون هناك وجوداً للآب أو الروح القدس

أو تكون الأقانيم الثلاثة فى الإبن فقط .

ونضرب مثال .

ما الفرق بين قولك

الروح هو الإنسان – الإنسان هو الروح

الأولى تؤكد على أن الروح موجودة فى الإنسان والثانية تجعل الإنسان روح فقط وهذا غير صحيح فالإنسان روح وجسد وعقل وليس روح فقط .

البرتقال فاكهة – الفاكهة برتقال

نعم البرتقال فاكهة ولكن ليست الفاكهة برتقال فقط .

لذلك يعتبر الإيمان المسيحى من يحصر الأقانيم الثلاثة فى واحد منها مهرطقاً مبتدعاً خارج على تعاليم الإيمان المسيحى .

فمن يقول أن (الله هو المسيح فقط) يعد كافراً مبتدعاً

وذلك مثل بدعة (سويدنبرج) الذى قال أن الثالوث يطلق على المسيح وحده فلاهوته هو الآب وناسوته هو الإبن واللاهوت الصادر عنه هو الروح القدس .

وأيضا بدعة (سابيليوس) الذى أعتقد بأن الله هو أقنوم واحد وليس ثلاثة أقانيم . اعتقد سابليوس بأن الله هو أقنوم واحد وليس ثلاثة أقانيم، أي أقنوم واحد بثلاثة

أسماء. وأن هذا الأقنوم حينما خلق فهو الآب، وحينما خلّص فهو الابن، وحينما قدس فهو الروح القدس.

وإليك الشواهد من كتب التراث الإسلامية وأقوال كبار علماء الإسلام والمفسرين الذين يؤكدون أن هذه المقولة وتلك العقيدة ليست من صميم الإيمان المسيحى الحقيقى وعقيدته .

يقول أبو حيان الأندلسى فى (البحر المحيط)

ملخصاً أقوال العلماء فى تلك القضية

(لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم)

ظاهره أنهم قالو بأن الله هو المسيح حقيقة وحقيقة ما حكاه تعالى عنهم ينافى أن يكون الله هو المسيح لأنهم قالوا بن مريم ....

واختلف المفسرون فى تأويل هذه الآية . فذهب قوم إلى أنهم كلهم قائلون هذا القول ...

وذهب قوم إلى أن القائلين هذا القول فرقة غير معينة .

وذهب قوم أن اليعقوبية من النصارى هى القائلة بهذه المقالة .

ذكره البغوى فى معالم التنزيل . قال بعض المفسرين وكل طوائفهم الثلاثة (اليعقوبية والملكانية والنسطورية) ينكرون هذه المقالة .....

وذهب بن عباس إلى أنهم أهل نجران ......

وقال بن عطية القائلون بأن الله هو المسيح فرقة من النصارى ...

وقال الزمخشرى قيل كان فى النصارى من يقول ذلك وقيل ما صرحوا به ولكن مذهبهم يؤدى إليه .

تفسير أبو السعود

(المائدة 17 ؛ 72)

(لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ) أى لا غير . كما يقال الكرم هو التقوى .....وقيل لم يصرح به أحد منهم . لكن حيث اعتقدوا اتصافه بصفات الله الخاصة وقد اعترفوا بأن الله تعالى موجود فلزمهم القول بأنه المسيح لا غير؟؟؟؟؟؟

وقيل لما زعموا أن فيه لاهوتاً وقالوا لا إله إلا واحد . لزمهم ان يكون هو المسيح فنسب إليهم لازم قولهم توضيحا لجهلم وتفضيحاً لمعتقدهم ؟؟؟؟؟؟ .

تفسير الرازى

(المائدة 17 ؛ 72)

(لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ)

فى الآية سؤال . وهو أن أحداً من النصارى لا يقول

إن الله هو المسيح بن مريم فكيف حكى الله عنهم ذلك مع أنهم لا يقولون به .

وجوابه...

فثبت أن النصارى وإن كانوا لا يصرحون بهذا القول إلا أن حاصل مذهبهم ليس إلا ذلك .

وفى فتح القدير للشوكانى

(لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ)

(هُوَ الْمَسِيحُ) يفيد الحصر . قيل . وقد قال بذلك بعض طوائف النصارى . وقيل لم يقل به أحد منهم ولكن استلزم قولهم (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ) لا غيره

حاشية الطيبى على تفسير الزمخشرى

(المائدة 17 ؛ 72)

قوله (بثُ القولَ على أن حقيقة الله هو) وذلك أن الخبر إذا عرف باللام أفاد القصر سواء كان التعريف فيه عهداً أو جنساً فإذا ضُم معه ضمير الفصل ضاعف تأكيده معنى القصر فإذا صُدّرتِ الجملة ب ((إن)) بلغ الكمال فى التحقيق .

قوله (كان فى النصارى قوم يقولون ذلك) الراغب . إن قيل : أن أحداً لم يقل : الله هو المسيح وإن قالوا : المسيح هو الله وذلك أن عندهم أن المسيح من لاهوت وناسوت فيقولون: يصح أن يقال المسيح هو اللاهوت

وهو ناسوت كما يصح أن يقال الإنسان هو حيوان وهو نبات لما كان مركباً منهما ولا يصح أن يقال اللاهوت هو المسيح كما لا يصح أن يقال الحيوان هو الإنسان

زاد المسير لإبن الجوزى

قوله تعالى (لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ)
قال بن عباس هؤلاء نصارى أهل نجران وذلك أنهم اتخذوه إلهاً .

....

إذن يتضح لك يا سيدى الفاضل أن المسيحيين أيضا يحرمون هذا القول ولا يؤمنون بأن الله هو السيد المسيح أى أنهم لا يحصرون اللاهوت فى المسيح فقط إنما يقولون بأن المسيح هو الله أى أنه أقنوم من أحد أقانيم ثلاثة فى الله .

إذا لقد حارب القرآن مع المسيحيون كل البدع والهرطقات التى تؤدى إلى الشرك بالله وتعدد الآلهة ووصف الله بما لا يليق بذاته من تلك الأقوال والمعتقدات الكفرية والشركية التى أخطأت وضلت وانغمست فى براثن الشرك والآثام التى لا يغفرها الله .

هل يمكن بعد كل تلك الأقوال والشواهد أن ندعى زوراً وبهتاناً على المسيحيين أن الله كفرهم صراحة وتصريحاً فى كتابه على أقوال ومعتقدات لم يؤمنوا بها ولم ينطقوا بها يوماً بل حاربوها فى مجامعهم ومجالسهم . هل يمكن أن نلصق التهم بالمؤمنين بالله الواحد أنهم يشركون مع الله إلهاً آخر لأنه لا يعجبنا طريقة تصورهم عن ذات الله وكينونته سبحانه وتعالى.

كيف ترتاح ضمائرنا بل بأى وجه نقابل الله عندما يسألنا عن تزويرنا للحقائق وتلبيس الحق بالباطل ورمى الناس بالشبهات واستحلال دمائهم وتكفيرهم .....

هل عرفت الآن أخى المسلم البسيط أنه قد تم خداعك وحشو دماغك بمعتقدات واهية عن أصحاب دين سماوى وكتاب إلهى منزل من عند الله وأتباع رسول من أعظم وأجل الرسل (عيسى أو يسوع)

إن كل ما وصفوا به المسيحيين ليس فيهم وإنما هى معتقدات لطوائف بائدة آمنت بعقائد غير توحيدية وادعت أنها مسيحية ...

الفصل الرابع

نبذة عن تاريخ الديانة المسيحية وظروف نشأتها وكيفية انتشارها وإلقاء الضوء على السجالات العقائدية التى نشبت بين معتنقى المسيحية فى القرون الأولى .

فى نهاية فترة حكم الملوك المكابيين الذين كانوا يحمكون اليهود فى مملكتهم أورشليم القدس والسامرة وما حولها من مدن كانت تحت سيطرة اليهود .

قام هركانوس الثاني أخر الحكام المكابيين وصديقه الأدومي أنتيباتر بالانضمام لقيصر (الإمبراطور الرومانى) في حربه (هذه الحرب كانت بين يوليوس قيصر وبومبي وانتصر فيها يوليوس قيصر). وازداد أنتيباتر توددًا لقيصر إلى أن عينه حاكمًا على اليهودية (يوليوس قيصر هو الذي عينه) وتمسك هركانوس بمنصبه كرئيس للكهنة أي تقاسموا الملك والكهنوت بعد أن كان الملك والكهنوت في يد شخص واحد في أثناء حكم المكابيين. وكان ذلك سنة 47 ق.م.

عين أنتيباتر ولديه فازيل وهيرودس حكامًا على أورشليم والجليل وفي سنة 37 ق.م. انتحر فازيل، فتقدم هيرودس الأدومي (الأدوميون ليسوا اسرائليين ولكن تم إجبارهم على التهود والإختتان على أيدى الحكام المكابيين) وحاصر أورشليم في نفس السنة واستولى عليها بمساعدة الرومان، وقد منحه مجلس الشيوخ لقب حاكم اليهودية ثم منحه بعد ذلك لقب ملك. وهو المعروف بهيرودس الكبير. وكان في سياسته خاضعًا للرومان. وحين انتصر أوكتافيوس (أغسطس قيصر فيما بعد) على أنطونيوس تحول هيرودس إلى ممالأة أوكتافيوس فنال رضاؤه وثبت ملكه.

وجدد الهيكل،ليرضى اليهود لكنه في داخله لم يكن يحب اليهود لذلك لم يمانع في إقامة هياكل وثنية، وأقام هياكل لعبادة الإمبراطور. وكان مولعًا بالمشاريع والبناء وأقام مدينة سباسطية على أنقاض مدينة السامرة القديمة إكرامًا للإمبراطور (أغسطس) وأقام مدينة قيصرية تكريمًا لقيصر على ساحل البحر المتوسط. وكان قاسيًا غادرًا، قتل بعض من زوجاته وبعض من أبنائه خوفًا على عرشه وقتل كثيرًا من أقربائه،

وأصدر أمرًا بقتل وجهاء المدينة ساعة موته حتى يعم الحزن المدينة ولا يفرح أحد بموته، وهو الذي أمر بقتل أطفال بيت لحم. وفي أيامه وُلِدَ المسيح. ومات هيرودس

وانقسمت مملكة هيرودس الكبير إلى أربعة أرباع بعد موته ملك عليها أربعة، كل منهم كان رئيس ربع وهم:

أرخيلاوس . فيلبس. نتيباس

والثلاثة هم أولاد هيرودس الكبير

ليسانيوس .. ليس من أسرة هيرودوس

أرخيلاوس

كان رئيس ربع على اليهودية والسامرة وأدومية. حكم من سنة وفاة والده أي من السنة التي وُلِدَ فيها المسيح. كان أكثر أولاد هيرودس شراسة لذلك لم تستطع العائلة المقدسة أن تسكن في بيت لحم بعد عودتها من مصر وسكنوا في الجليل

عينه أوغسطس قيصر رئيس ربع وأمره بإخماد الثورات فكان دمويًا مع اليهود فأثار حقدهم. بل تدخل في أمور الكهنوت، فتآمر اليهود ضده .

وأرسلوا لقيصر يطلبون عزله. وطرده قيصر بعد 10 سنوات من حكمه لسوء إدارته. ومن بعده أصبحت اليهودية تحت حكم الرومان مباشرة، فضمت إلى سوريا وأرسل إليها والى روماني ليحكمها.

فيلبس

حكم المناطق الشمالية وشمال بحر الجليل (مناطق بتانيا وتراخونيتس وإيطورية واورانيتس) وكان معظم سكانها من الأمم (الأمم هى الشعوب غير اليهودية) وقد أعاد بناء مدينة بانياس بالقرب من منابع الأردن وأسماها قيصرية وهي التي عرفت فيما بعد بقيصرية فيلبس تمييزًا لها عن قيصرية الساحل التي أنشأها والده. وكان فيلبس أفضل أبناء هيرودس واستمر حكمه ما يقرب من ثلاثين عامًا تميزت بالهدوء والرخاء ومات بدون وريث فضمت مملكته إلى أغريباس

أنتيباس "هيرودس أنتيباس"

هو الابن الأصغر لهيرودس من زوجته السامرية. حكم على الجليل وبيرية . أنشأ مدينة طبرية على الشاطئ الغربي لبحر الجليل وأطلق عليها الاسم تكريمًا لطيباريوس. كان منحل الأخلاق ولذا تزوج من هيروديا زوجة فيلبس أخيه. وكانت هذه الحادثة سببًا في سجن ثم قتل المعمدان (سيدنا يحيى بن زكريا) بسبب توبيخه إياه. وقد وصفه السيد المسيح بالثعلب وهو هيرودس أنتيباس الذي حوكم أمامه المسيح وكان متزوجًا من ابنة اريتاس الرابع ملك النبطيين العرب، وقد جلب عليه زواجه من هيروديا المتاعب لأنه طلق ابنة اريتاس، مما جعل أريتاس الملك يحاربه ويهزمه سنة 36م وعزلته روما سنة 39 وتم نفيه في بلاد الغال ومات منفيًا بعد أن حكم 43سنة. وضمت مملكته إلى أغريباس.

ليسانيوس

لم يكن من أسرة هيرودس. وكانت منطقة نفوذه هي الإبلية وكانت خارج حدود مملكة هيرودس .

فلقد انتهي تمامًا حكم المكابيين الذين كانوا ملوكًا مستقلين. أما هيرودس فكان خاضعًا لروما وليس من حقه التشريع ولا إصدار أحكام الإعدام .

ولاة اليهودية الرومان.

بعد عزل أرخيلاوس عين الرومان مكانه واليًا رومانيًا من طبقة الفرسان. وتوالي بعده الولاة الرومان وكان بيلاطس البنطي هو الخامس، وقد وجد الولاة أن الإقامة في أورشليم لا تناسبهم فجعلوا إقامتهم في قيصرية وتركوا أورشليم في حراسة رئيس قوات يقيم في قصر هيرودس وحصن أنطونيا.

وكان الوالي يذهب لأورشليم في أيام الأعياد حيث تزدحم المدينة بالحجاج الوافدين من أنحاء البلاد لقضاء العيد، وذلك لحفظ النظام ومنعًا لحدوث اضطرابات أو ثورات.

وكانت هذه مهمة الوالي بالإضافة لجمع الضرائب. وكانت له السلطة القضائية العليا، وله أن يعين رئيس الكهنة ويراقب الهيكل ويشرف على أمواله، بل أن ملابس رئيس الكهنة كانت تحفظ طوال السنة في عهدته ويسلمها له في فترة العيد ويستردها بعد انتهاء العيد. وهذه الأمور زادت من ثورة اليهود على الرومان واستمرت فلسطين مستعمرة رومانية حتى انقسام الإمبراطورية الرومانية فصارت جزءًا من الإمبراطورية الشرقية التي تحولت إلى المسيحية.

بيلاطس البنطي 26-36م

عين بيلاطس واليًا رومانيًا على اليهودية في السنة الثانية عشرة من حكم طيباريوس. وكان يبغض اليهود فأذلهم وأقام الشعارات الرومانية التي تحمل صورة الإمبراطور في المدينة المقدسة مما يتنافى مع عقائد اليهود وحملهم على الثورة. ذبح عدد من السامريين على جبل جرزيم، وذبح عددًا من الجليليين عند مذبح القربان .

وقد تزامنت سنوات ولايته مع مدة خدمة السيد المسيح، ولخوفه من ثورة اليهود أمر بصلبه. ومع هذا توالت الشكاوي ضده من اليهود فصدرت الأوامر بعودته إلى روما وخلفه مارسيليوس واليًا على اليهودية.

ويوسابيوس المؤرخ يقول أن بيلاطس ربما يكون قد انتحر في أيام حكم كاليجولا. ولكن المؤرخ المسيحي العلامة ترتليان يذكر أن بيلاطس كان مسيحيًا في قلبه ويؤيد ذلك تقرير أرسله بيلاطس إلى طيباريوس قيصر. والكنائس الشرقية تعتقد أن بيلاطس وزوجته صارا مسيحيين وأن جسده نقل بالقرب من فرنسا.

هيرودس أغريباس الأول 41-44م

هو ابن أرسطوبولس وحفيد هيرودس الكبير، تربى في روما وصار ملكًا على اليهودية سنة 41م. وكان موضع عطف الإمبراطور كاليجولا فعينه على شمال شرق فلسطين ومنحه لقب ملك. وبعد نفى أنتيباس ضمت إلى مملكته الجليل وبيريه، وحين تولى كلوديوس الحكم أضاف إلى مملكته السامرة،

فصارت مملكته أوسع من مملكة أي ملك آخر بعد سليمان. ولأن جدته كانت يهودية اكتسب رضاء اليهود عليه. وقد اضطهد المسيحيين إرضاء لليهود، فقتل يعقوب أخا يوحنا بالسيف وألقى بطرس في السجن انتظارًا لموت مماثل .

وقد مات ميتة شنيعة فضربه الدود وقت أن ادعى الألوهية وخلفه ابنه أغريباس الثاني. وهو له ابنتين برنيكي ودروسيللا الزوجة الثالثة لفيلكس الوالي .

هيرودس أغريباس الثاني 44-69م

أشركوا معه بعض الولاة الرومان. وهو حكم تراخونيتس وأجزاء من الجليل وبيرية. وكان فيلكس من الولاة الذين تزامنوا معه (60-53م) ثم فستوس (60-62م). وحوكم أمامه بولس الرسول واستمر حكمه حتى وقت سقوط أورشليم واشتركت جيوشه مع جيوش تيطس. وكان يعاشر أخته برنيكي كزوجة. وبعد ذلك ذهب ليعيش في روما ومات في مذلة سنة 100م وبموته انتهت أسرة هيرودس.

منقول بتصرف من

(مقدمة عامة في دراسة الأناجيل الأربعة - القس أنطونيوس فكري) .

حالة المجتمع اليهودى أثناء حياة السيد المسيح .

لقد كان المجتمع اليهودى فى تلك الفترة منقسماً إلى أربع طوائف .

الكتبة - الفريسيون - الصديقيون – الهيروديسين

الكتبة .

هم نساخ الشريعة ومفسروها، وهم خبراء الناموس، ويشار لهم أحيانًا بالناموسيين وكانوا مكرسين لتنفيذ الوصايا الناموسية (الشرائع الموسوية أو اليهودية) قيل عنهم أنهم يجلسون على كرسي موسى كمفسرين للناموس (الشريعة) وكانوا مشيري الشعب في الأمور الدينية . كان لهم نفوذ قوي قد وبخهم السيد المسيح مرات كثيرة بسبب ريائهم .

الفريسيون .

فهم كانوا يعتبرون أنفسهم مفروزين عن الشعب لقداستهم وكانوا يعلمون ويعظون ولكنهم تمسكوا بحرفية الناموس أى (الشريعة) في التفسير والتشدد في حفظ عوائد تسلموها ممن سبقوهم وكان الفريسيين متكبرين يفتخرون بمعارفهم الدينية ويزدرون العامة.

الصدوقيون .

هم الطبقة الأرستقراطية بين اليهود كان عملهم المحافظة على نظم الهيكل والضرائب ومراقبة الخزائن ومن ذلك أثروا ثراءً فاحشاً .

الهيرودسيين .

ليسوا طائفة دينية، بل هم في ولاء شديد لهيرودس وهذا منحهم نفوذا واسعًا، كانوا يقنعون الشعب بموالاة هيرودس والرومان ودفع الجزية لقيصر. كرههم اليهود لذلك .

منقول بتصرف من

(مقدمة عامة في دراسة الأناجيل الأربعة - القس أنطونيوس فكري)

حالتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

تطلع اليهود إلي منقذ سياسي يعيد مملكة داود على مستوي مجد عالمي. وكانت حالتهم سيئة للغاية

الطبقة الكادحة في المجتمع اليهودي يقابلها فئة من كبار الملاك الأثرياء الذين لم يكن لهم هم سوى زيادة ثرواتهم، غير مبالين بالفقراء.

أضف إلي هذا، الضرائب التي أثقلت كاهل الشعب... فمن ضرائب كانت تُجبى لحساب روما يجمعها القائمون على الأمر بقسوة وإذلال وظلم، إلي ضرائب دينية متنوعة. كان عليهم تقديمها إلى الهيكل وإلا اتهموا بالخروج على الناموس.. من أجل ذلك كله ساءت أحوال اليهود الاقتصادية وانتشرت البطالة، وأضطر البعض إلى احتراف السرقة والأجرام. وكانوا يتخذون من طرق فلسطين الجبلية المفقرة مسرحًا لجرائمهم..

حالتهم الدينية والأدبية .

كان اليهود من الناحية الأدبية يفضلون الأميين الوثنيين بكثير... لكنهم تحت مظهر الطاعة الشديدة لناموسهم، كانوا يخفون فسادًا مريعًا. وقد دعوا في العهد الجديد "أولاد الأفاعي" "أولاد إبليس"

ويوسيفوس مؤرخهم الذي كان يهمه أن يظهر مواطنيه لليونان والرومان في صورة مشرقة، يصفهم في القرن الأول بأنهم شعب فاسد شرير، استحقوا بعدل العقاب المخيف في خراب أورشليم.

أما من الناحية الدينية، فقد تمسكوا بحرفية الناموس وبتقاليدهم دون أن يفهموا روح الشريعة ويعرفوا قوتها.

ومع ذلك فقد استطاعوا بكفاحهم وحصافتهم، أن يجمعوا ثروات طائلة، وأن تكون لهم مكانة في بعض المدن الكبيرة في الإمبراطورية الرومانية.

وعلي الرغم من تمسكهم بالناموس الذي يمنع من الاتصال بالأمم الأخرى فأنهم تحت ضغط الظروف السياسية التي مروا بها انتشروا في العالم أجمع حتى أنه في خلال العصر الرسولي (عصر تلاميذ السيد المسيح الحواريين بعد السيد المسيح) كان لا يخلو إقليم في الإمبراطورية الرومانية كلها من وجود جاليات يهودية.

منقول بتصرف من

(مذكرات في تاريخ الكنيسة المسيحية - القمص ميخائيل جريس ميخائيل)

ميلاد السيد المسيح وكرازته (دعوته إلى الله)

ولد السيد المسيح فى بلدة صغيرة تسمى بيت لحم بالقرب من أورشليم ثم انتقل إلى مصر برفقة أمه السيدة مريم ويوسف النجار فراراً من المذبحة التى أقامها هيرودس للأطفال الرضع فى بيت لحم ثم عادت العائلة من مصر بعد هلاك هيرودس واستقرت فى بلدة الناصرة بالجليل . وعاش المسيح فى الناصرة حتى بلوغه الثلاثين عاماً وكان يعمل نجاراً .

وعند بلوغه سن الثلاثين بدأ يعمل من أجل دعوته فبدأ بذهابه إلى يوحنا المعمدان (يحيى بن زكريا) وتعمد على يديه فى شاطىء نهر الأردن

ثم بدأ باختيار تلاميذه الأثنى عشر (الرسل أو الحواريون) لقد كانوا رجالاً بسطاء صياديين وأصحاب حرف بسيطة تركوا أعمالهم وتبعوا معلمهم السيد المسيح وتجولوا معه فى كل مكان ليتعلموا منه وليملئوا قلوبهم بالإيمان ومعرفة الله .

وابتدأ المسيح يكرز بين الناس فى كل مكان فى أماكن عبادتهم وفى منازلهم وعند تجمعهم وتجمهرهم وفوق سفوح التلال وعلى ضفاف بحر الجليل .

وظهرت على يديه المعجزات فبدأ يشفى المرضى ويكشف آلامهم ويرد أبصار العميان وأقام أناس أموت إلى الحياة مرة أخرى .

ومنذ ذلك الوقت بدأ عدد من القادة الدينيين اليهود يعارضون المسيح و كانوا يغارون من شعبيته الكبيرة وسط الناس. كانوا ينتقدونه لأنه يعاشر الخطأة الذين كان يريد هدايتهم وعلى شفائه للمرضى يوم السبت، الذي كان يومهم المقدس. وسرعان ما تحولت كراهيتهم إلى بغض شديد حتى قرروا أن يهلكوه. وعرف السيد المسيح بذلك. وقاومه القادة الدينيين اليهود بعنف شديد .

وقبيل عيد الفصيح وهو أعظم عيد دينى سنوى لليهود ارتحل المسيح إلى أورشليم ومعه تلاميذه ودخل أورشليم راكباً على حمار ومعه تلاميذه . وكانت تلك الرحلة آخر محطات خدمة السيد المسيح وكرازته قبل ارتفاعه إلى السماء ومغادرته التلاميذ (الحواريين) .

لقد أوصاهم السيد المسيح قبل أن يرتفع عنهم أن يذهبوا إلي العالم أجمع ويكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها، لكنه في نفس الوقت أمرهم بالبقاء في أورشليم انتظارا لموعد الآب. وبدأوا بأختيار تلميذ بديل ليهوذا الخائن فوقع إختيارهم على متياس .و كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة مع نساء مؤمنات، في مقدمتهن مريم العذراء .

وأثناء احتفالات اليهود في أورشليم بأحد أعيادهم الكبرى وهو عيد الخمسين أو (عيد الحصاد) . حل الروح القدس على الرسل والتلاميذ الذى وعدهم به المسيح وكان بداية لولادة أول كنيسة .

وكان يٌحتفل بعيد الخمسين يومًا واحدًا وهو من أعياد اليهود الثلاثة الكبرى السنوية الفطير والحصاد والمظال.

وكان على جميع ذكور بني إسرائيل أن يظهروا فيه أمام الرب وكان يقع في ألطف فصول السنة. ولذا كان يجذب أعداد ضخمة من اليهود الزائرين من البلاد والأقاليم الأخرى إلى أورشليم ويصف يوسفيوس اليهودي هذا العيد ويتكلم عن عشرات الآلاف الذين كانوا يجتمعون حول الهيكل في هذه المناسبة وكان عدد كبير من اليهود الوافدين من بلاد بعيدة إلى أورشليم لحضور عيد الفصح يبقون فيها حتى يحضروا هذا العيد أيضًا.

كان عيد الخمسين إذن -بحسب ما جاء في الكتب المقدسة- هو عيد الحصاد وعيد أوائل الثمار وعيد الأسابيع.... لكنه كان أيضًا -طبقًا لتقليد الربيين

في التلمود- هو عيد الاحتفال السنوي بتذكار تسلم الشريعة في سيناء.

وأنضم إلي الكنيسة في ذلك اليوم ثلاثة آلاف نفس .

ومما لا شك فيه أن أولئك الذين آمنوا في يوم الخمسين حملوا إيمانهم الجديد إلى إخوتهم قبل أن يصل إليهم الرسل في كرازتهم.

وهذا يوضح وجود مسيحيين في دمشق قبل إيمان بولس ووجود عدد كبير من المؤمنين في روما، قبل أن يكتب لهم بولس رسالته بوقت كبير

وألقى بطرس عظته بين المؤمنين .

منقول بتصرف (مولد الكنيسة- مذكرات في تاريخ الكنيسة المسيحية - القمص ميخائيل جريس ميخائيل)

(سفر أعمال الرسل)

ولدت الكنيسة الأولى يوم الخمسين بأورشليم، ولذا عدت كنيسة أورشليم هي الكنيسة الأم لليهود المتنصرين، بل للعالم المسيحي كله فيما بعد.... ونستطيع أن نتصور الحياة التي كانت تحياها تلك الجماعة المسيحية الناشئة... كانوا قلة في عددهم ، خصوصا بعد أن عاد شهود يوم الخمسين الذين آمنوا إلى أوطانهم.... كانت الحياة وكل شيء داخل هذه الجماعة الجديدة، يجرى في بساطة، حتى إن القديس لوقا حينما يصور تلك الفترة المبكرة يقول عن المؤمنين أنهم كانوا "يكسرون الخبز في البيوت .

ويتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب لكن ومع ذلك، كانت هذه الكنيسة الناشئة تنمو داخيلًا وخارجيًا على أيدي الرسل .

والقديس بطرس الذي كان له بحكم سنة وخبرته وحماسه الفطري – دور قيادي في تلك الفترة المبكرة من حياة الكنيسة وساعد الرسل عدد من الكهنة القسوس وسبعة شمامسة للعناية بالفقراء والمرضى..

وقفز عدد المؤمنين من ثلاثة آلاف إلى خمسة آلاف

كان المؤمنين بقيادة الرسل يصعدون إلي الهيكل للعبادة كما كان يفعل معلمهم . أما اجتماعات العبادة الخاصة فعقدوها في البيوت .

وعظات القديس بطرس للشعب امتازت بالبساطة والإقناع. أما خطبته أمام السنهدريم فلم تكن دفاعية بقدر ما كانت تبشيرية ومفعمة حماسًا وغيرة وقوة وإقناعًا وحكمة ولا شك أن ذلك كله كان من عمل روح الله الذي جعل من التلميذ الرعديد، شاهدًا صنديدًا يشهد أمام مجلس اليهود الأعلى ويقول "أن كان حقًا أمام الله أن نسمع لكم أكثر من الله فاحكما لأننا نحن أن لا نتكلم بما رأينا وسمعنا... ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس"

وكانت "كلمة الله تنمو وعدد التلاميذ يتكاثر جدًا في أورشليم وجمهور كثير من الكهنة .

نتيجة هذا التوفيق والنجاح في الخدمة كانت سلسلة طويلة ومريرة من المؤامرات والاضطهادات مرت بها الكنيسة والمؤمنون.

منقول بتصرف (كنيسة أورشليم- مذكرات في تاريخ الكنيسة المسيحية - القمص ميخائيل جريس ميخائيل)

(سفر أعمال الرسل)

بعد تأسيس الكنيسة المسيحية في يوم الخمسين، اتجهت جهود الرسل الكرازية إلى تبشير اليهود أولًا، وعلى الأخص في أورشليم.... وبعد تأسيس كنيسة أورشليم تأسست كنائس في اليهودية والجليل والسامرة وعلي شاطئ البحر المتوسط. قد يظن البعض أن الرسل عقب تأسيس الكنيسة مباشرة وما بين عشية وضحاها انطلقوا إلى أقاصي المسكونة ليبشروها..

لكن الواقع غير ذلك فقد ظلت جهود الرسل والتلاميذ محصورة في نطاق بلاد اليهودية لمدة اثني عشرة سنة تقريبًا وكان ذلك إتمام لوصية السيد المسيح لهم قبيل صعوده " تكونون لي شهود في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض... وحكمة المسيح واضحة في ذلك...

فهو يريدهم أن يسيروا وفق سنن الطبيعة فيبدأون بالخدمة في الحقول الصغيرة كمقدمة لحقل العالم الواسع ويتدرجون من الأسهل إلي الأصعب والأعقد.

وهكذا، فأنه بفضل هذه الخطة الإلهية الحكيمة استطاعت المسيحية أن تنتشر انتشارًا ملحوظًا في خلال الخمسة عشر عامًا الأولى.

منقول بتصرف (الكنيسة خارج أورشليم- مذكرات في تاريخ الكنيسة المسيحية - القمص ميخائيل جريس ميخائيل) . (سفر أعمال الرسل)

كنيسة أنطاكية .

كانت مدينة أنطاكية الواقعة على شاطئ نهر الأورنتس في سهل خصيب، هي المقر القديم لملوك سوريا.
وغدت عبر التاريخ أحد معاقل الحضارة الوثنية، ومركزا هاما للثقافة الإغريقية بل كانت إحدى المراكز الكبيرة التي التقى فيها الشرق بالغرب، واختلطت فيها ثقافتهما... كانت مدينة دولية سكانها الأساسيون من السريان، لكن كان فيها كثرة من اليونانيين واليهود...
وهكذا أصبحت إنطاكية -بمبانيها الجميلة، وعدد سكانها الكبير، وتجارتها الواسعة، وتفوقها الفني،

وثرائها العريض- تعتبر ثالث مدن الإمبراطورية بعد روما والإسكندرية

كان تأسيس كنيسة مسيحية في أنطاكية حدثًا هامًا ذا نتائج ضخمة بالنسبة للكنيسة الأولى.. وكان تدبيرا إلهيًا هامًا، بفضل وضع المدينة ومركزها الجغرافي الممتاز.. وهكذا أصبحت الكنيسة الأنطاكية مركز الانطلاق لنشر الأيمان الجديد.. فقد أصبح ممكنا أن ينتقل هذا الأيمان -بعد فصله مما علق به من العادات اليهودية المعقدة- إلى أنحاء الإمبراطورية الأخرى... يضاف إلى ذلك، أن قصر المسافة بينها وبين أورشليم، جعلها قادرة على الاتصال الدائم بالكنيسة الأم .

وهكذا تبدو إنطاكية كالمركز الأول الهام لجماعة وثنية منتصرة... كان لليهود في إنطاكية جالية لا بأس بها، لكن الإرسالية المسيحية لم تحصر ذاتها داخل حدود المجمع اليهودي...

وهكذا تأسست أول كنيسة مسيحية خارج اليهودية والسامرة. وهكذا فتحت أبوب العالم للإرساليات المسيحية – تلك الأبواب التي احتفظت بها اليهودية مغلقة. ومنذ ذلك الوقت، أخذ الدين الجديد وضعه السليم.. كانوا يدعون اليونانيين كما يدعوا اليهود، وفي كل مكان في العالم وارتفعت الكنيسة -ولأول مرة- لفهم كلمات السيد المسيح "الحقل هو العالم"

وفي بداية تكوين الجماعة المسيحية في أنطاكية أرسل الرسل من أورشليم برنابا إليها. وكانت خدمة برنابا في أنطاكيا مثمرة جدًا .

وإذ وجد برنابا أن الحصاد كثير، سافر إلي طرسوس وأحضر معه شاول (بولس) إلي إنطاكية وظلا يخدمان بها سنة كاملة وصارا القائدين الفعليين للخدمة هناك.

امتازت كنيسة إنطاكيا في هذه الفترة المبكرة بكثرة مواهبها الفائقة... كما امتازت بتحلل المسيحية فيها من قيودها اليهودية وانطلاقها في كامل حريتها وجمالها. ففيها عرفت المسيحية – ولأول مرة باسمها الحقيقي

"ودعي التلاميذ (المؤمنون) مسيحيين في إنطاكية أولًا" لقد خلعت المسيحية علي أتباعها اسمها اليوناني الخاص. وكان مسيحيو فلسطين يسمون (ناصريين) وهذه التسمية أما أن الشعب هو الذي أطلقها بعد أن أبصروا تطور المسيحية وتقدمها وأما أنه أسم دمغهم به خصومهم من الأمم.. ومهما يكن من أمر فإن هذه التسمية (مسيحيين) في حد ذاتها برهان على أن الجماعة الجديدة في أنطاكية وقفت في شجاعة متميزة عن اليهودية، وأن الكنيسة لم تعد مجرد شيعة يهودية.. يضاف إلي هذا أن في إنطاكية -وربما للمرة الأولى- عاش الأمم واليهود المتنصِرون جنبًا إلي جنب متجاورين .

في الوقت الذي ظل اليهود أوفياء لعاداتهم اليهودية وناموسهم الذي كان يمنعهم من الأكل مع غير اليهود، كما مع الوثنيين المتنصرين.

منقول بتصرف (كنيسة أنطاكية مذكرات في تاريخ الكنيسة المسيحية - القمص ميخائيل جريس ميخائيل)

(سفر أعمال الرسل)

كنيسة دمشق .

دمشق هي أول مركز خارج أورشليم. يربط كاتب سفر الأعمال بين "الذين تشتتوا من جراء الضيق الذي حصل بسبب (مقتل) استفانوس" (أول شهيد فى المسيحية) وبين التبشير في فينقية – التي كانت دمشق تعتبر جزءًا منها.

وإذا كان حادث إيمان شاول الطرسوسى قد وقع حوالي سنة 37م، فمعنى ذلك أنه كانت قد تأسست في دمشق جماعة مسيحية قبل ذلك التاريخ. لأن الرؤيا التي ظهرت لشاول قرب دمشق، كانت وهو في طريقه للانتقام من هذه الجماعة المسيحية

وهؤلاء المسيحيون لابد وأنهم كانوا يهود قبل إيمانهم وإلا لما وقعوا في دائرة اختصاص رئيس كهنة اليهود في أورشليم، الذي زود شاول برسائل من أجلهم .

وأيضًا لأن بشرى الخلاص حتى ذلك الوقت كانت لا تعرض إلا لليهود فقط .

كان المسيحيون وقتئذ يدعون "رجال الطريق" . وهو اصطلاح يهودي خالص، للتعبير عن شيعة جديدة.

كما أن حنانيا الذي عمد شاول، كان أسقفًا على دمشق، ويذكره سفر الأعمال بأنه رجل تقي حسب الناموس ومشهود له من جميع اليهود السكان فيها .

منقول بتصرف

(دمشق فى سفر أعمال الرسل -مذكرات في تاريخ الكنيسة المسيحية - القمص ميخائيل جريس ميخائيل)

الشهيد اسْتِفَانُوس

رئيس الشمامسة وأول الشهداء (المسيحيين) .

أنه كان هيلينياً أو أنه كان يهوديًا يتكلم اليونانية. ولما اشتكى الهيلينيون المسيحيون في أورشليم من أن أراملهم كن يهملن . انتخب سبعة رجال من ضمنهم إستفانوس ليقوموا بأمر الخدمة اليومية وتوزيع التقدمات على الفقراء من المسيحيين وهؤلاء الرجال السبعة يعرفون بأول شمامسة في الكنيسة المسيحية.

ويصف الكتاب المقدس استفانوس بأنه رجل ممتلئ من الإيمان والروح القدس وأنه كان يصنع قوات وعجائب وكان ينادي بالرسالة بحكمة ولما لم يتمكن بعض من هؤلاء اليهود الهيلينيين أن يجاوبوا استفانوس أويقاوموا قوة الحكمة والروح التي كانت فيه اخترعوا ضده شكايات زور، فدسّوا رجالًا مأجورين يقولون أننا سمعناه يجدف على الله وعلى موسى وأنه تكلم ضد الشريعة وضد الهيكل. وقدمت هذه الشكاوى إلى مجمع السنهدريم .

وقد سَجَّل لنا سفر الأعمال ملخصًا للدفاع المجيد الذي قدمه استفانوس فأبان أولًا أنه يعطي المجد كله لله وأنه يكرم موسى والناموس والهيكل ثم أبان ثانية أنه لم يكن لموسى الكلمة النهائية ولا كان الهيكل نهائيًا أيضًا. فقد اتبع موسى إعلانات سابقة .

وقد وعد نفسه بمجيء نبي بعده وهو المسيح . ثم وبخ استفانوس اليهود على مقاومتهم لله المتكررة طوال حقب تاريخهم ، فقد قاوموا يوسف في أول نشأتهم وموسى في دور تكوينهم كأمة والأنبياء لما استقر بهم الأمر في كنعان وفي النهاية صبّ عليهم أعنف اللوم وأشده لأنهم رفضوا المسيح نفسه وقد قتلوه . وقد رفض المجلس أن يستمع لاستفانوس بعد هذا، أما هو فقال أنه يرى السماوات مفتوحة وابن الإنسان قائمًا عن يمين الله .

عندئذ أخرجوه خارج المدينة، ربما من الباب الذي يُدعى اليوم "باب استفانوس"، ورجموه. ثم طلب من الرب غفران خطيتهم بسبب رجمه. وشاول الذي أصبح فيما بعد بولس، كان راضيًا بِرَجْم استفانوس . وكان يحرس ثياب الذين رجموه . وبعد موت استفانوس لاقى المسيحيون من العذاب أشده فتشتتوا من أورشليم إلى اليهودية والسامرة .

منقول من (قاموس الكتاب المقدس | دائرة المعارف الكتابية المسيحية – استفانوس)

إيمان شاول الطرسوسي (بولس الرسول)

ولعل أعظم البركات التي نتجت عن اضطهاد الكنيسة الأولى، هي إيمان شاول الطرسوسي حوالي سنة 37 م. ذلك الرجل الذي كانت الغيرة تعمل في داخله بدوافع ومفاهيم فريسية خاطئة. ومن ثم جند ذاته لاستئصال المسيحية من بدايتها وقوتها .

فكان يضطهد كنيسة الله بإفراط ويتلفها . كان يحبس كثيرين من القديسين في السجون بأمر رؤساء الكهنة، وكان يعاقبهم ويضطرهم إلى التجديف... ولفرط حنقه، كان يطاردهم إلى المدن خارج أورشليم ... وفي إحدى حملاته الانتقامية التي جردها ضد المؤمنين في دمشق، التقى بقائد هؤلاء المسيحيين ورئيس خلاصهم عند مشارف دمشق.

وكانت معركة، لكنها غير دموية وغير متكافئة سقط فيها شاول مستسلمًا، وغدا أسيراً . وسمع صوتا يقول له " شاول شاول لماذا تضطهدني "... وحين أعلن له الرب ذاته، قال في استسلام عجيب "يا رب ماذا تريد أن افعل"... وهنا قال له الرب عما يريده أن يفعل .

بعد هذا اللقاء الخلاصي، ظل شاول فاقد البصر ثلاثة أيام طواها صائما في دمشق.. بواسطة رؤيا أعلنت لتلميذ يقال له حنانيا، وأخرى أعلنت لشاول نفسه، قصد بعدها حنانيا إلى حيث كان شاول نازلًا،

ووضع يديه عليه، فللوقت سقط من عينيه شيء كأنه قشور، فأبصر في الحال، وقام واعتمد وامتلأ من الإيمان . وأمضى في دمشق أيامه مع المؤمنين . أما "حنانيا" الذي عمد بولس، فنحن لا نعرف الكثير عنه... يذكره القديس لوقا على أنه "تلميذ أي مؤمن مسيحي" ،

ويصفه القديس بولس بأنه رجل تقي حسب الناموس ومشهود له من جميع اليهود .. ويذكره التقليد الكنسي على أنه أحد السبعين رسولًا وأسقف دمشق .

منقول بتصرف من (إيمان شاوول الطرسوسى - مذكرات في تاريخ الكنيسة المسيحية - القمص ميخائيل جريس ميخائيل)

استشهاد بولس الرسول .

لما رجموا استفانوس كان يحرس ثياب الراجمين. وأخذ رسائل من قيافا إلى اليهود المتوطنين في دمشق للقبض علي المسيحيين. وبينما هو في طريقه إلى دمشق أشرق عليه نور من السماء فسقط علي الأرض وسمع صوتا قائلا له: "شاول شاول لماذا تضطهدني وتم إيمانه بالسيد المسيح . وأُمِر أن يذهب إلى حنانيا بدمشق وهذا عمده وللحال فتحت عيناه وامتلأ من نعمة المعزي، وجاهر بالإيمان وجال في العالم وبشر بالمصلوب وناله كثير من الضرب " الحبس والقيود .

وذكر بعضها في كتاب أعمال الرسل وفي رسائله ثم دخل رومية ونادي بالإيمان فأمن علي يديه جمهور كثير. وكتب لهم الرسالة إلى أهل رومية وهي أولي الرسائل الأربع عشرة التي له. وأخيرا قبض عليه نيرون وعذبه كثيرا وأمر بقطع رأسه. وبينما هو ذاهب مع السياف التقت به شابه من أقرباء نيرون الملك كانت قد آمنت علي يديه فسارت معه وهي باكية إلى حيث ينفذ الحكم. فعزاها ثم طلب منها القناع ولف به وجهه وأمرها بالرجوع وقطع السياف رقبته وتركه وكان ذلك في سنة 67 م.

منقول بتصرف (مكتبة الكتب القبطية: كتاب السنكسار القبطى . استشهاد الرسول بولس)

مجمع أورشليم .

عقد هذا المجمع سنة 50 و51 م.... كان أول مجمع كنسي يعقد ويعتبر نواة للمجامع الكنسية التي عقدت بعده، وإن اختلفت عنها كثيرًا...

كانت مهمة المجمع مزدوجة:

أولًا- تقرير العلاقة الشخصية بين رسل الختان والأمم، وتقسيم حقول الكرازة بينهم،

وثانيًا- حسم موضوع الختان، وتقرير العلاقة بين المتنصرين من اليهود والأمم .

فى هذا المجمع حدثت مناقشات فردية منها

حل موضوع قانونية رسولية بولس – يقول بولس فى سفر الأعمال (وعرضت عليهم الإنجيل الذي أكرز به بين الأمم ولكن بالانفراد على المعتبرين لئلا أكون أسعى وقد سعيت بطلًا) . لم يشيروا عليه بأية تعديلات في منهج خدمته، ولا أعطوه أية توجيهات وتوصيات، بل إذ رأوا التوفيق العجيب الذي أحرزه بولس وبرنابا في حقل الكرازة بين الأمم أعطوهم يمين الشركة ليكونا للأمم (ليكونا رسولا المسيحية بين الأمم) وأما هم فللختان (أى رسلاً مبشرين بالمسيحية بين شعب الختان أى اليهود) .

وطلبوا من بولس أن يظهر حبة الأخوي، ويقوى العلاقات بان يعاون فقراء اليهودية عامة، وأورشليم بوجه خاص، الذين كثيرًا ما كانت تحل بهم الاضطهادات والمجاعات . وكان بولس قد عنى قبل ذلك بخدمة المحبة هذه، وقام بها فعلا بفرح وعن إيمان.

أما عن الموضوع الرئيسي، الذي انعقد المجمع لأجله وهو موضوع "تهود الأمم" وإلزام الأمم الداخلين إلى الإيمان لحفظ ناموس موسى فبعد مباحثات كثيرة تكلم بطرس وبعده برنابا وبولس، وأخيرًا يعقوب اخو الرب

(هو يعقوب بن حلفي أحد الاثني عشر رسولًا،وهو أحد الأعمدة الثلاثة لكنيسة الختان كما دعاه بولس عُرِف باسم يعقوب أخا الرب، لأنه ابن خالته بالجسد من مريم زوجه كولوبا. فكلمة "حلفا" آرامية ويقابلها (كلوبا) في اليونانية وعرف باسم يعقوب الصغير تميزًا له عن يعقوب الكبير بن زبدي) وهو أسقف أورشليم ورئيس المجمع... وانتهى المجمع على القرار الآتي: "لا يوضع على المؤمنين ثقل أكثر غير هذه الأشياء الواجبة، الامتناع عما ذبح للأصنام، وعن الدم المخنوق والزنا "

بخصوص قرار المجمع فإنه لم يلزم الأمم بالتهود، لكنه أوصي أن يمتنع "عما ذبح للأصنام، وعن الدم، والمخنوق، والزنا" .

وهذه النواهي هي ضمن ما كان يطالب به الأممي الذي يطلب التصريح له بحضور المجمع اليهودي، وما قرره موسى بالنسبة للأمميين إذ أرادوا أن يجعلوا مقامهم في أرض اليهود. فالطعام المقدم للأصنام، سواء ما يؤكل في الهيكل الوثني وخارجه، كان يعتبر شركة مع الشياطين .

والدم هو عنصر الحياة، ولذا فهو مقدس لله ، والأشياء المخنوقة مازالت تحتفظ بدمها، فلا يجب أن تؤكل تبعا لذلك...

منقول من (مجمع أورشليم - مذكرات في تاريخ الكنيسة المسيحية - القمص ميخائيل جريس ميخائيل)

ثم توالت الكنائس الرسولية (التى أنشأها الرسل) بعد كنيسة أورشليم وأنطاكية – جاءت كنيسة الإسكندرية – ثم كنيسة رومية –

ثم حدثت ثورة اليهود ضد الحكام الرومان ثم بدأت حملات إخماد تلك الثورات بدايةً على يد نيرون الإمبراطور الرومانى سنة 67م – وانتهت بخراب الهيكل فى أورشليم على يد الرومان سنة 70 م –

(بعد حصار دام خمسة أشهر وقعت المدينة كلها في أيدي الرومان الظافرين. وقد بلغ عدد من لقي حتفه من اليهود خلال مدة الحصار -بحسب رواية يوسفوس- مليونًا ومائة ألف. منهم أحد عشر ألفًا هلكوا جوعًا. أسر منهم سبعة وتسعون ألفًا. بعضهم بيعوا عبيدًا، والبعض أرسلوا للعمل في المناجم، بينما قرب البعض كضحايا في حلبات المصارعة في قيصرية وبيروت وإنطاكية وبلاد أخرى. واحتفظ بأكثرهم قوة بدنية ووجاهة ليسيروا في مواكب النصر في روما،

وبينهم أكبر قادة الثورة اليهودية وزعماؤها: سمعان بارجيورا ويوحنا الذي من جيشالا . و نتج عن فتح فلسطين على يد الرومان، دمار مصالح اليهود وتدهور اقتصادهم)

منقول بتصرف من (قصاص الله العادل بعد هدم أورشليم- مذكرات في تاريخ الكنيسة المسيحية - القمص ميخائيل جريس ميخائيل)

اضطهاد المسيحيين .

بالإضافة لإضطهاد المسيحيين على أيدى اليهود فى أورشليم وجميع مدن فلسطين اليهودية .

اضطهاد الوثنية للكنيسة المسيحية

كان للوثنيين الرومان دور محفور فى ذاكرة الآلام المسيحية . وكان للمسيحيين ملاحم عظمى وجراحات كبيرة تحت الإضطهاد الرومانى الوثنى . تتلخص فى عشرة مراحل كالتالى ,

الاضطهاد الأول تحت حكم الإمبراطور نيرون سنة 64 م

الاضطهاد الثاني تحت حكم الإمبراطور دوميتيان سنة 81م

الاضطهاد الثالث الذي بدأ في عصر تراجان سنة 106 م

الاضطهاد الرابع تحت حكم مرقس أوريليوس أنطونيوس عان 166 م

الاضطهاد الخامس الذي بدأ مع ساويرس عام 193 م

الاضطهاد السادس في عهد مكسيميانوس التراقي سنة 235م

الاضطهاد السابع في عهد ديسيوس سنة 250 م

الاضطهاد الثامن على يد فاليريان الطاغية سنة 257 م

الاضطهاد التاسع في عهد أوريليان سنة 274م

الاضطهاد العاشر في عهد دقليديانوس سنة 284

(يرجى الإطلاع على كتاب الاستشهاد في فكر الآباء كتب الأب أثناسيوس فهمي جورج) .

كما أن القرآن الكريم قد سجل إحدى هذه المحن والإبتلاءات التى وقعت على جماعة المؤمنين بالمسيحية . فى سورة البروج . يقول الله تعالى .

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (1) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (2) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (3) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (4) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (5) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (6) وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (7) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (8) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (9) إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (10) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (11)

بعد سلسلة من الإضطهادات والتعذيب الذى تعرض له أبناء العقيدة المسيحية والتى بلغت ذروتها فى عهد الإمبراطور الرومانى دقليديانوس . إلى أن صدر مرسوم ميلان- الذى أُعطِيت به الحرية الدينية للمسيحيين فى أنحاء الإمبراطورية وكان هذا على يد الإمبراطور قسطنطين ، الذي يُعتبر آخر الأباطِرة

الوثنيين وأول المسيحيين. ومنذ اعتناق الإمبراطور قسطنطين للمسيحية صار للدين المسيحى وجود رسمى داخل الإمبراطورية إلى جانب العقائد الوثنية التى كانت ديناً رسميا . إلى أن أصبحت العقيدة المسيحية هى الدين الرسمى للدولة الرومانية على يد الإمبراطور المسيحى ثيودوسيوس عام 391 م .

المجامع المسكونية وانتشار العقائد المختلفة بين المسيحيين منذ القرن الأول وحتى القرن الخامس الميلادى .

من هنا يمكننا أن ندرس الأفكار المختلفة والمذاهب التى من خلالها تم فهم المسيحية كدين سماوى مستقل عن اليهودية وله تعاليمه الخاصة .

يركز الأخوة المسيحيون دراستهم لهذه القضية بمنظور أرثوذكى ينظر إلى تلك العقائد المغايرة لعقائدهم على أنها بدع وهرطقات خارجة عن مفهوم الإيمان المسيحى القويم الذى كرز به التلاميذ والرسل والآباء الأوائل والذى كان بالأساس نابعاً من السيد المسيح .

كما أن الإسلام أيضاً كدين سماوى مستقل له وجة نظره الخاصة فى تلك العقائد المختلفة .

وإذ أن الإسلام الحقيقى بالفعل جاء مؤيداً للمبدأ العام لفهم الكنيسة للتوحيد الإلهى الرافض لتعدد الآلهة أو الإشراك بالله أو محاولة الإنتقاص من ذات الله . إلا أن الكنيسة كان ليها إيمانها الخاص وطريقتها الخاصة فى اثبات وحدانية الله . فالإسلام الحقيقى أيضاً له طريقته وعقيدته الخاصة فى التوحيد .

فقد يتفق الإسلام مع عقيدة يعتبرها المسيحيون هرطقة وبدعة .وقد يتفق الإسلام أيضاً مع الكنيسة فى عقيدة هى من وجهة النظر الإسلامية كفر بالله كما أنها من وجهة نظر الكنيسة بدعة وهرطقة مضادة لقانون الإيمان المسيحى . بل ويقف بجانب الكنيسة لمقاومة تلك العقائد الفاسدة التى تتنافى مع توحيد الله.

أولا . العقائد الأولى للمسيحية أو كما يسميها المسيحيون
(البدع والهرطقات – فى القرن الأول)

التهود .

يهدف أصحاب هذا الاتجاه إلى ربط أنفسهم بالناموس اليهودي القديم، وإدماج المسيحية باليهودية، بحيث يصبح الإنجيل هو الناموس القديم محسنا ومكملا. أنهم يعتبرون المسيح مجرد نبي، وموسي الثاني.

وهم ينكرون ويغفلون طبيعته الإلهية ووظائفه ككاهن وملك. كان هؤلاء مسيحيون متهودون.. وقد مارسوا وأتموا ناموس موسي الأدبي والطقسي، واعتبروه ملزما لهم، وأنه لازم للخلاص. ولم يفهموا المسيحية على أنها ديانة عامة مسكونية جديدة، متحررة من الناموس القديم.

الغنوسية .

واللفظ اليوناني غنوسيس معناه (معرفه)...... والغنوسية هي محاوله فلسفية دينية، رأت أن تطلق على نفسها هذه التسمية، لتعبر عن أنها لا تؤمن الأيمان الأعمى، بل تعتمد على العقل والمعرفة. لقد وضع

الغنوسيون العقل فوق الإيمان والفلسفة فوق الدين وجعلوا الفكر الخالص رقيبا على الوحي، يستطيع أن يرفض منه ما لا يقبله العقل. وإن كانت الغنوسية لم تظهر في الكنيسة تحمل هذا الاسم إلا في القرن الثاني

لكن جذورها ومبادئها وتعاليمها وجدت في العصر الرسولي. وهناك إشارات واضحة في رسائل الرسل إليها، وبخاصة رسائل كولوسي وتيموثاوس الأولى وتيطس وبطرس الثانية ويوحنا الأولى ويوحنا الثانية وسفر الرؤيا في الرسائل الموجهة إلى أساقفة السبع كنائس وتتلخص الغنوسية في أنها محاوله فلسفية لتفسير الشر والخلاص منه مع رفض كتاب العهد القديم.. وهي تمجد العلم أكثر من اللازم، وتقلل من شأن الإيمان. وهكذا حول الإيمان إلى معرفة عقلية لله..... وحاولوا تفسير وجود الشر بالقبول بالاثينية، أي وجود أصلين للكائنات، الروح الأعلى والمادة والخير والشر. أما عقيدتهم في المسيح، فهي أنه خيال، منكرين ناسوته (وفكرة إنكار الناسوت (الجسد) عند الغنوسيين، مصدرها الاعتقاد القديم أن الجسد هو العنصر المادي الذي فسد بالشر. فكيف للمسيح القدوس الذي غلب الشر أن يأتي في جسد؟) والي هذه النقطة بالذات -إنكار ناسوته- أشار يوحنا الرسول في رسالته الأولى. والثانية

"كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فهو من الله. وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد، فليس من الله" .

السيمونية

نسبة الى سيمون الساحر

مما قاله ايريناوس أن سيمون قال بإله ذكر أعلى وبفكر منبثق من هذا الإله الأعلى، أنثى موازية له. وهذه خلقت الملائكة الذين خلقوا العالم. وحبس هؤلاء الملائكة في جسم امرأة، وأوقعوا بها حسدًا أنواعًا من الإهانات. . وان هذه هي هيلانة التي صارت زانية عاهرة في مدينة صور، وهي ما عبر عنها بالخروف الضال، وأنه فداها وحررها ومما قاله سيمون أيضًا بحسب رواية القديس ايريناوس. أن الإله الأعلى أظهر نفسه بصفة الابن يسوع بين اليهود، وبصفة الأب بين السامريين في شخص سيمون، وفي بلاد أخرى بصفة الروح القدس.

الأبيونية .

الأبيونية نادي بها فريق من المسيحيين المتهودين . وان كان هذا الاسم الذي عرفوا به لم يظهر إلا في القرن الثاني الميلادي، لكنهم كانوا موجودين بمبادئهم منذ عصر الرسل. قاوموا قانونية بولس ورسوليته وتعقبوه من مدينة إلى أخرى . ويذكر أبيفانيوس أنهم ظهروا بعد خراب أورشليم سنة 70م، بين جماعه اليهود المتنصرين الذين لجأوا إلى بلاد قبيل خراب أورشليم، وانتشرت أفكارهم في فلسطين والأقطار المجاورة, ومراكز الشتات، بل وبلغت روما

والاسم "ابيونيون" ومن العبرانية "ابيونم" وتعني فقراء ومساكين. وهذه التسمية إما أطلقها هم على أنفسهم لينالوا الطوبى التي أعطاها السيد المسيح للمساكين بالروح، وإما أطلقها المسيحيون عليهم لأنهم فقراء ومساكين في أفكارهم. ولكنهم كانوا يختلفون في أفكارهم ومبادئهم، فهم فريقان بين متزمت ومعتدل: فالفريق المتزمت يحفظون ناموس موسي حفظًا حرفيًا، ويقدسون السبت، ويعتبرون الختان لازما للخلاص.

وأوجبوا على المسيحيين حفظ الناموس القديم كشرط لخلاصهم. ومن جهة إيمانهم في المسيح، فقد أنكروا لاهوته وأزليته،

ورفضوا اعتباره اللوغوس وكلمة الله وحكمته. وأنكروا ميلاده المعجزي من العذراء مريم، واعتبروه إنسانًا عاديًا كسائر البشر ولد حسب الطبيعة من يوسف ومريم، وأنه هو النبي الذي تنبأ عنه موسي. ورفضوا الاعتقاد أن المسيح خضع للموت. كما اعتقدوا في مجيئه الثاني في مجد ملكي وأنه يعد لنفسه ولأتباعه - ولا سيما من أتقياء اليهود- مُلكًا ألفيًا والفريق المعتدل يحفظون ناموس العهد القديم، لكنهم لا يلزمون به الجميع ولا يتعصبون ضد من يرفضون حفظه.

وكانوا يحتفلون بيوم الأحد، ولا يعترضون على آلام المسيح وموته، ولا ينكرون ولادة المسيح من العذراء بغير زواج وإن كانوا يشتركون مع المتزمتين في إنكار لاهوت المسيح وأزليته .

كيرينثوس .

ويخبرنا أبيفانيوس أنه يهودي متنصر تمسك بالختان والسبت، وأنه - انتظر مملكة المسيا الأرضية بصورة مادية خالصة. وقد علم كيرينثوس أن العالم لم يخلقه الله، بل قوة خارجية عن الإله الأعلى. وان إلهًا أخرًا الذي هو إله اليهود، أعطى الشرائع الناموس وأن الرب يسوع ولد من يوسف ومريم -ولم يكن سوي إنسان بار- حل عليه المسيح في صورة حمامة عند عماده آتيًا من الإله الأعلى، حتى ما يعلن عن الآب غير المعروف، وأكد ذلك بالمعجزات التي صنعها. وأخيرًا فارق المسيح الإنسان يسوع قبيل الآلام والصلب، وبعد ذلك تألم يسوع وقام ثانية ، والمسيح -والحال هذه- لم يكن في نظر كيرينثوس سوي نبي عظيم حلت عليه قوة الله.

منقول بتصرف من (تاريخ الكنيسة -القمص ميخائيل جريس ميخائيل

ثانياً . عقائد القرن الثالث والرابع والخامس . وثبوت قانون الإيمان المسيحى العام من خلال انعقاد المجامع المسكونية المتتالية .

مجمع نيقية . (325 م)

هو المجمع المسكوني الأول

وكان بسبب تعاليم وأفكار (**آريوس**) . وذلك بأن كتب البابا الكسندروس إلى الملك قسطنطين الكبير يطلب منه عقد مجمع مسكوني للبت في هذه البدعة. وطلب ذلك أيضًا من الأنبا أوسيوس أسقف قرطبه. فوافق قسطنطين على عقد مجمع مسكوني وأرسل منشورًا لجميع الأساقفة في المملكة ليستدعيهم في مدينة نيقية التي تقع في ولاية بيثينية، فذهب 318 أسقفًا من كل العالم المسيحي وكان حاضر معهم البابا ألكسندروس وكان البابا الوحيد في ذلك الوقت وكان هو المدعى ضد آريوس. وكان مع البابا شماسًا أسمه أثناسيوس رئيس شمامسة وكان سكرتير البابا الخاص ولم يتجاوز من العمر 25 سنة . وحضر آريوس وأتباعه وهم أوسابيوس أسقف نيكوميديا، وثاؤغنس مطران نيقية، ومارس أسقف خلقيدونية ومعهم عشرة فلاسفة وأجتمع المجمع سنة 325 م. وألقى الملك خطابه باللاتينية، ثم بعد ذلك دارت المناقشات من 20 مايو حتى 14 يونيه

عندما حضر الملك ووضع قانون الإيمان في 19 يونيه، وختم المجمع أعماله في 25 أغسطس.

وكان من أهم البارزين في هذا المجمع أثناسيوس شماس البابا ألكسندروس الذي تولى الدفاع عن لاهوت السيد المسيح ضد آريوس واعترض (الآريسيون)على وجوده كشماس في وسطهم إلا أن الملك لم يسمع لهم .

مقالة آريوس فى المجمع

("إن الابن ليس مساويًا للآب في الأزلية وليس من جوهره، وأن الآب كان في الأصل وحيدًا فأخرج الابن من العدم بإرادته. وأن الآب لا يُرَى ولا يُكشَف حتى للابن؛ لأن الذي له بداية لا يعرف الأزلي، وأن الابن إله لحصوله على لاهوت مُكْتَسَب") .من أفكار آريوس أيضاً (أنكر أريوس ألوهية السيد المسيح . فاعتبر أن اللوغوس إله، ولكنه إله مخلوق وليس من جوهر الآب. وإنه كائن وسيط بين الله الإله الحقيقي (الآب) وبين العالم المخلوق لأنه لا يليق أن يتصل الله بالخليقة، وأنه أسمى من أن تكون له علاقة مباشرة بالخليقة. فكيف يخلق الله العالم أو المادة وهو منزه عن هذا؟ لذلك استخدم اللوغوس –

وهو كائن أقل وأدنى من الله- كأداة لخلق العالم.

وبهذا تكون عبارة "كل شيء به كان" أن هذا الكائن الوسيط والأدنى لا يمكن أن يكون مساو لله في الجوهر والأزلية.

كما اعتقد أريوس عبارة "الذي هو قبل كل شيء" فقال أن عبارة "كل شيء" لا تشمل اللوغوس ولكن المقصود بها كل الأشياء الأخرى، لأن الزمن في اعتقاده بدأ مع الخليقة) .

حاوَل آريوس الدِفاع عن هذه العقيدة ببعض آيات من الكتاب المقدس ليؤيد بها أفكاره . ووقف أمامه أثناسيوس بردود قويه . ووضع المجمع قانون الإيمان من أول "بالحقيقة نؤمن بإلهٍ واحد".... حتى قوله "ليس لِمُلْكِهِ انقضاء". وَوَقَّع المجمع قرار حرم آريوس وأتباعه وبعد هذا القرار بالحرم، أمر الملك بنفيه وحرق كتبه وإعدام من يتستر عليها.

منقول بتصرف من (المجامع المسكونية المقدسة - الأنبا بيشوي) .

(قانون الايمان المسيحي أو القانون النيقاوي القسطنطيني | دستور الإيمان | الأمانة المقدسة)

(بالحقيقة نؤمن بإله واحد، الله الآب، ضابط الكل، خالق السماء و الأرض، ما يرى و ما لا يرى. نؤمن برب واحد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساو للآب في الجوهر، الذي به كان كل شيء. هذا الذي من أجلنا نحن البشر، و من أجل خلاصنا، نزل من السماء و تجسد من الروح القدس و من مريم العذراء. تأنس و صلب عنا على عهد بيلاطس البنطي. تألم و قبر و قام من بين الأموات في اليوم الثالث كما في الكتب، و صعد إلى السموات، و جلس عن يمين أبيه، وأيضًا يأتي في مجده ليدين الأحياء و الأموات، الذي ليس لملكه انقضاء.

نعم نؤمن بالروح القدس، الرب المحيي المنبثق من الآب. نسجد له و نمجده مع الآب والابن، الناطق في الأنبياء. و بكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية. و نعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا. و ننتظر قيامة الأموات و حياة الدهر الآتي. آمين.) .

(كتاب الصلوات القبطي) .

وقد اهتم مجمع نيقية أيضا بمقالة **سابليوس:**

الذي قال بأن "الآب والأب والروح القدس أقنومًا واحدًا" وليس ثلاثة أقانيم. وقد قرر المجمع حرم سابليوس وبدعته .

إعتقد سابليوس بأن الله هو أقنوم واحد وليس ثلاثة أقانيم، أي أقنوم واحد بثلاثة أسماء. وأن هذا الأقنوم حينما خلق فهو الآب، وحينما خلّص فهو الابن، وحينما قدس فهو الروح القدس.

مجمع القسطنطينية 381 م

بعد أن استطاع البابا أثناسيوس التغلب على العقيدة الآريوسية سنينًا عديدة، ظهرت عدة عقائد وأفكار في نهاية القرن الرابع الميلادي. وكان ذلك في زمان الإمبراطور المسيحي الأرثوذكسي ثيئودوسيوس الكبير، الذي أصدر مرسومًا إمبراطوري سنة 381 م. يأمر فيه بهدم المعابد الوثنية وتحويلها إلى كنائس.

انعقد المجمع المسكوني الثاني في القسطنطينية العاصمة الجديدة للإمبراطورية الرومانية التي أقامها قسطنطين مكان بيزنطة وأسس فيها أول حكومة مسيحية في 330/5/11 م.، ثم جعلها أركاديوس عاصمة الإمبراطورية الشرقية سنة 395 م. وقد اختيرت مقرًا للمجمع المسكوني الثاني لموقعها الجغرافي في شهر مايو سنة 381 م. برئاسة القديس ميلاتيوس بطريرك إنطاكية وكان عدد الذين حضروا فيه 150 أسقفًا يتقدمهم تيموثاوس بابا الإسكندرية مع بعض أساقفته وكيرلس أسقف أورشليم ونكتاريوس وغريغوريوس النيصي أسقف نيصص وغريغوريوس الناطق بالإلهيات وبلاجيوس أسقف اللاذقية.

وقد أمتنع عن الحضور أسقف روما ولكنه خضع لقرارات المجمع وقوانينه، فكان العدد الإجمالي للحاضرين بالمجمع 150 أسقفًا.

العقائد التي ظهرت في ذلك الوقت وهى

عقيدة **أبوليناريوس** أسقف اللاذقية.

عقيدة **أوسابيوس** مجدد تعاليم سابليوس.

عقيدة **مكدونيوس** أسقف القسطنطينية المعزول.

أفكار أبوليناريوس أسقف اللاذقية:

وقد أشتهر بمهاجمته للآريوسية وشدة دفاعه عن لاهوت السيد المسيح وفيما هو يدافع إذ قال بأن "لاهوت السيد المسيح قد قام مقام الروح الجسدية وتحمل الآلام والصلب والموت مع الجسد، كما إنه اعتقد أيضًا بوجود تفاوت بين الأقانيم فقال: الروح القدس عظيم والابن أعظم، أما الآب فهو الأعظم.

لقد حوّل أبوليناريوس أسقف اللاذقية تعليم ثلاثية تكوين الإنسان من سيكولوجية أفلاطون إلى كريستولوجي ، فقال:

كما أن الإنسان العادي مكوَّن من جسد ونفس وروح، هكذا يسوع المسيح هو مكوّن من جسد ونفس والكلمة (اللوغوس). وفي رأيه أن الكلمة قد حل محل الروح واتحد بالجسد والنفس لتكوين الاتحاد

وقد فند أيضًا القديس أثناسيوس هذه الفكرة في مجمع مكاني بالإسكندرية سنة 362 م. وأظهر فساد هذه العقيدة غير أن أبوليناريوس لم يرجع عن رأيه.

وبعد أن ناقشهُ القديس في المجمع ولم يرجع عن رأيه وظل على عِناده، حكم عليه بالحَرْم، وجرَّدوه من رتبتهُ.

أفكار أوسابيوس:

أعتقد أوسابيوس أن الثالوث ذاتًا واحدة وأقنوم واحد.... وقد حاول البابا تيموثاوس لإقناعه فلم يرجع عن رأيه، فأمر المجمع بتجريدهُ من رتبتهُ، وإظهار فساد بدعته. وقد أصدر المجمع سبعة قوانين أخرى جديدة لسياسة الكنيسة .

أفكار مقدونيوس

قال مقدونيوس أمام المجمع عندما دُعِيَ لِعَرْض فكرته "أن الروح القدس عمل إلهي منتشر في الكون، وليس بأقنوم متميز عن الآب والابن، بل هو مخلوق يشبه الملائكة وليس ذو رتبة أسمى منهم".

أنكر "مقدونيوس"، الذي كان بطريركًا للقسطنطينية والذي بسببه انعقد المجمع المسكوني هناك، ألوهية الروح القدس ولكنه لم ينكر ألوهية السيد المسيح. وحُكم عليه وعلى تعليمه في المجمع المسكوني الثاني بالقسطنطينية 381 م.

وقد فندت هذه الفكرة من قبل القديس أثناسيوس بعد رجوعه من منفاه سنة 362 م. وحكم بحرمه وحرم مقالته وحاول الأساقفة بعد ذلك إقناع مكدونيوس بخطأه وخطأ عقيدته ـ لكنه رفض وأصرَّ على التمسك بمعتقده.

فحكم عليه المجمع بالحرم وفرزه من شركة الكنيسة وحكم عليه الإمبراطور بالنفي وقرر الآباء أن الروح القدس هو الأقنوم الثالث من الثالوث القدوس وإنه مساو للآب وللابن،

ثم قرروا تكميل قانون الإيمان النيقاوي: "نعم نؤمن بالروح القدس الرب المُحيي المُنْبَثِق من الآب" .

منقول بتصرف من (المجامع المسكونية المقدسة - الأنبا بيشوي)

مجمع أفسس الأول 431 م .

عقيدة بيلاجيوس .

كان راهب قس من بريطانيا وكان ينادى بأن "خطية آدم قاصرة عليه دون بقية الجنس البشرى" وأن "كل إنسان منذ ولادته يكون كآدم قبل سقوطه". ثم قال أن "الإنسان بقوته الطبيعية يستطيع الوصول إلى أسمى درجات القداسة بدون انتظار إلى مساعدة النعمة".

وبديهي أن هذه التعاليم تهدِم سِرّ الفداء .

عقيدة نسطور .

وأراد نسطور أن يحارب الأريوسية التي تنكر لاهوت المسيح ومساواته للآب في المجد والكرامة والربوبية فقال أن اللوغوس مثل الآب تمامًا لا يموت ولا يتألم ومنزه عن الاتحاد بالمادة ولذلك فقد اختار إنسانًا من بطن أمه وحل وسكن فيه وجعله وسيلة لخلاص البشرية. ولذلك اعتبر أنه قد انتصر على الأريوسيين بتأكيد ألوهية المسيح وفصل طبيعة لاهوت اللوغوس عن طبيعة الإنسان يسوع المسيح، فقال إن الابن الوحيد الجنس ،

لم يمت ولم يولد من امرأة بل أن الذي ولد منها هو الإنسان يسوع الناصري الذي سكن فيه اللوغوس منذ لحظة تكوينه في بطن أمه بفعل الروح القدس وبدون زرع بشر.

واعتبر أن المسيح قد ورث الخطية الأصلية كإنسان وأنه قدَّم نفسه ذبيحة عن نفسه وعن العالم كله. وأن اللوغوس قد سكن فيه ورافقه من البطن وأعطاه كرامته وألقابه وسلطانه وصورته ومشيئته. وبذلك أعطاه سلطانًا أن يصنع كل ما صنع من المعجزات وأن يأخذ لقب ابن الله على سبيل التكريم وأنه ليس إلهًا حقيقيًا. فقال أن الذي يولد من الإنسان هو إنسان وليس إله،

وأن كل طبيعة تلد ما يناظرها وقال أن اللوغوس قد رافق يسوع الناصري في آلامه وقواه ليحتمل الصلب واتخذه كأداة لخلاص البشرية. وفسر عبارة "مسحك الله إلهك" بأن الابن الوحيد الجنس هو الذي مسح يسوع الناصري لأنه هو إله يسوع. وأن يسوع هو عبد لله الكلمة وقد مسحه الله الكلمة بالروح القدس. وقال "أنا لا أستطيع أن أقول عن طفل عمره شهرين أو ثلاثة شهور أنه هو الله"

ورفض أن يدعو العذراء والدة الإله . فقال أنه ينبغي أن ندعو العذراء والدة المسيح . وفي ذلك يكون -فى نظر نسطور- أن الله الكلمة قد اتصل بالإنسان يسوع بدون اتحاد بين الطبيعتين بل باتحاد الصورة والهيئة الخارجية. واتصل به عن طريق روح يسوع الإنساني. وعندما سلم يسوع روحه على الصليب يكون الله الكلمة قد فارق جسد يسوع مفارقة تامة؛ لا اتحاد ولا حتى اتصال بل مجرد جسد لا علاقة له باللاهوت على أي مستوى. واعتبر نسطور أن الله الكلمة قد سكن في شخص إنسان وبذلك يكون المسيح من شخصين.

وقال أنا أوّحد الكرامة والعبادة ولكنى أفصل الطبائع. وقال من أجل كرامة الإله الحال في الإنسان يعبد الإنسان مع الإله.

وزاد الطين بلَّة لأنه لم يحل مشكلة الأريوسية التي أنكرت ألوهية يسوع المسيح بل زاد على إنكار ألوهية يسوع المسيح أنه أشرك بالله في العبادة، فقدَّم يسوع كنبي، وطالب بعبادته مثل الله. وبهذا قدَّم صورة مشوهة للمسيحية يسهل اتهامها بالشرك.

عقيدة ثيئودور الموبسويستي .

أراد ثيئودور الموبسويستى أن يؤكد الإنسانية الكاملة للمسيح، واعتبر أن الإنسانية الكاملة لا تتحقق إلا إذا كان المسيح شخصًا إنسانيًا لأنه اعتقد أنه لا وجود كاملًا بلا شخصية. وبهذا لم يكتفِ بتأكيد وجود طبيعة إنسانية كاملة للسيد المسيح، ولكنه تمادى إلى تأكيد اتخاذ الله الكلمة لإنسان تام يستخدمه كأداة لخلاص البشرية واعتبر أن الله الكلمة قد سكن في هذا الإنسان بالإرادة الصالحة وأنه قد اتحد به اتحادًا خارجيًا فقط. واستخدم عبارة اتصال بدلًا من كلمة اتحاد . وبهذا فقد جعل في المسيح شخصين أحدهما إلهي والآخر إنساني وقد كونا معًا شخصًا واحدًا هو شخص الاتحاد (اتحاد خارجي) مشبهًا إياه باتحاد الرجل بالمرأة .

من مدرسة ثيئودور جاء نسطور .

تفاصيل المجمع . عقد البابا السكندري (كيرلس الكبير)مجمع مكاني مع الأساقفة لاتخاذ موقف واضح وصريح لحفظ الإيمان أمام المجمع وصدر منه بالإجماع أمر بالتمسك بدستور الإيمان النيقاوي . وأرسل البابا رسائل إلى زوجة الإمبراطور وبليكاريا وأركاريا وmarina أخوات الإمبراطور يشرح لهم حقائق الإيمان .

وبذلك لكي لا يؤثر نسطور على الإمبراطور ثيئودسيوس الصغير صديقه وأرسل رسائل أخرى إلى يوحنا أسقف إنطاكية وبونيياس أسقف أورشليم وأكاكيوس أسقف حلب وكتب البابا الحرمان وأرسلها أباء المجمع السكندري إلى نسطور يطالبونه بان يرجع إلى الإيمان المستقيم ويوقع على الحروم. وبدأ الانقسام بين الكنيسة الواحدة "رومية أورشليم وأسيا الصغرى إلى جانب البابا الإسكندري وإنطاكية إلى جانب نسطور ومما زاد الموقف تعقيدًا استثارة نسطور للإمبراطور ضد البابا لكتابه خطابات لأخواته وزوجته دون إذنه .

فأرسل الملك للبابا خطابًا شديد اللهجة ودعى الأساقفة لعقد مجمع مسكوني وكان ذلك في 19 نوفمبر سنة 430 م.

وسافر البابا السكندري ومعه خمسون أسقفًا والأنبا شنودة رئيس المتوحدين والأنبا بقطر السوهاجي رئيس الأديرة الباخومية وديسقوروس مدير مدرسة الإسكندرية اللاهوتية وتبعهم أسقف أورشليم.

وبالرغم من تهديده رحب بهم أسقف أفسس.

وأرسل أسقف روما أسقفين وقسًا وأيدهم برسالة بأن يعلموا بقوانين وقرارات البابا السكندري.

كما حضر نسطور ومعه 140 أسقفًا مع رجال مسلحين ظنًا منه أنه سيرهب المجتمعين لكي لا يتخذوا قرارا ضده. بدأت جلسات المجمع في كنيسة السيدة العذراء في أفسس 7 يونيو سنة 431 م. في عيد حلول الروح القدس وحضر المجمع 200 أسقف

وكان من أنصار نسطور أيريناس أحد رجال البلاط الإمبراطوري وكنديديان مندوب الإمبراطور.

وكتب المجمع ثمانية قرارات أخرى تخص الكنيسة وأنفض المجمع بعد أن اختير مكسيميانوس أسقفًا للقسطنطينية محل نسطور المخلوع .

ورجع الأساقفة إلى كراسيهم والبابا إلى الإسكندرية واستقبله شعبه بفرح عظيم.

وافق الآباء على قرار الإمبراطور بنفي نسطور في مصر في جبل قسقام لِتَمَسُّك أهلها بالإيمان. ولا زال حتى الآن تل نسطور.

منقول بتصرف من (المجامع المسكونية المقدسة - الأنبا بيشوي) .

مجمع القسطنطينية المكاني سنة 448 م.

وموقف كنيسة الإسكندرية .

في هذا المجمع (22-8 نوفمبر 448 م.) الذي رأسه فلافيان بطريرك القسطنطينية وحضره 32 أسقف، أدين وعزل وحرم أوطيخا بناءً على شكوى من يوسابيوس أسقف دوريليم، وبناء على شهادة يوحنا الكاهن والشماس أندراوس الذين أرسلهما المجمع لمقابلته، لأنه أصر على أن الجسد الذي أخذه يسوع من مريم العذراء لم يكن من طبيعتنا وجوهرنا نفسهما. وبناء على تردده في إيضاح عقيدته حينما حضر أمام المجمع وقدم إقرارًا بالإيمان رفض أن يقوم بقراءته. ووقّع على الحرم 30 أسقف و23 أرشيمندريتًا. ولأول مرة تم إقرار صيغة "طبيعتين من بعد الاتحاد" للسيد المسيح. وحدثت قلاقل كثيرة في القسطنطينية، وقدّم أوطيخا شكوى ضد المجمع المكاني إلى الإمبراطور، الذي دعا البابا ديسقوروس ليرأس مجمعًا مسكونيًا في أول أغسطس 449 م. في أفسس، وطلب من جوفينال أسقف

أورشليم، وتالاسيوس أسقف قيصرية كبادوكيا أن يكونا رئيسين مساعدين معه،

وأرسل مرسومًا إمبراطوريًا إلى ديسقوروس يطلب منه السماح لبارصوماس (بارصوماس هو أرشمندريت سورى مؤيد للجانب السكندرى) بالمشاركة في المجمع.

موقف كنيسة الإسكندرية :

شعر البابا ديسقوروس بخطورة انتشار أفكار ثيئودوريت أسقف قورش، وإيباس أسقف الرُها في الشرق، تلك التي تهاجم عقيدة البابا كيرلس الإسكندري. وكذلك انتشار تعاليم ثيئودور الموبسويستي ونسطور في كثير من المناطق في المشرق. وعلم بشكوى أوطيخا من أن إقراره الخطى بالإيمان لم يقبله مجمع القسطنطينية المكاني 448. وخشى أن يكون أوطيخا قد أدين لتمسكه بتعليم القديس كيرلس الكبير حول الطبيعة الواحدة المتجسدة لله الكلمة. وكان مجمع القسطنطينية المكاني 448م قد طلب من أوطيخا أن يحرم كل من لا ينادى بطبيعتين من بعد الاتحاد، فرفض وقال أنا لو فعلت ذلك أكون قد حرمت آبائي القديسين (أمثال القديس كيرلس الكبير). وأمام اعتراف أوطيخا الخطى المخادع بأنه "يرفض هؤلاء الذين يقولون أن جسد

يسوع المسيح قد نزل من السماء لأن ذاك الذي هو كلمة الله نزل من السماء بدون جسد .

وتجسد من جسد العذراء نفسه بدون تغيير ولا تحويل وبطريقة عرفها هو نفسه وأرادها، وذاك الذي هو دومًا إله كامل قبل الدهور، صار أيضًا إنسانًا كاملًا في آخر الأيام من أجلنا ومن أجل خلاصنا .

شعر البابا ديسقوروس أن فلافيان بطريرك القسطنطينية، ويوسابيوس أسقف دوريليم قد انضما إلى التيار النسطوري الموجود في الشرق حينما طُلب من أوطيخا في مجمع القسطنطينية المكاني 448 م. حرم كل من لا ينادى بطبيعتين من بعد الاتحاد.

ولكن الحقيقة كانت أن البابا ديسقوروس سعى إلى محاربة النسطورية برفض تعبير "الطبيعتين بعد الاتحاد" وكان الأسقف يوسابيوس يدفع البطريرك فلافيان لمحاربة الأوطاخية بتأكيد تعبير "طبيعتين من بعد الاتحاد"، ومن هنا نشأ بين الطرفين سوء الفهم الذي تطور إلى الشقاق الخلقيدوني فيما بعد.

منقول بتصرف من (المجامع المسكونية المقدسة - الأنبا بيشوي) .

مجمع أفسس الثاني 449 م .

عقد هذا المجمع من أجل الرد على عقيدة (**أوطاخى**)

فكرة أوطاخى

أوتيخا أو أفتيخوس ، معروف بعقمه وفضله وقوة حجته في المحافظة على إيمان أباء الكنيسة ولكنه شهر في أقواله فيما يتعلق بطبيعة السيد المسيح وقال "أن طبيعة السيد المسيح الناسوتية تلاشت في الطبيعية الإلهية فصار السيد المسيح بطبيعة واحدة ممتزجة" وغالى أيضًا في طبيعة السيد المسيح له المجد وقال "أن السيد المسيح له المجد لم يتخذ من الحشا البتول جسدًا مماثلًا لجسدنا ولكنه مرَّ به مرورًا خياليًا" .

والتي تعنى أن الناسوت قد ذاب في اللاهوت مثلما تذوب نقطة الخل في المحيط. أي أن الطبيعتين قد امتزجتا معًا في طبيعة واحدة وهى

(الطبيعة اللاهوتية)

خلاصة قول المجمع الآتي:

للمرة الثانية تحدد القول بطبيعة واحدة بعد الاتحاد للكلمة المتجسد بدون اختلاط وامتزاج واستحالة .

منقول بتصرف من (المجامع المسكونية المقدسة - الأنبا بيشوي) .

مجمع خلقيدونية 451 م

وضع مجمع خلقيدونية تعريفًا للإيمان وكان أعضاء المجمع في البداية يرفضون هذا الأمر، ولكنهم تحت إلحاح مندوبي الإمبراطور قد رضخوا في النهاية. وكانت المسودة الأولى تنص على أن المسيح "من طبيعتين". ولكن مندوبي الإمبراطور ألحوا أن يتضمن النص "في طبيعتين". وبعد مقاومة كبيرة على أساس أن هذه العبارة متضمنة في "طومس لاون" الذي قبله المجمع ولا داعي لوضعها في تعريف الإيمان، قبلها المجمع تحت إلحاح من مندوبي بابا روما وممثلي الإمبراطور.

لم يكن التعريف الذي قبله المجمع نسطوريًا بل إن المجمع في قراراته قد أكّد على حرم كل من النسطورية والأوطاخية. ولكن التعريف لم يتضمن على عبارة "الاتحاد الأقنومي" ولا على عبارة أنه "لا يمكن التمييز بين الطبيعتين إلا في الفكر فقط" وهي العبارات الهامة في تعليم القديس كيرلس الكبير. كما أنه وردت عبارة تحرم "كل من يعتقد بطبيعتين قبل الاتحاد وبطبيعة واحدة من بعد الاتحاد"، والمقصود بهذه العبارة هو أوطيخا وعقيدة الامتزاج بين الطبيعتين.

ومن المعلوم أن الجانب اللاخلقيدوني يحرم من يقول "بطبيعتين قبل الاتحاد" لأن هذا التعبير يفترض وجود الناسوت قبل اتحاده باللاهوت، لكن هذا الفريق يقبل "من طبيعتين في الاتحاد" و"من طبيعتين بعد الاتحاد". أما حرم من يقول "بطبيعة واحدة بعد الاتحاد" فكان يحتاج إلى توضيح، لأن هذا الحرم من الممكن أن يفسّر أنه ضد تعليم القديس كيرلس الكبير "طبيعة واحدة متجسدة لكلمة الله" الذي تمسك ويتمسك به الجانب اللاخلقيدوني حتى الآن، مع رفضهم التام لفكرة الامتزاج وتأكيدهم على استمرار وجود الطبيعتين في الاتحاد .

في مجمع خلقيدونية وافق الأساقفة المصريون الأربعة عشر الحاضرون على حرم أوطيخا ولكنهم لم يقبلوا التوقيع على قرارات المجمع ولا على طومس لاون. وحدثت اضطرابات كبيرة في الشرق بسبب قرارات مجمع خلقيدونية ومع تغيير الأباطرة كانت الظروف تتغير.

وانتخب في 16 مارس 457 م. في الإسكندرية البابا تيموثاوس الثاني (الشهير بأوريلُّوس) خليفة للبابا ديسقوروس بعد وفاته، وتمكن في عهد الإمبراطور "باسيليسكوس" من عقد مجمع عام آخر في أفسس سنة 475 م. (يلقبه البعض مجمع أفسس الثالث) حضره 500 أسقف. هذا المجمع حرم تعاليم أوطيخا وتعاليم نسطور ورفض مجمع خلقيدونية. وقد وقّع على قرار هذا المجمع 700 أسقف شرقي. وقد أوضح موقف البابا تيموثاوس من خلال المجمع أن الجانب الرافض لمجمع خلقيدونية لم يكن بالضرورة أوطاخي المعتقد كما اتهمه، في أغلب الأحيان، الجانب الخلقيدوني.

منقول بتصرف من (المجامع المسكونية المقدسة - الأنبا بيشوي) .

توضيح الخلاف الحاصل فى مجمع خلقيدونية .

كان الجانب **اللاخلقيدوني** يرغب في نبذ النسطورية بتأكيد عقيدة الطبيعة الواحدة المتجسدة لله الكلمة طبيعة واحدة من طبيعتين بغير امتزاج ولا اختلاط ولا تغيير، لأن تعبير الطبيعة الواحدة هو أصدق تعبير عن "الاتحاد الطبيعي" الذي علّمه القديس كيرلس في رسالته الثالثة إلى نسطور والتي قبلها كلٌ من مجمع أفسس ومجمع خلقيدونية.

وكان الجانب **الخلقيدوني** يرغب في نبذ الأوطاخية بتأكيد عقيدة وتعبير الطبيعتين غير المنفصلتين أو المتجزئتين لتأكيد استمرار وجود الطبيعتين وعدم تلاشيهما في الاتحاد، ولتأكيد عدم تلاشى الفرق في خصائص الطبيعتين بسبب الاتحاد بينهما.

ربما كان كل جانب مكمّلًا للجانب الآخر في تعبيره عن الحقيقة الواحدة؛ فالذين قالوا بالطبيعة الواحدة المتجسدة من طبيعتين أضافوا "بغير امتزاج ولا تغيير" لنفى الأوطاخية والذين قالوا بالطبيعتين أضافوا "بغير انفصال ولا تقسيم" لنفى النسطورية. وقد تكلم الجانبان عن حقيقة واحدة هي أن السيد المسيح كائن واحد إلهي-إنساني، أي تكلموا عن كينونة واحدة من جوهرين قد اتحدا في المسيح والواحد.

فالذين عبّروا بالطبيعة الواحدة المتجسدة قصدوا التعبير عن حالة الكينونة بأنها واحدة. والذين عبّروا بالطبيعتين قصدوا التعبير عن حقيقة استمرار الكينونة للطبيعتين.

منقول بتصرف واختصار من (المجامع المسكونية في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية - الأنبا بيشوي - تاريخ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية)

ونشير بأن الجانب الخلقيدونى هم ما يسمون الآن ب (الكاثوليك) القائلين بطبيعتين للمسيح بعد الإتحاد.

والجانب اللاخلقيدونى هم مايسمون الآن ب (الأرثوذكس) القائلين بطبيعة واحدة للمسيح .
وهما قطبى المسيحية فى العالم .

وأخيراً نتطرق الى بعض العقائد الآخرى للمسيحية والتى قاومتها الكنائس المسيحية

عقيدة المرقونية:

نسبة إلى مرقيون الذي عاشَ في القرن الثاني الميلادي، ونادى بثلاثة آلهة إله عادل هو إله التوراة، وإله صالح هو إله العهد الجديد، وإله شرير هو إبليس

عقيدة المريميين:

وكانوا يعبدون كوكب الزهراء في وثنيتهم "وكانت الزهرة تعبد في الشرق والغرب معًا فهيَ فينوس الرومان، وأفروديت اليونان، واستار البابليين، وعشتاروت الفينيقيين، وقد انتقلت أيضًا عبادتها إلى جماعة بني إسرائيل في الزمن القديم. فعاقبهم الله على

ذلك أشد العقاب . وكانت النساء يقدمنَّ على مذابح الزهرة أقراص من خبز الشعير،

وبعد أن دخلوا للمسيحية أخذت السيدات تقدمن أقراص الشعير قربانًا للعذراء مريم، واعتبروها واحدًا من الثالوث وأطلق عليهم الكوليريديانيين،

وهيَ كلمة يونانية مشتقة من "كوليريدس" أي: "أقراص خبز الشعير التي كان يقدمها النساء على مذابح الأوثان"، فصاروا يعبدون ثالوثًا مكونًا من الآب والابن والأم العذراء، وقد قاوم هذه البدعة "القديس أبيفانيوس" أسقف قبرص، وذكرهم في كتابه "الشامل في الهرطقات" في القرن الرابع الميلادي. كما ذكرهم "المقريزي" في كتابه "القول الأبريزي"، ولم يمر القرن السابع إلاَّ وانتهت هذه البدعة.

عقيدة نوئيتوس:

اعتبر نوئيتوس أن الله أقنومًا واحد هو أقنوم الآب فقط، وهو الذي تجسَّد وصُلب وقام، وهو الذي حلَّ على التلاميذ، ودُعي اتباعه بمؤلمي الآب

(حقيقة الثالوث ـ القس صموئيل مشرقي).

عقيدة الطرثيونية (بدعة الثريثونية):

وترجع البدعة للقرن الرابع الميلادي، وتقول أن الآب هو الخالق الأزلي لوحده، والآب خلق الابن والروح القدس وجعلهما آلهة للخلق، فسلطانهما هو منحة من الآب، وهما يخضعان للآب ولا يماثلانه في شيء .

عقيدة يوحنا الاسكوناجي:

وهو عاش في القسطنطينية في القرن السادس الميلادي في عهد الإمبراطور جوستنيانوس، وأدعى أن الآب والابن والروح القدس ثلاثة آلهة وليسوا إلهًا واحدًا، فقاومته الكنيسة وقضت على بدعته .

عقيدة"سويدنبرج":

قال سويدنبرج في القرن التاسع عشر: "يُطلق الثالوث على المسيح وحده فلاهوته هو الآب، ولاهوته المتحد بناسوته هو الابن، ولاهوته الصادر عنه هو الروح القدس" ، وقد حصرت هذه البدعة اللاهوت في الأقنوم الثاني المتجسد، واستبدلوا كلمة الثالوث بِاسم يسوع، ومارسوا المعمودية بِاسم يسوع فقط دون أي ذكر للثالوث .

عقيدة أنوميوس:

وقال أصحاب هذه البدعة أن الروح القدس منبثق من الابن وليس من الآب، واعتبروا الروح ابن الابن، وبالتالي فهو ابن ابن الآب أي أن الآب هو جد للروح القدس (القمص ميخائيل مينا ـ علم اللاهوت).

منقول من (كتاب أسئلة حول حتمية التثليث والتوحيد - أ. حلمي القمص يعقوب)

وأخيراً نشير إلى توضيح هام حول تعريف (اليعقوبية) و (الملكانية) والفرق بينهما .

في سنة 451م التأم المجمع الخلقيدوني الشهير، وعلى إثره انشطرت كنيسة الله الواحدة إلى قسمين أحدهما غربي والآخر شرقي: القسم الأول يضم كنيستي القسطنطنية وروما وهما يقران بقرارات المجمع السابق الذكر. ولكون الملك في هذا القسم، عُرفت الكنيسة فيه باسم الكنيسة (الملكانية)"نسبة للملك"، وأما القسم الشرقي فرفض الاعتراف بقرارات هذا المجمع وبالتالي اضطهده الملك. وكان يضم كنيستي الإسكندرية وأنطاكية ثم تضامن معهما الأرمن والأحباش وكنيسة مار توما في الهند، ومن هذا التاريخ توثقت العلاقات أكثر فأكثر بين هذه الكنائس،

ولاسيما لمجمع الإسكندرية وأنطاكية اللتين تعرضتا لنفس الآلام والضيقات من أباطرة القسطنطينية المؤيدين لمجمع خلقيدونية. فظهر في هذه الفترة قديس كبير هو القديس مار يعقوب البرادعي (578-500 م.) الذي

اشترك في رسامته البابا ثيؤدسيوس الإسكندري (الـ33) في القسطنطينية سنة 543 م. مع البطريرك الأنطاكي،

الذي من شدة تمسكه بالإيمان المستقيم وكثرة جهاده ونشاطه الواسع أطلق الخلقيدونيون اسمه على شعبي الكنيستين السريانية والقبطية وصاروا يعرفون لفترة طويلة باسم ("اليعاقبة") نسبة لهذا القديس .

مكتبة المقالات المسيحية | مقالات قبطية | المكتبة القبطية الأرثوذكسية.

مقال نبذة مختصرة عن العلاقات القبطية السريانية عبر العصور - القس باسيليوس صبحي

العصر المسيحي (عصر الدولة البيزنطية) .

مصطلح "اليعاقبة" نسبة إلى القديس يعقوب البرادعي بطريرك إنطاكية، حيث بلغ من شهرته في الدفاع عن الإيمان أن أصحاب الإيمان بالطبيعة الواحدة تسموا "اليعاقبة" نسبة إلى هذا القديس.. لدرجة أن مجموعة باترولوجيا أورينتاليس عندما أصدرت السنكسار القبطي أصدرته باسم السنكسار اليعقوبي .

أنظر إلى (قاموس المصطلحات الكنسية) .

قسمت بيع (كنائس) الإسكندرية فخص اليعقوبية (أي الأقباط أصحاب الطبيعة الواحدة) كنيسة القمحة ورأس مرقس. وخص الملكية (أي الروم الملكيين أصحاب الطبيعتين) جسده ودير أسفل الأرض. وجعل الجسد فيه فسرقه الفرنجة البنادقة..

وذكر أن هذا الدير كان دار البقر التي استشهد بها الطاهر مرقس وجرجر منها بحبل .

وهكذا احتفظ الروم الملكيون بجسد مارمرقس في كنيسة بوكاليا التي كانوا قد استولوا عليها بالقوة والاغتصاب منذ القرن السادس. وظل الجسد في حوزتهم حتى الآن.

(من كتاب ناظر الإله الإنجيلي مرقس الرسول القديس والشهيد لقداسة البابا شنودة الثالث) .

الفصل الخامس

هل تم تكفير المسيحيين فى القرآن حقاً

وهل فهم علماء الإسلام العقيدة المسيحية الحقيقية .

هل حاول علماء الإسلام القدامى فهم العقيدة المسيحية

أم استخدم علماؤنا الأجلاء أسلوب القص واللزق لحشو تفاسيرهم وشرح معتقدات المسيحيين .

هل تم تأليف القصص والرويات الخيالية والأسطورية عن نشأة الإيمان المسيحى .

هل تم تكفير المسيحيين من خلال عقيدتهم الحقيقية

هل حاول كبراؤنا التعمق فى فهم الإيمان المسيحى والإختلافات الأساسية والفرعية بين المذاهب والفرق المسيحية .

والآن بعد أن استعرضنا تاريخ المسيحية من قبل نشأتها وحتى انقسام كنائسها ووضعنا أيدينا على كل الحقائق والأحداث التى غيبوها عنا كبراؤنا وأكابرنا العلماء الذين أرادوا لنا أن نسمع دون أن نبصر وأن نتلقى دون أن نبحث وليتهم صدقونا القول وتركوا لنا الحكم ولكنهم كذبوا علينا وأصدروا أحكامهم وأمرونا أن نبارك أقوالهم بلا مراجعة .من مصادر القوم استطعنا أن نعيش تاريخهم ونفهم مرادهم ونتبين حقيقتهم ومقاصدهم .وعلينا الآن أن نتوجه إلى كتب علماءنا لنواجههم ونستجوبهم فيما قرروه علينا وما حكوه لنا من خرافات وأساطير عن القوم ليس لها من أساس -لنرى أكانت كلمات شيوخنا عادلة منصفة باحثة مطلعة أم كنا فى غمرة ساهون مخدوعون . لنا موعد مع بعض الشواهد من كلام العلماء المسلمين ليتبين لنا حقيقة ما تم تأصيله من ثوابت لا تمت للحقيقة والموضوعية بصلة . ونرى بأبصارنا وبصائرنا ماتم تزيفه من حقائق كانت حاضرة أمام أعينهم ولكنهم تجاهلوها وفضلوا أن ينسجوا من

خيالهم أفكاراً هلامية ليلصقوها بالقوم . ثم بكلمة من هنا ومعلومة من هناك سطروا مقالاتهم وملأوا أسفارهم وجهزوا الإتهامات وحكموا بالباطل وحادوا عن الحق. والله على كل شهيد .

أولاً. قصة بولس الرسول .

(هل كان بولس رجل كاذب ومخادع ومضلل واستطاع بمفرده أن يحرف المسيحية ويحولها من ديانة توحيدية إلى ديانة فاسدة تنادى بالإشراك بالله والكفر بذاته سبحانه وتعالى – أم كان أحد أتباع المسيح ورسول منه بإذن من الله لنشر المسيحية بين الوثنيين)

لقد تمت الإشارة إلى بولس الرسول فى العديد من المراجع الإسلامية وكتب المفسرين . وياللعجب فلقد تم ذكره مرة على أنه رأس الكفر ومخترع العقائد الفاسدة والوكيل الحصرى والموزع المعتمد الوحيد الذى نشر بين الناس باكورة إنتاجه من الدين المسيحى الجديد .

ومرة أخرى هو أحد الرسل والدعاة إلى الله لنشر المسيحية بين الناس .

القرطبى

(النساء – 171)

(وقد قيل: إن النصارى كانوا على دين الإسلام إحدى وثمانين سنة بعد ما رفع عيسى، يصلون إلى القبلة، ويصومون شهر رمضان، حتى وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب، وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولس، قتل جماعة من أصحاب عيسى فقال: إن كان الحق مع عيسى فقد كفرنا وجحدنا وإلى النار مصيرنا، ونحن مغبونون إن دخلوا الجنة ودخلنا النار، وإني أحتال فيهم فأضلهم فيدخلون النار، وكان له فرس يقال لها العقاب، فأظهر الندامة ووضع على رأسه التراب وقال للنصارى: أنا بولس عدوكم قد نوديت من السماء أن ليست لك توبة إلا أن تتنصر، فأدخلوه في الكنيسة بيتا فأقام فيه سنة لا يخرج ليلا ولا نهارا حتى تعلم الإنجيل، فخرج وقال: نوديت من السماء أن الله قد قبل توبتك فصدقوه وأحبوه، ثم مضى إلى بيت المقدس

واستخلف عليهم نسطورا وأعلمه أن عيسى بن مريم إله، ثم توجه إلى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت وقال: لم يكن عيسى بإنس فتأنس ولا بجسم فتجسم ولكنه ابن الله. وعلم رجلا يقال له يعقوب ذلك، ثم دعا رجلا يقال له الملك .

فقال له، إن الإله لم يزل ولا يزال عيسى، فلما استمكن منهم دعا هؤلاء الثلاثة واحدا واحدا وقال له: أنت خالصتي ولقد رأيت المسيح في النوم ورضي عني، وقال لكل واحد منهم: إني غدا أذبح نفسي وأتقرب بها، فادع الناس إلى نحلتك، ثم دخل المذبح فذبح نفسه، فلما كان يوم ثالثه دعا كل واحد منهم الناس إلى نحلته، فتبع كل واحد منهم طائفة، فاقتتلوا واختلفوا إلى يومنا هذا، فجميع النصارى من الفرق الثلاث، فهذا كان سبب شركهم فيما يقال، والله أعلم. وقد رويت هذه القصة في معنى قوله تعالى:" فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة" [المائدة: 14]) .

وقد ذكر نفس القصة

(البغوى فى تفسيره – التوبة 30 ,, لباب التأويل فى معانى التنزيل للإمام الخازن -التوبة 30,, تفسير الرازى – التوبة 30 ,, بحر العلوم للسمرقندى – المائدة 14 ,, غرائب القرآن للنيسابورى – التوبة

الآيات من 29 إلى 37 ,, تفسير السراج المنير للخطيب الشربينى – التوبة 30 ,, وغيرها من الكتب .)

وعلينا فقط أن نحتكم إلى عقولنا وضمائرنا ونتسائل .

هل تلك القصة تصلح حتى لمجالس اللهو والسمر . هل يمكن أن تستعيرها شهرزاد لتكمل بها حكايات الألف ليلة وليلة . ماهذا الهراء يا أكابرنا العلماء . إننا فقط نريد أن نعرف ماهذه الخرافات ومن أتيتم بها وهل كنتم مصدقون مثل تلك الترهات عندما خطت أقلامكم بكتابتها . هل ظننتم أنكم يوماً لن تحاكموا على مااقترفت أيديكم من كذب وخداع .

والآن مع بولس الآخر . رسول المسيح الأمين المؤيد من الله .

تفسير نظم الدرر فى تناسب الايات والسور للبقاعى

سورة الأنعام (18: 20)

(قال ابن إسحاق : وكان من بعث عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم من الحواريين والأتباع الذين كانوا بعدهم في الأرض بطرس الحواري ومعه بولس - وكان بولس من الأتباع ولم يكن من الحواريين - إلى رومية ، وأندرائس ومنتا إلى الأرض التي يأكل أهلها الناس ، وتوماس إلى أرض بابل من أرض المشرق وقيبليس إلى قرطاجنة ، وهي إفريقية ، ويحنس إلى أقسوس قرية الفتية أصحاب الكهف ، ويعقوبس إلى أوراشلم وهي إيلياء قرية بيت المقدس ، وابن ثلما إلى الأعرابية ، وهي أرض الحجاز ، وسيمن إلى أرض البربر ، ويهودا ولم يكن من الحواريين ، جُعل مكان يودس)

تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور

(سورة الصف14)

(والمقصود من قوله: فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة التوطئة لقوله

فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين والتأييد النصر والتقوية، أيد الله أهل النصرانية بكثير ممن اتبع النصرانية بدعوة الحواريين وأتباعهم مثل بولس) .

تفسير ابن كثير .

(سورة يس 14)

(قوله تعالى : " إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما " أي بادروهما بالتكذيب " فعززنا بثالث " أي قويناهما

وشددنا أزرهما برسول ثالث . قال ابن جريج عن وهب بن سليمان عن شعيب الجبابي قال كان اسم الرسولين الأولين شمعون ويوحنا واسم الثالث بولص والقرية أنطاكية .

" فقالوا " أي لأهل تلك القرية " إنا إليكم مرسلون " أي من ربكم الذي خلقكم يأمركم بعبادته وحده لا شريك له وقاله أبو العالية وزعم قتادة أنهم كانوا رسل المسيح عليه السلام إلى أهل أنطاكية) .

تفسير ابن أبى حاتم

(سورة يس 14)

(عنْ شُعَيْبٍ الْجَبَائِيِّ، قَالَ:"اسْمُ الرَّسُولَيْنِ اللَّذَيْنِ قَالا: " إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ " ، شَمْعُونُ، وَيُوحَنَّا، وَاسْمُ الثَّالِثِ بُولِصُ") .

تفسير الدر المنثور للسيوطى .

(سورة يس 14)

(وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله { إذ أرسلنا إليهم اثنين . . . . } قال : اسم الثالث الذي عزز به : سمعون بن يوحنا . والثالث بولص ، فزعموا أن الثلاثة قتلوا جميعاً) .

فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى

(سورة يس 14)

(قوله باب واضرب لهم مثلا أصحاب القرية الآية)

(واسم الرسل الثلاثة صادق وصدوق وشلوم وقال بن جريج عن وهب بن سليمان عن شعيب الجبئي كان اسم الرسولين شمعون ويوحنا واسم الثالث بولص وعن قتادة كانوا رسلا من قبل المسيح والله أعلم) .

تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور .

(سورة يس 15)

(كان أهل (أنطاكية) والمدن المجاورة لها خليطاً من اليهود وعبدة الأصنام من اليونان ، فقوله : { ما أنتم إلا بشر مثلنا } صالح لأن يصدر من عبدة الأوثان وهو ظاهر لظنهم أن الآلهة لا تبعث الرسل ولا تُوحي إلى أحد ،

ولذلك جاء في سفر أعمال الرسل أن بعض اليونان من أهل مدينة (لسترة) رأوا معجزة من بولس النبي ف

قالوا بلسان يوناني : إن الآلهة تشبهوا بالناس ونزلوا إلينا فكانوا يدعون (برنابا) (زفسَ) . أي كوكب المشتري ، و (بولسَ) (هُرمسَ) أي كوكب عطارد وجاءهما كاهن (زفس) بثيران ليذبحها لهما ، وأكاليل ليضعها عليهما ، فلما رأى ذلك (بولس وبرنابا) مزّقا ثيابهما وصرخا : «نحن بشر مثلكم نعظكم أن ترجعوا عن هذه الأباطيل إلى الإله الحي الذي خلق السماوات والأرض») .

(سورة يس 18)

(لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم وبذلك ألجأوا (بولس) و (برنابا) إلى الخروج من أنطاكية فخرجا إلى أيقونية وظهرت كرامة (بولس)

في أيقونية ثم في (لسترة) ثم في (دربة) . ولم يزل اليهود في كل مدينة من هذه المدن يشاقّون الرسل ويضطهدونهم ويثيرون الناس عليهم ويَلحقونهم إلى كل بلد يحلّون به ليشغبوا عليهم ، فمسّهم من ذلك عذاب وضرّ ورُجم (بولس) في مدينة (لسترة) حتى حسبوا أن قد مات) .

إذن لقد ترك لنا العلماء إثنين (بولس) وعلينا ألا نختار بل يجب أن نؤمن أن بولس اليهودى المضلل للمسيحين (بمفرده) الذى كفر بالله هو نفسه بولس رسول المسيح صاحب الكرامات وزميل الحواريين الداعين إلى الله .

ثانياً . العقائد المسيحية بمفهوم العلماء المسلمين .

الطبرى .

(المائدة 73)

(القول في تأويل قوله: لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم (73) .

قال أبو جعفر: وهذا أيضا خبر من الله تعالى ذكره عن فريق آخر من الإسرائيليين الذين وصف صفتهم في الآيات قبل: أنه لما ابتلاهم بعد حسبانهم أنهم لا يتبلون ولا يفتنون، قالوا كفرا بربهم وشركا:"الله ثالث ثلاثة".

وهذا قول كان عليه جماهير النصارى قبل افتراق اليعقوبية والملكية والنسطورية. كانوا فيما بلغنا يقولون:"الإله القديم جوهر واحد يعم ثلاثة أقانيم: أبا والدا غير مولود، وابنا مولودا غير والد، وزوجا متتبعة بينهما .

لقد كشف لنا الطبرى عن ثالوث جديد (أقنوم الآب الغير مولود – أقنوم الإبن الغير والد . أقنوم الزوجة المتتبعة بينهما) . فتكون صلوات هذه العقيدة – بسم الآب .بسم الإبن . بسم الزوجة . عائلة واحدة سعيدة .

تفسير الوسيط – الواحدى النيسابورى .

(النساء 171)

(وفى تفسير بن عباس – ثم نزل فى نصارى نجران النسطورية وهم الذين قالوا عيسى هو الله . والمرقوسية وهم الذين قالوا ثالث ثلاثة . والملكانية وهم الذين قالوا . عيسى والرب شريكان فأنزل الله فيهم - قل يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم) .

على الأخوة الكاثوليك (الملكانية) أن يوضحوا لنا عن تلك الشراكة التى بين الرب والمسيح وعليهم أن يوضحوا لعالمنا الجليل هل جعلوا المسيح شريكاً لله . ويلفتوا نظر العالم الجليل أن ثمة شريكاً ثالث ألا وهو الروح القدس فلربما قد نسيه الشيخ عندما ذكر معتقدهم .

إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (أبو السعود) .

(المائدة 17 , 72)

(لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم-

أي لا غير كما يقال الكرم هو التقوى وهم اليعقوبية القائلون بأنه تعالى قد يحل في بدن إنسان معين أو في روحه . ... وقيل لما زعموا أن فيه لا هوتا وقالوا لا إله إلا واحد لزمهم أن يكون هو المسيح فنسب إليهم لازم قولهم توضيحا لجهلهم .

لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم. شروع في تفصيل قبائح النصارى وإبطال أقوالهم الفاسدة بعد تفصيل قبائح اليهود وهؤلاء هم الذين قالوا إن مريم

ولدت غلها قيل هم الملكانية والمار يعقوبية منهم وقيل هم اليعقوبية خاصة قالوا ومعنى هذا أن الله تعالى حل في ذات عيسى واتحد بذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا)

إنك يا شيخنا (أبو السعود) تجهل عقيدة المسيحيين (اليعقوبية والملكانية أو الأرثوذكس والكاثوليك) وتتكلم عن أقوالهم الفاسدة وقبائحهم وجهلهم . وإن الذى سميته قبحاً وجهلاً وفساداً ليس من أقوالهم بل إنهم لا يؤمنون بماذكرت من تلك العقائد والأقوال الفاسدة بل ويتفقون معك ايضاً فى أن تلك المعتقدات قبحاً وجهلاً وفساداً .

أنت يا شيخنا الجليل لا تتكلم عن النصارى لا اليعاقبة ولا الملكانية ولا تلك عقيدتهم من الأساس . أنت تتكلم عن النساطرة – الذين يؤمنون بالحلول (أى حلول الله الكلمة فى جسد إنسان وهو المسيح – وإن النصارى يتفقون معك فى أن النسطورية عقيدة مهرطقة مبتدعة مشركة . تعبد المسيح الإنسان شريكاً مع الله لكرامته بحلول كلمة الله فيه . هذا شرك لا جدال فيه .فهم لا يؤمنون بالحلول ويحرمون من يقول ذلك . إذن أنت لا تعرف شيئاً عن المسيحيين وعقيدتهم وكل ما ذكرت من قبح وفساد لا يخصهم ولا ينسب إليهم . وأن

الجهل هو عدم المعرفة والتكلم بغير علم والحكم بغير برهان ودليل هو قمة الجهل والظلم .

القرطبى .

(المائدة 73) . (التوبة 30)

(قوله تعالى: (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة). أي أحد ثلاثة............ وهذا قول فرق النصارى من الملكية والنسطورية واليعقوبية، لأنهم يقولون أب وابن وروح القدس إله واحد، ولا يقولون ثلاثة آلهة وهو معنى مذهبهم، وإنما يمتنعون من العبارة وهي لازمة لهم...... فأكفرهم الله بقولهم هذا وقال (وما من إله إلا إله واحد) أي أن الإله لا يتعدد وهم يلزمهم القول بثلاثة آلهة كما تقدم، وإن لم يصرحوا بذلك لفظا،

وظاهر قول النصارى أن المسيح ابن الله، إنما أرادوا بنوة النسل كما قالت العرب في الملائكة. وكذلك يقتضي قول الضحاك والطبري وغير هما. وهذا أشنع الكفر .... قال ابن عطية: ويقال إن بعضهم يعتقدها بنوة حنو ورحمة. وهذا المعنى أيضا لا يحل أن تطلق البنوة عليه وهو كفر) .

يعترف القرطبى إعترافاً صريحاً أن النصارى لا يقولون بثلاثة آلهة ولا يصرحون بذلك وإنهم يمتنعون بقول تلك العبارة التى هى شرك بالله وكفر به . ولكن لا مفر من تكفيرهم وإلصاق الشرك بهم . هكذا أيها النصارى نكفركم قولتم أم لم تقولوا سنكفركم ونتهمكم بالشرك لأننا نفهم أكثر منكم فى دينكم . فأقوالكم وعقائدكم لا تروق لنا .

إن الله قد حكم بالكفر على من إدعى أن له شركاء ومن قال أن الآلهة ثلاث . ولم يحكم على من قال بتوحيده والإعتراف بوحدانيته . ولكن القرطبى له رأى آخر فهو يحكم بالكفر على الموحدين.. فقط لأن عقائدهم من وجهة نظره تستلزم كونهم مشركين معددين للآلهة .

ثم يعود عالمنا الجليل مرة أخرى للتلفيق والكيد ورمى الناس بالباطل قائلاً أن ما يظهر له من أقوال النصارى

ببنوة المسيح لله أنها بنوة نسل وهو أشنع الكفر بالطبع .

ونحن نطمئن شيخنا الكريم أن النصارى لا يقولون بذلك على الإطلاق . بل ونحب أن نبلغ القرطبى تحية وشكر النصارى له .لأنه قد ساندهم في حربهم ضد المهرطقة والمبتدعين القائلين بالثالوث المريمى (الله –المسيح – مريم) .

ويقولون له ليتنا عرفناك يا عالمنا الجليل عند انعقاد مجمع نيقية لتساند الآباء الأوائل فى جهادهم ضد البدع والهرطقات .

لباب التأويل فى معانى التنزيل – الخازن

(النساء 171)

(يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وأصل الغلو مجاوزة الحد وهو في الدين حرام والمعنى لا تفرطوا في أمر عيسى ولا تحطوه عن منزلته ولا ترفعوه فوق قدره ومنزلته ولا تقولوا على الله إلا الحق يعني لا تقولوا إن له شريكا وولدا وقيل معناه لا تصفوه بالحلول والاتحاد في بدن الإنسان ونزهوا الله تعالى عن ذلك،

ولا تقولوا ثلاثة يعني ولا تقولوا الآلهة ثلاثة وذلك أن النصارى يقولون أب وابن وروح القدس وقيل إنهم يقولون إن الله بالجوهر ثلاثة أقانيم وذلك أنهم أثبتوا ذاتا موصوفة بصفات ثلاثة بدليل أنهم يجوزون على تلك الذات الحلول في عيسى وفي مريم فأثبتوا ذواتا متعددة ثلاثة وهذا هو محض الكفر. فلهذا قال الله تعالى ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم .

يعني يكون الانتهاء عن هذا القول خير لكم من القول بالتثليث ثم نزه الله تعالى نفسه عن قول النصارى بالتثليث فقال تعالى: إنما الله إله واحد ثم نزه نفسه عن الولد فقال سبحانه أن يكون له ولد يعني لا ينبغي أن يكون له ولد لأن الولد جزء من الأب وتعالى الله عن التجزئة، وعن صفات الحدوث) .

لماذا يصر علماء الإسلام على أن فكرة تأليه السيد المسيح التى يعتنقها المسيحيون نبعت من مبدأ الغلو والإفراط . إن الغلو يبدأ من نقطة المركز متحركاً نحو الإرتفاع إلى أعلى درجة . فعندما نقول على إنسان عادى أنه صار ولياً هنا يتضح الغلو وعندما نقول أن ولياً قد صار نبياً او رسولاً هنا يكون الغلو وعندما نفرق بين أنبياء الله ونقول أن أحدهم هو سيدهم دون دليل واضح هنا يكمن الغلو . إذن يمكننا أن نثبت الغلو

عندما نأخذ الأدنى ونرتفع به إلى درجة العلو . ولكن لا يكون غلواً على الإطلاق إذا بدأنا من أعلى نقطة وأعتقدنا أنها بالفعل النقطة الأعلى . بل يكون ضد الغلو وهو التفريط الذى هو فى مقابل الإفراط أن نأخذ هذه النقطة ونتحرك بها إلى الأسفل . وهذا مايؤمن به المسيحيون .

إنهم يا سادة لا يغالون فى المسيح كما تعتقدون ولا يتحركون به من نقطة أدنى نحو أعلى درجة وهى درجة الألوهية .

لأنهم لا يعتقدون بكونه إنساناً تأله (صار إلهاً) إنما هو بالنسبة لهم إلهاً تجسد وصار إنسان . فهم بذلك ليسوا مغالون بل إنهم بطريقتكم تلك يفعلون عكس الغلو لأنهم يأخذون النقطة الأعلى ويهبطون بها إلى درجات أدنى .فهم بحساباتكم فى تفريط وتقصير وليسوا فى غلو وإفراط ومجاوزة للحد .

إن الغلو المقصود فى الآية لم يشر بقريب أو بعيد إلى السيد المسيح بل صرح بغلو الدين أى غلو المعتقد والإيمان . الذى يؤدى إلى الإشراك بالله وتعدد الآلهة .

فإن الذى يعتقد فى المسيح أنه إنسان قد صار إلهاً شريكاً لله .فهو فى دائرة الشرك والحق أن الله واحد لا يشرك فى عبادته أحد وليس معه من شركاء . فالغلو

هنا هو القول بتعدد الآلهة والإشراك مع الله آلهة آخرى هم فى الأساس بشر .

أما وصف الله بالحلول فى أبدان البشر فهو قطعاً محض الكفر بعينه كما قال أتباع نسطور وهو كما وضحنا فى السابق مهرطق ومبتدع غير معترف به عند المسيحيين . أما عقيدة الإتحاد فهى ما يؤمن بها المسيحيون بالفعل وليت شيخنا قد قال (وقيل معناه لا تصفوه بالحلول (أو)الاتحاد في بدن الإنسان) حتى يفرق بين العقيدتين الحلول – الإتحاد . لأنه شتان بين العقيدتين والفرق بينهما شاسع فالحلول كفر وإشراك بالله . أما الإتحاد فهى عقيدة قابلة للنقاش وهى عقيدة تعمل فى إطار الوحدانية الإلهية بصرامة وحزم ولكن نحن المسلمون بالطبع نختلف معها ولكن لا يمكن على الإطلاق الإدعاء باطلاً أنها عقيدة تؤدى إلى الشرك والكفر .

يقول الشيخ أيضاً (وقيل إنهم يقولون إن الله بالجوهر ثلاثة أقانيم وذلك أنهم أثبتوا ذاتا موصوفة بصفات

ثلاثة بدليل أنهم يجوزون على تلك الذات الحلول في عيسى وفي مريم فأثبتوا ذواتا متعددة ثلاثة وهذا هو محض الكفر)

هنا يقع عالمنا الجليل فى مغالطة كبرى وإساءة فهم واضح للفكرة المسيحية عندما يدعى قائلاً أنهم يؤمنون بأن الله بالجوهر ثلاثة أقانيم . إن جوهر الله عندهم واحد وليس ثلاثة أما الأقانيم فهى ثلاثة متحدة فى الجوهر أى انها من نفس الجوهر . وإنهم أثبتوا لله ذاتاً واحدة لها ثلاثة خواص ولم يثبتوا ذواتاً متعددة .

وهنا أيضاً يصر الشيخ على إلصاق فكرة الحلول بالإيمان المسيحى القانونى عندهم . فنقول لشيخنا للمرة المليون إن النصارى يا شيخنا لا يؤمنون بحلول الله فى جسد أى إنسان ولا حتى فى المسيح فعقيدة الحلول عندهم هرطقة وكفر .

(المائدة 17 – 72)

(لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم. قال ابن عباس: هؤلاء نصارى نجران، فإنهم قالوا هذه

المقالة وهو مذهب اليعقوبية والملكانية من النصارى لأنهم يقولون بالحلول وأن الله قد حل في بدن عيسى فلما كان اعتقادهم ذلك لا جرم حكم الله عليهم بالكفر .

لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وهذا قول اليعقوبية والملكانية من النصارى لأنهم يقولون إن مريم ولدت إلها ولأنهم يقولون إن الإله جل وعلا حل في ذات عيسى واتحد به فصار إلها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

والطريق الثاني: أن المتكلمين حكوا عن النصارى أنهم يقولون: إنه جوهر واحد ثلاثة أقانيم أب وابن وروح القدس وهذه الثلاثة إله واحد كما أن الشمس اسم يتناول القرص والشعاع والحرارة، وعنوا بالأب الذات وبالابن الكلمة وبالروح الحياة وأثبتوا الذات والكلمة والحياة قالوا إن الكلمة التي هي كلام الله اختلطت بجسد عيسى اختلاط الماء باللبن، وزعموا أن الأب إله والابن إله والروح إله والكل إله واحد واعلم أن هذا الكلام معلوم البطلان لبديهة العقل، فإن الثلاثة لا تكون واحدا والواحد لا يكون ثلاثة، ولا ترى في الدنيا مقالة أشد فسادا ولا أظهر بطلانا من مقالة النصارى وعلى هذا

أخبر الله عنهم في قوله لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة فهذا معنى مذهبهم وإن لم يصرحوا بأنه واحد من ثلاثة آلهة فذلك لازم لهم وإنما يمتنعون من هذه العبارة لأنهم إذا قالوا: إن كل واحد من الأقانيم إله فقد جعلوه ثالث ثلاثة.

وقولهم بعد هذا: هو إله واحد فيه مناقضة لما قالوا أولا فهذا بيان فساد قول النصارى ثم رد الله عليهم فقال تعالى: وما من إله إلا إله واحد يعني أنه ليس في الوجود إله واحد موصوف بالوحدانية لا ثاني له ولا شريك له ولا والد له ولا ولد له ولا صاحبة له إلا الله تعالى) .

النقطة الأولى . إن العقيدة القائلة بأن الله هو ذاته المسيح حصراً كما بينا فى مواضع سابقة فى بحثنا . هى عقيدة لا شك أنها فاسدة ومصيرها الكفر وهو ما يؤمن به أيضاً السواد الأكثر من المسيحيين فهم يعتقدون أنها بدعة وهرطقة وقد تكلمنا وشرحنا ما تناولته تلك العقيدة السابقة . لذلك فإن عالمنا الجليل وغيره من الكثيرين من علماء التفسير عندما يدعون أن تلك العقيدة هى عقيدة اليعاقبة والملكانية فهذا هو محض الإفتراء ورمى الناس بالباطل فتلك الفكرة القائلة بحصر الإلوهية فى المسيح فكرة لا تخص

اليعقوبية ولا الملكانية على الإطلاق وهى بالنسبة لهم عقيدة فاسدة .

النقطة الثانية . عقيدة حلول الله فى بدن المسيح عقيدة فاسدة فى مفهوم الإيمان المسيح كما أكدنا على ذلك مراراً وتكراراً . ولا أعرف سر إصرار العلماء على دمج فكرة الحلول بفكرة الإتحاد . نقول مرة أخرى . إن عقيدة الحلول ليست هى عقيدة الإتحاد . وقليل من المنطق وشىء من التدبر والتعقل يتضح لنا أن الحلول الإلهى فى بدن إنسان شىء . وإتخاذ الله جسداً ظاهرا واتحاده به شىء آخر . كما الفرق بين إنسان تأله (صار إلها) وبين إله تجسد (اتحاد الطبيعتين)

النقطة الثالثة .

(قالوا إن الكلمة التي هي كلام الله اختلطت بجسد عيسى اختلاط الماء باللبن)

عقيدة الإختلاط أو كما يسميها المسيحيون (بدعة أوطيخا) . القائل (أن الناسوت قد ذاب في اللاهوت مثلما تذوب نقطة الخل في المحيط. أي أن الطبيعتين قد امتزجتا معًا في طبيعة واحدة) . إن هذه العقيدة التى تتحدث عنها يا شيخنا عقيدة محرمة عند المسيحيين أيضا .

وهى هرطقة وقائلها بالنسبة لهم خارج عن الإيمان . لأنهم يؤمنون أن إتحاد الناسوت باللاهوت هو إتحاد طبيعتين بدون إمتزاج ولا إختلاط ولا تغيير .

تأتون بالبدع والهرطقات التى حرمتها الكنيسة واتفقت على خروج أصحابها عن القانون الإيمانى المسيحى ثم تلصقونها بهم وتحكمون عليهم بالكفر والإشراك بأقوال لم يتلفظوا بها ولا آمنوا بها بل وحرموها وحرموا قائليها . مالكم كيف تحكمون .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (8)
المائدة

تفسير الرازى .

(النساء 171)

(المسألة الأولى: المعنى: ولا تقولوا إن الله سبحانه واحد بالجوهر ثلاثة بالأقانيم.

واعلم أن مذهب النصارى مجهول جدا، والذي يتحصل منه أنهم أثبتوا ذاتا موصوفة بصفات ثلاثة، إلا أنهم وإن سموها صفات فهي في الحقيقة ذوات، بدليل أنهم يجوزون عليها الحلول في عيسى وفي مريم .

بأنفسها، وإلا لما جوزوا عليها أن تحل في الغير وأن تفارق ذلك الغير مرة أخرى، فهم وإن كانوا يسمونها بالصفات إلا أنهم في الحقيقة يثبتون ذوات متعددة قائمة بأنفسها، وذلك محض الكفر، فلهذا المعنى قال تعالى: ولا تقولوا ثلاثة انتهوا فأما إن حملنا الثلاثة على أنهم يثبتون صفات ثلاثة، فهذا لا يمكن إنكاره، وكيف لا

نقول ذلك وإنا نقول: هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام العالم الحي القادر المريد، ونفهم من كل واحد من هذه الألفاظ غير ما نفهمه من اللفظ الآخر، ولا معنى لتعدد الصفات إلا ذلك، فلو كان القول بتعدد الصفات كفرا لزم رد جميع القرآن ولزم رد العقل من حيث أنا نعلم بالضرورة أن المفهوم من كونه تعالى عالما غير المفهوم من كونه تعالى قادرا أو حيا) .

ومن هنا نوجه سؤال لشيخنا الرازى وغيره من شيوخنا إذا كان تفسيركم لقول الله (ولا تقولوا ثلاثة) يعنى لا تقولوا واحد بالجوهر ثلاثة بالأقانيم هو الصواب فلماذا لم يأتى بها الله صريحة واضحة جلية بينة . إن أمراً كهذا يتوقف عليه مصير أمة كبيرة عظيمة وهى الأمة المسيحية .

فلماذا ترك الله لنا الإجتهاد والإستنباط فى أمر عقائدى كبير وخطير مثل هذا . ما الذى كان يمنع الله أن يعلن أن القائلين بوحدة الجوهر وتثليث الأقانيم هم كفار مشركون خارجون عن التوحيد .

ثم إنك تدعى أن مذهب النصارى مجهول جداً فكيف تشرحه وتبينه وتحلله إذا كان مجهول جداً .

(إن الأقانيم يا شيخنا عند المسيحيين لا تعنى الصفات وفى نفس الوقت هى ليست ذواتاً متعددة متغايرة منفصلة عن بعضها البعض . لأن الأقانيم تعبر عن ذات واحدة وهى ذات الله فبرغم كون كل أقنوم له قائميته الخاصة إلا أنه لا ينفصل عن الأقنومين الآخرين مطلقاً وهى فى اتصال دائم .فالأقانيم الثلاثة واحدة فى الجوهر . ثم إن الأقانيم لا تحل فى الأجساد وهذا غير مقبول كما أن الأقانيم إذا كان لكل منها دور تؤديه فهى تعمل بدون مغادرة للكيان الإلهى الواحد . فالأقانيم لها وحدانية فى المشيئة والعمل والفعل . وإن تجسد أقنوم الكلمة لا يعنى مفارقته للذات الإلهية وانفصاله عن وحدة الكيان الإلهى) . (ملحوظة هذه الفقرة التى ترد على مقولة الشيخ هى من فكر الإخوة المسيحيين وصميم إيمانهم – وليست من فكر وإيمان كاتب هذه السطور)

ثم إنك يا شيخ قد اقررت أولا بأنهم يثبتون ذاتاً واحدة لها صفات ثلاثة . ثم تعود فتقول أنها من وجهة نظرك فى الحقيقة تكون ذوات متعددة ودليلك على ذلك هو قولهم بجواز حلول تلك الصفات فى المسيح أو أمه .

فما ردك إذا كانوا هم لا يجوزون الحلول مطلقاً ويعتبرونه بدعة وخروجاً عن الإيمان.

ثم تأتى لتناقض نفسك عندما تقول أن تعدد صفات الله الواحد لا تعنى تعدد الذات الإلهية . فعندما تقول الله الملك . الله الحى . الله السلام . الله القدوس . فلقد تعددت الصفات دون أن يترتب على ذلك تعدد الذات .

فكذلك الأمر بالنسبة لهم فهم يقولون الله الآب . الله الكلمة . الله الروح القدس . فإنهم يتكلمون عن تعدد الأقانيم دون أن يترتب عندهم تعدداً فى الذات الإلهية الواحدة الجامعة المانعة من وجهة نظرهم .

(المائدة 17)

(وقوله تعالى: لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم في الآية سؤال، وهو أن أحدا من النصارى لا يقول: إن الله هو المسيح ابن مريم، فكيف حكى الله عنهم ذلك مع أنهم لا يقولون به.

وجوابه: أن كثيرا من الحلولية يقولون: إن الله تعالى قد يحل في بدن إنسان معين، أو في روحه، وإذا كان كذلك فلا يبعد أن يقال: إن قوما من النصارى ذهبوا إلى هذا القول، بل هذا أقرب مما يذهب إليه النصارى، وذلك لأنهم يقولون: أن أقنوم الكلمة اتحد بعيسى عليه السلام، فأقنوم الكلمة إما أن يكون ذاتا أو صفة، فإن كان ذاتا فذات الله تعالى قد حلت في عيسى واتحدت بعيسى فيكون عيسى هو الإله على هذا القول .

وإن قلنا: إن الأقنوم عبارة عن الصفة، فانتقال الصفة من ذات إلى ذات أخرى غير معقول، ثم بتقدير انتقال أقنوم العلم عن ذات الله تعالى إلى عيسى يلزم خلو ذات الله عن العلم، ومن لم يكن عالما لم يكن إلها، فحينئذ يكون الإله هو عيسى على قولهم، فثبت أن النصارى وإن كانوا لا يصرحون بهذا القول إلا أن حاصل مذهبهم ليس إلا ذلك .

إن الحلولية الذىن يقولون بحلول الله فى بدن الإنسان أو فى روحه وهو اقرب ما يذهب إليه النصارى من وجهة نظر الشيخ . هما عقيدتان خارجتان عن الإيمان المسيحى ولا تعترف بهما الكنيسة على الإطلاق وهما عقيدة نسطور وعقيدة أبوليناريوس .

فإن نسطور قال بأن الله الكلمة اتخذ جسد المسيح الإنسان وحل فيه . وأبوليناريوس أسقف اللاذقية قال كما أن الإنسان العادي مكوَّن من جسد ونفس وروح، هكذا يسوع المسيح هو مكوّن من جسد ونفس والكلمة . وفي رأيه أن الكلمة قد حل محل الروح واتحد بالجسد والنفس لتكوين الاتحاد.

وأما قول الشيخ أن أقنوم الكلمة إذا كان ذاتاً، فإن كان ذاتا فذات الله تعالى قد حلت في عيسى واتحدت بعيسى فيكون عيسى هو الإله على هذا القول .

فأقنوم الكلمة ليس ذاتاً منفصلة عن الله أو ذاتاً من إحدى ثلاث ذوات تتركب منها الذات الإلهية (تعالى الله عن ذلك) فذات الله غير مركبة والمسيحيون لا يقولون بذلك مطلقاً . فضلاً على أن ذات الكلمة لم تحل فى جسد المسيح وإنما ألوهية عيسى نبعت عندهم من كون الكلمة صار جسداً واتحد بالجسد .

أما كون إعتبار اقنوم الكلمة صفة فانتقال الصفة من ذات إلى ذات أخرى غير معقول . إن صفة علم الله التى تعبر عنها أقنوم الكلمة لم تنتقل من ذات إلى ذات . لأن المسيح بلاهوته وناسوته المتحد . ليس ذاتاً مغايرة لذات الله إنما هو ذاته الله . (كما يقول المسيحيون) . فلا يعنى تجسد الله الكلمة الذى هو (علم الله) وعمله على الأرض أن علم الله قد فارق الذات الإلهية وانفصل عنها . فإن عمل الأقنوم الواحد يعبر عن عمل الله ذاته .

وخذ هذا المثل بوجهة نظر إسلامية .

عندما يقول الله تعالى .

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (1)
المجادلة

لقد جادلت تلك المرأة النبى محمد (صلى الله عليه وسلم) فى زوجها وتحاورت معه فى هذا الأمر وبما أن لله سمعاً فقد سمع هذه المجادلة والمحاورة بين النبى والمرأة – فنقول – من الذى كان حاضراً معهما.

– الإجابة هى أن سمع الله كان حاضراً . فهل كان حضور السمع الإلهى فى هذا المجلس يعنى أن سمع الله قد فارق ذاته المقدسة وانتقل إلى حيز المكان الذى جمع النبى بالمرأة . وأصبحت الذات المقدسة حاشاها بدون سمع - بالطبع لا – إذن يا شيخنا إن صفة الله عندما تحضر على الأرض لتؤدى عملاً إلهياً – لا يعنى وجودها بيننا أن ذات الله قد خلت من تلك الصفة أو أنها فارقته .

بحر العلوم للسمرقندى .

(المائدة 73)

(لقد كفر الذين قالوا: إن الله ثالث ثلاثة فيه مضمر معناه: ثالث ثلاثة آلهة، ويقال:

ثلث من ثلاثة آلهة، يعني: أبا وأما وروحا قدسا، يعني: الله ومريم وعيسى. قال الله تعالى ردا عليهم: وما من إله إلا إله واحد يعني: هم كاذبون في مقالتهم) .

ويصدمنا السمرقندى بثالوث غريب لا نعرف من أين أتى به . ومن حكى له عنه . لابد أنه ثالوث من نوع خاص . ألهذا الحد يستخف العلماء بعقولنا .

(أباً وأماً وروحاً قدساً) . فالمسيح عند السمرقندى هو الروح القدس وأقنوم الأم هو مريم وأقنوم الأب هو الله .

ولله المشتكى ....

تفسير بن كثير .

(النساء 171)

(ينهى تعالى أهل الكتاب عن الغلو والإطراء، وهذا كثير في النصارى، فإنهم تجاوزوا الحد في عيسى حتى رفعوه فوق المنزلة التي أعطاه الله إياها، فنقلوه من حيز النبوة، إلى أن اتخذوه إلها من دون الله يعبدونه كما يعبدونه.

فالنصارى عليهم لعائن الله- من جهلهم ليس لهم ضابط، ولا لكفرهم حد، بل أقوالهم وضلالهم منتشر، فمنهم من يعتقده إلها، ومنهم من يعتقده شريكا، ومنهم من يعتقده ولدا، وهم طوائف كثيرة لهم آراء مختلفة، وأقوال غير مؤتلفة. ولقد أحسن بعض المتكلمين حيث قال: لو اجتمع عشرة من النصارى لافترقوا على أحد عشر قولا.

.... أنهم اجتمعوا المجمع الكبير الذي عقدوا فيه الأمانة الكبيرة التي لهم، وإنما هي الخيانة الحقيرة الصغيرة ....

فكانوا أزيد من ألفين أسقفا، فكانوا أحزابا كثيرة، كل خمسين منهم على مقالة، وعشرون على مقالة، ومائة على مقالة، وسبعون على مقالة، وأزيد من ذلك وأنقص

وأتباع هؤلاء هم الملكانية. ثم إنهم اجتمعوا مجمعا ثانيا، فحدث فيهم اليعقوبية، ثم مجمعا ثالثا فحدث فيهم النسطورية، وكل هذه الفرق تثبت الأقاليم الثلاثة في المسيح ويختلفون في كيفية ذلك، وفي اللاهوت والناسوت على زعمهم هل اتحدا، أو ما اتحدا، أو امتزجا، أو حل فيه على ثلاث مقالات وكل منهم يكفر الفرقة الأخرى، ونحن نكفر الثلاثة) .

يا شيخنا الجليل بن كثير . إن النصارى لم يرفعوا المسيح من درجة النبوة إلى درجة الإلوهية . إنما فعلوا الضد أو العكس فهم أنزلوه من درجة الإلوهية إلى درجة النبوة (بلا انتقاص) مع إحتفاظهم

بألوهيته . هل فهمت شيئاً . إذا فهمت شيئاً حاول أن تتصل بى .

لو اجتمع عشرة من النصارى لافترقوا على أحد عشر قولا- كما ذكرت . هل هذه نكتة يا شيخنا الجليل . هل تمزح قل لنا حتى نضحك . ثم تقول يا شيخنا خمسين منهم على مقالة، وعشرون على مقالة، ومائة على مقالة، وسبعون على مقالة، وأزيد من ذلك وأنقص. إذن حدثنا عن مقولة أصحاب الخمسينيات والمئات والعشرينيات والسبعينيات .

(وكل منهم يكفر الفرقة الأخرى، ونحن نكفر الثلاثة).

نعم هم يكفرون بعضهم بعضاً ونحن لا نمتلك رفاهية الوقت لنحل نزاعاتهم العقائدية فلا نملك إلا أن نكفرهم جميعاً . نعم نكفرهم جميعاً هل هنا أحد معترض . فرؤوسنا قد تصاب بالصداع من كثرة تكفير النصارى لبعضهم البعض . أما نحن المسلمون فلله الحمد لا نكفر بعضنا بعضاً على الإطلاق ولا نختلف فى مابيننا عقائدياً ومتفقون فى كل شىء بعون الله . وإلا لو رأى النصارى فينا ذلك وأنا نختلف فيما بيننا ونكفر بعضنا بعضا لكفرونا كما كفرناهم لهذا السبب .

(المائدة 73)

(قول النصارى: المسيح ابن الله، فجعلوا الله ثالث ثلاثة،

المراد بذلك كفارهم في قولهم بالأقانيم الثلاثة: وهو أقنوم الأب، وأقنوم الابن، وأقنوم الكلمة المنبثقة من الأب إلى الابن، تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا،

قال ابن جرير وغيره: والطوائف الثلاثة من الملكية واليعقوبية والنسطورية تقول بهذه الأقانيم، وهم مختلفون فيها اختلافا متباينا ليس هذا موضع بسطه، وكل فرقة منهم تكفر الأخرى، والحق أن الثلاثة كافرة) .

(وهم مختلفون فيها اختلافا متباينا ليس هذا موضع بسطه) ألم أقل لكم أن شيخنا عندما كان يكتب تفسيره كان مشغولاً جداً وكان على عجل من أمره فربما قد تم إعداد الطعام والبطن جائعة وربما حان وقت النوم والعين فى نعسة . فالوقت ضيق جداً ولا مجال لبسط الكلام فى اختلافات النصارى . هذا أمر لا فائدة فيه ولا طائل . الخلاصة أنهم كفار ودمهم حلال وهم فى النار .

ولا تقل لى لماذا لأنه ليس لدى متسع من الوقت لأشرح لك . والسلام ختام .

زاد المسير لإبن الجوزى .

(النساء172)

(لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا .

سبب نزولها: أن وفد نجران وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا محمد لم تذكر صاحبنا؟ قال: ومن صاحبكم؟ قالوا: عيسى، قال: وأي شيء أقول له؟ هو عبد الله، قالوا: بل هو الله، فقال: إنه ليس بعار عليه أن يكون عبد الله، قالوا: بلى، فنزلت هذه الآية، رواه أبو صالح عن ابن عباس) .

ينقل لنا ابن الجوزى تلك الرواية التى تتحدث عن مجادلة وفد نصارى نجران للنبى محمد (صلوات الله عليه) فى شأن السيد المسيح .

وعلينا أن نمعن التركيز فى الرد العظيم للنبى محمد على النصارى . الذى يؤكد أنه نابع من فكر القرآن الذى هو كلام الله .

لم يجادلهم النبى فى ألوهية المسيح من عدمها رغم إيمانه

(صلى الله عليه وسلم) بعدم ألوهية المسيح . إنما رد قائلاً (إنه ليس بعار عليه أن يكون عبدا لله) فردوا بالموافقة وقالو (بلى) .

لأن النصارى بالفعل يؤمنون بكون ناسوت السيد المسيح خاضعاً لله وأنه عندما كان يعمل بناسوته كان يؤكد على عبوديته لله وانقياده وخضوعه لله .

وهذا أمر لا ينكره المسيحيون وهو من صميم عقيدتهم

فهكذا تكون أحاديث العظماء وتلك هى كلمات الأنبياء التى تسكن فى القلوب الغاضبة فتحولها إلى إطمئنان وسكينة وخضوع وتسليم . كما خضع لقول النبى

(صلى الله عليه وسلم) وفد نصارى نجران .

وليت شيوخنا وعلماؤنا الكبار قد تعلموا من النبى شيئاً من هذه الحكمة التى توطد الألفة والمحبة بين المختلفين
وتعيد السكينة والهدوء إلى القلوب الغاضبة .

(المائدة 73)

(قوله تعالى: لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة قال مجاهد: هم النصارى. قال وهب بن منبه: لما ولد عيسى لم يبق صنم إلا خر لوجهه، فاجتمعت الشياطين إلى إبليس، فأخبروه، فذهب فطاف أقطار الأرض، ثم رجع، فقال: هذا المولود الذي ولد من غير ذكر، أردت أن أنظر إليه، فوجدت الملائكة قد حفت بأمه، فليتخلف عندي اثنان من مردتكم، فلما أصبح. خرج بهما في صورة الرجال، فأتوا مسجد بني إسرائيل وهم يتحدثون بأمر عيسى، ويقولون: مولود من غير أب.

فقال إبليس: ما هذا ببشر، ولكن الله أحب أن يتمثل في امرأة ليختبر العباد، فقال أحد صاحبيه: ما أعظم ما قلت، ولكن الله أحب أن يتخذ ولدا. وقال الثالث: ما

أعظم ما قلت، ولكن الله أراد أن يجعل إلها في الأرض، فألقوا هذا الكلام على ألسنة الناس، ثم تفرقوا، فتكلم به الناس) .

والآن لنا موعد مع الفيلم الدينى (إبليس والشياطين فى دار الندوة الإسرائلية) وهو من تأليف (وهب بن منبه) وينقله لكم شيخنا الجليل بن الجوزى . نتمنى لكم مشاهدة ممتعة .

سؤال واحد أوجهه إلى من يقرأ تلك الأساطير ويقتنع بها ويصدقها . هل أنت إنسان عاقل ؟؟

ولنختم بشيخنا العلامة السيوطى . الذى نقل لنا قصة ممتعة مسلية تتحدث عن نشأة المسيحية وعقائدها .

ونتمنى بعد قراءتها أن نعود (نحن المسلمون) إلى رشدنا وأن نحكم عقولنا ونتقى الله فى أنفسنا . فلقد كرمنا الله نحن البشر وحذرنا من أن نعيش فى هذه الدنيا كالأنعام أو القطيع نسير بأهواء من يقودنا .

وننسف عقولنا ونضعها تحت أحذية المتحكمين فينا والمتسلطين علينا بالكهنوت الدينى .

فدائما ما يخاطبنا الله قائلاً . أفلا تتدبرون – أفلا تعقلون – أفلا تتفكرون ....

الدر المنثور في التفسير بالمأثور (السيوطى)

(المائدة 72)

- (أخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب قال: لما رفع الله عيسى بن مريم اجتمع من علماء بني إسرائيل مائة رجل فقال بعضهم: أنتم كثير نتخوف الفرقة اخرجوا عشرة فاخرجوا عشرة ثم قالوا: أنتم كثير نتخوف الفرقة اخرجوا عشرة فاخرجوا عشرة ثم قالوا: أنتم كثير فاخرجوا عشرة فاخرجوا عشرة ثم قالوا: أنتم كثير فاخرجوا عشرة حتى بقي عشرة فقالوا: أنتم كثير حتى الآن فاخرجوا ستة وبقي أربعة فقال بعضهم لبعض: ماتقولون في عيسى فقال رجل منهم: أتعلمون أن أحدا يبرىء الأكمه والأبرص الإ الله . قالوا لا . فقال الرجل

أتعلمون أن أحدا يحيى الموتى الإ الله . قالوا لا . فقال الرجل . أتعلمون أنه لا يعلم الغيب إلا الله قالوا لا

فقال الرجل: هو الله كان في الأرض ما بدا له ثم صعد إلى السماء حين بدا له .

وقال الآخر: قد عرفنا عيسى وعرفنا أمه هو ولده .

وقال الآخر: لا أقول كما تقولان . أقول بل جاءت به أمه من عمل غير صالح .

فقال الآخر بل لا أقول كما تقولون قد كان عيسى يخبرنا أنه عبد الله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم فنقول كما قال لنفسه لقد خشيت أن تكونوا قلتم قولا عظيما .

قال: فخرجوا على الناس فقالوا لرجل منهم: ماذا قلت قال: قلت هو الله كان في الأرض مابدا له ثم صعد إلى السماء حين بدا له

قال: فاتبعه عنق من الناس وهؤلاء على دين الملك – وقالوا للآخر ماذا قلت قال قلت بل جاءت به أمه من عمل غير صالح فأتبعه عنق من الناس . ثم خرج الثالث فقالوا له ماذا قلت قال قلت هو ولد الله .فأتبعه عنق من الناس وهؤلاء النسطورية واليعقوبية .ثم خرج الرابع فقالوا له: ماذا قلت قال: قلت هو عبد الله روحه وكلمته ألقاها إلى مريم فاتبعه عنق من الناس فقال محمد بن

كعب فكل قد ذكره الله في القرآن . (لقد كفر الذين قالو إن الله هو المسيح بن مريم)

(لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) الآية

ثم قرأ و(بكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما) ثم قرأ (ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا) المائدة الآية إلى قوله (منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون) قال محمد بن كعب: فهؤلاء أمة مقتصدة الذين قالوا: عيسى عبد الله وكلمته وروحه ألقاها إلى مريم

كلمة أخيرة .

فى الحقيقة أريد أن أوجه رسالتى إلى إخوتى المسلمين المتعصبين والمتشدقين والمتعطشين إلى التكفير وإراقة الدماء باسم الإسلام الحنيف . المزدرين للمسيحية والمستهزئين والساخرين من عقائد السيحية .

لقد حاولت جاهداً أن أنقل لك فى هذا الكتاب الدلائل المنطقية والشرعية على فساد إعتقادك بكفر المسيحيين وربما أنا أطمع فى أن يكون هذا البحث سبباً فى تغير فكرك وإيقاظ ضميرك من سبات عميق قد أرادوه لك منذ زمن بعيد .

أنت يا أخى عندما سمعت منهم وقرأت لهم . جعلت نفسك تحت سيطرتهم ومكنتهم من عقلك يفعلوا به ماشاءوا . ولم تحاول أن تعقب على حكمهم أو تشك لحظة فى أقوالهم .

فعندما أمروك أن ترتدى الجلباب الأبيض والأبيض رمز النقاء والصفاء . كان أولى أن تصبغ قلبك بالبياض أولاً .

وعندما أمروك بتطويل لحيتك . كان يجب أن تفكر فى تطويل وعيك وتعميق بحثك وأن تطول رحلتك إلى الحق مهما طالت فحتما ستنتهى إلى الهدف المنشود . كذلك كما فعل سلمان الفارسى الذى ظل باحثاً عن الحق أياما وأعواما طويلة وانتهى به المطاف فى أحضان النبى محمد (صلوات الله عليه) .

فالمسيحية تؤمن بالله الواحد شئت يا أخى أم أبيت هذا لا يغير فى الحقيقة شىء . ولكنك مسئول أمام الله ولا تصد الناس عن عبادة الله لأنهم يسلكون طريق لا تسلكه أنت ولا تطردهم من مظلة دين الله وعبادته ولا تقذفهم بالباطل . وكن كما قال الله لك .

وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (52)

الأنعام

